قافلة الزيت

صفر ١٣٨٥
يونيو ١٩٦٥



الأدب حليف الفقر

في هذا العدد

الصفحة

في عالمنا العربي يتردد القول بان الأدب حليف الفقر . وما من أديب متفرغ لأدبه معول عليه في كسب رزقه الا وقد اشتكى من هذه الضائقه .

وقد اثير هذا البحث منذ عهد غير بعيد مع صفوة من ادباء المدينة المنورة ، وكان أن ذكر صديق أديب ان الأدب لا يكسب الأديب عيشه لأن الأدب حليف الفقر .

قلت في معرض ابداء الرأي ان صح ان هذا هو الواقع في العالم العربي ، فانه ليس يصح ان يكون حكما مطلقا . فالأدب لا يمكن ان يكون حليفا للفقر لانه من أشرف المهن ومن اكثرها شعبية ورواجا في العالم المتمدن . واستشهدت على ذلك بما هو جار في أمريكا وانكلترا واوربا . وقلت ان الكاتب هناك يعيش في بحبوحة من العيش وليس مطالبا بان يلهث جريا وراء الرزق وأن يبقى مسمرا على مكتبه ليلا ونهار لكي يكسب قوت يومه . بل يكفيه ان يقضي ساعات بسيطة من يومه في عمل أدبي ربما كان مقالا يوميا ، أو رواية مطولة لن تخرج الى الوجود الا بعد شهور أو أعوام . ومع ذلك فانه لا يشعر بالعنت والضيق المادي ولا يحس بانه (مطارد) ليلا ونهارا في سبيل كسب الرزق . انما يكفيه ان يقدم انتاجا جيدا لتتلقفه مجموعة من الصحف في آن واحد ، فان كان الانتاج رواية ناجحة فسيجد اكثر من ناشر يعرض عليه الاجر المغري ، ثم يتلقفها بعد ذلك المخرجون السينمائيون . بل حتى الانتاج الوسط لا يعدم قراءه في تلك البلاد . وبهذا يستطيع الكاتب الغربي ان يعيش ميسرا عليه في الرزق ، بل ان يعيش في بذخ كالروائي سومرست موم الذي انقطع عن الكتابة بعد أن أعلن تقاعده اختيارا ، ومع ذلك فانه يعيش في رغد من العيش لا يتحقق مثله الا لكبار الموسرين .

وخذ في عالمنا العربي كاتبا كالعقاد أو طه حسين أو توفيق الحكيم أو احمد حسن الزيات – وهم من الاعلام – وحاول ان تقارن بين الدخل المادي لاي من هؤلاء وبينه لأي من اعلام كتاب الغرب فستجد البون شاسعا .

لماذا ؟ لأن القراء في البلاد العربية لا يؤلفون الا نسبة صغيرة جدا لا تكاد تذكر بجانب ملايين الأنفس من المحيط الى الخليج . بينما ترتفع نسبة القراء في بلاد الغرب بارتفاع عدد السكان وبارتفاع نسبة المثقفين وارتفاع الوعي الثقافي وارتفاع نسبة القادرين على الانفاق .

المشكلة في عالمنا العربي اذا ليست مشكلة الأدب في حد ذاته بقدر ما هي مشكلة فقدان القارىء العربي المثقف الذي يهتم بالألوان الجادة من الأدب نثرا وشعرا وتاريخا وتأملات وفلسفة . فها هنا ان وجدت القارىء فلن تجده في الغالب الا قارئا سطحيا لا يهتم الا بالقصص الرخيصة المثيرة . أما الكتب الجادة فكم قارئا يقرؤها ؟ وهل يستطيع الناشر أن يطبع من كتاب واحد مائة الف نسخة وهو ضامن رواجها ، بل هل يستطيع أن يطبع نصف هذا العدد وهو في مأمن من الكساد ؟

هذه هي المشكلة : مشكلة قلة القراء المثقفين في الوطن العربي . ولقد قيل أن الأدب في كساد في أوربا وأمريكا . وانا أرى ان هذا زعم لا يؤيده الواقع . لأن الاصناف المتعددة من المؤلفات التي تقذف بها المطابع كل يوم والتي يرتفع بعض ما يطبع منها – أو يعاد طبعه – الى اكثر من مليون نسخة يؤكد لنا أن الأدب – أو المعرفة ان شئت – هناك في رواج .

سيف الدين عاشور

صورة الغلاف

جانب من التوسعة الحديثة للمسجد النبوي الشريف
تصوير سعيد الغامدي

قافلة الزيت
العدد الثاني — المجلد الثالث عشر
تصدر شهريا عن : شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفي الشركة - توزع مجانا
مديرها ورئيس تحريرها: سيف الدين عاشور
المحرر المساعد: فؤاد الترتين
العنوان : صندوق رقم ١٣٨٩ . الظهران ، المملكة العربية السعودية

طبعت في مطابع المطوع



بقلم الاستاذ عثمان حافظ

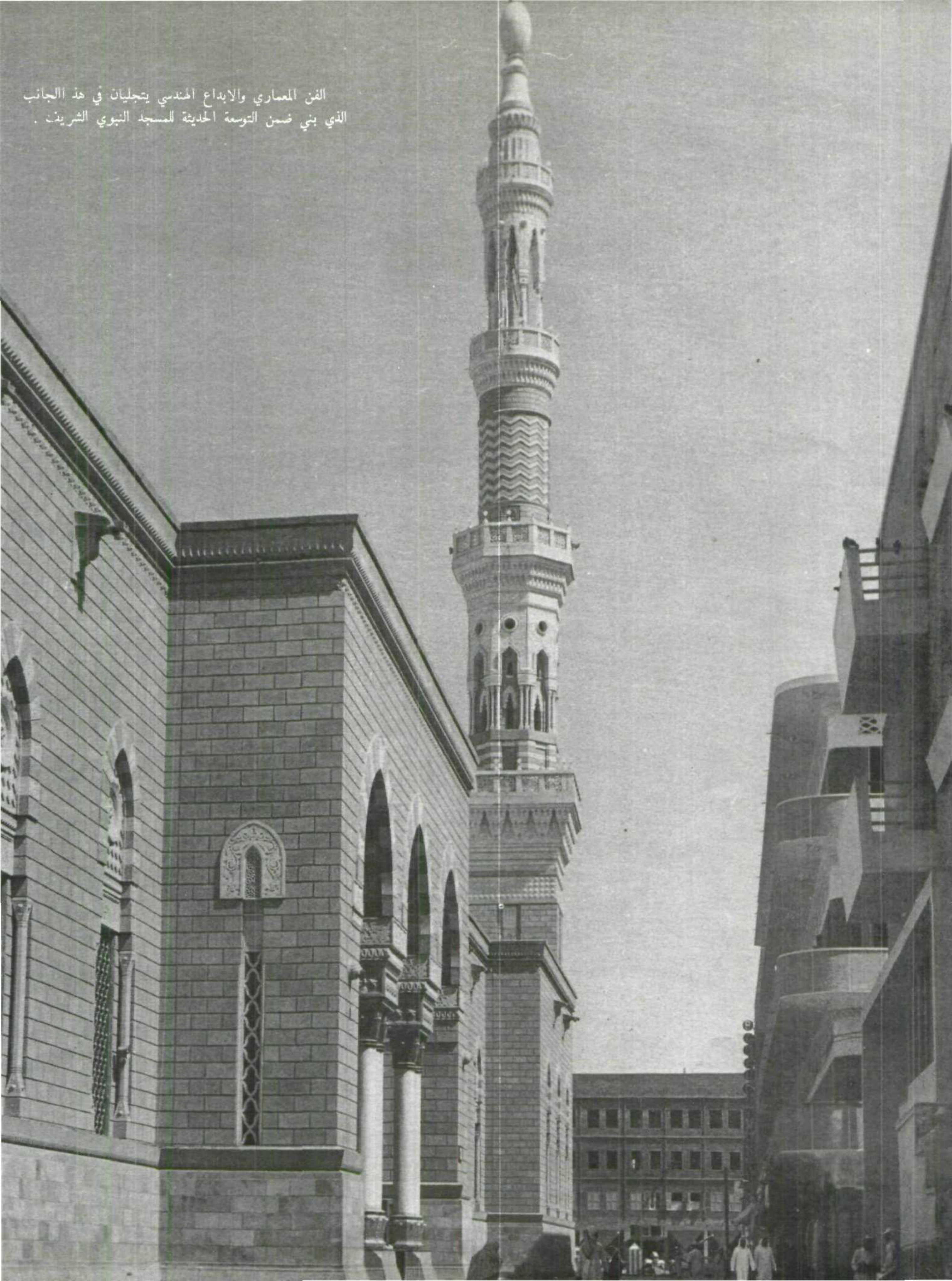
المدينة المنورة ، مدينة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) من اغنى بلاد الله تعالى بالمآثر النبوية ، والآثار الاسلامية . فاليها هاجر سيد الخلق محمد بن عبدالله ، ومنها جهر بالدعوة الى عبادة الواحد الأحد ، ومنها بدأ غزواته الدينية لتثبيت الدعوة الاسلامية وانتشارها .

ولقد اراد الله جل علاه — ان تكون المدينة المنورة مبعث النور والهداية للبشرية .. فأمر رسوله الاعظم بالهجرة اليها ، وبدأ (صلى الله عليه وسلم) من المدينة كفاحه ونضاله لتثبيت دعائم دين الله الخالص بلسانه ويده وسيفه ، حتى انتشر الاسلام في شتى انحاء المعمورة . فالمدينة المنورة اولى عاصمة سياسية لاولى دولة اسلامية . والآثار النبوية فيها لا تكاد تحصى ، فجميع الاماكن التي صلى فيها الرسول الاعظم ، والتي اقام فيها تعتبر من المآثر النبوية ، وقد ألف العلماء والمؤرخون فيها الأسفار .. لذا سوف اقتصر في حديثي هذا على ذكر المآثر الاسلامية المهمة فقط .

المسجد النبوي

يأتي في طليعة هذه المآثر .. المسجد النبوي الشريف ، الذي بناه (صلى الله عليه وسلم) بيديه الشريفتين مع اصحابه من اللبن ، وجعل سقفه

منظر لجانب من الواجهة الشمالية للمسجد النبوي الشريف ، التي أمر ببنائها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود .



الفن المعماري والابداع الهندسي يتجليان في هذ االجانب
الذي بني ضمن التوسعة الحديثة للمسجد النبوي الشريف .

من الجريد ، وأعمدته من جذوع النخل ، وقبلته شطر بيت المقدس .

وكانت مساحة المسجد ، بادىء ذي بدء ، (٤٢٠٠) ذراع مربع (٧٠ ذراعا من الجنوب الى الشمال و ٦٠ ذراعا من الشرق الى الغرب) ثم جدد عمارته — عليه السلام — وزاد فيه ، في العام السابع الهجري بعد فتح خيبر وجعله مربعا (١٠٠ ذراع في ١٠٠ ذراع) فأصبحت مساحته (١٠٠٠٠ ذراع مربع) . وكان له ثلاثة ابواب : باب عاتكة من الغرب وهو محاذ لباب الرحمة ، وباب عثمان من الشرق وهو محاذ لباب جبريل ، وباب آل عمر من الجنوب وهو موضع النافذة التي في المواجهة . ولما تحولت القبلة الى البيت الحرام ، سد رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الجنوبي وفتح له بابا من الشمال .

لقد تبارى الخلفاء والملوك فيما بعد في تجديد عمارة المسجد النبوي والزيادة فيه ، حتى بلغت مساحتـــه (١٦٣٢٦) مترا مسطحا وذلك بعد التوسعة التي امر بها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود .

وأول من جدد عمارة المسجد النبوي الشريف وزاد فيه هو عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهما .. ثم الوليد بن عبد الملك — على يد عامله بالمدينة المنورة عمر بن عبد العزيز — وهو الذي ادخل فيه حجرات « امهات المؤمنين » التي دفن فيها الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وصاحباه ، ابو بكر وعمر رضي الله عنهما . ثم جدد عمارته فيما بعد المهدي العباسي ، ثم « قايتباي » من سلاطين مصر ، ثم السلطان عبد المجيد خان من سلاطين آل عثمان ، ثم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود — رحمه الله .

هذا ويرجع تاريخ بناء القسم الجنوبي من العمارة القائمة الآن ، الى عهد السلطان عبد المجيد العثماني باستثناء الحجرة الشريفة والقبة الخضراء ، وهو مبني من الحجارة وذو اسقفة مقببة ، ومساحته ٤٠٥٦ مترا مسطحا .

اما القسم الشمالي ، الذي تبلغ مساحته ١٢٢٧٠ مترا مسطحا ، فيعود تاريخه الى عهد جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود . وقد استخدم في بنائه الاسمنت المسلح (والمزايكو) ، وهو ذو اسقفة مسطحة .

كانت مساحة المسجد النبوي ، قبل الزيادة التي قامت بها الحكومة السعودية ، (١٠٣٠٢) من الامتار المسطحة — فهدم القسم الشمالي منه بكامله ، والذي تبلغ مساحته ٦٢٤٦ مترا مسطحا وزيد فيه ٦٠٢٤ مترا مسطحا . فقامت العمارة السعودية على ١٢٢٧٠ مترا مسطحا .. وبضمها للعمارة القديمة ، تصبح المساحة الكلية للمسجد النبوي ١٦٣٢٦ مترا مسطحا .

ونظرا للزحام الشديد في المسجد النبوي ، لا سيما في المواسم والاعياد ، فان حكومة صاحب الجلالة الملك فيصل آل سعود تعتزم القيام باجراء توسعات جديدة ، وقد وصلت فعلا بعثة فنية هندسية للمدينة ، وقامت بمسح حوالي ٢٠٠ متر من اطراف المسجد وجهاته الاربع ، تمهيدا للتوسعة المنتظرة .

مسجد قباء

أول مسجد اسس في المدينة المنورة بعد الهجرة . وقد شرع النبي (صلى الله عليه وسلم) في تأسيسه منذ اليوم الاول من وصوله الى قباء في طريقه الى المدينة المنورة مهاجرا ، وعمل فيه بنفسه مع اصحابه ، وصلى فيه اول جماعة بالمسلمين . ويقع مسجد قباء في الجهة الجنوبية من المدينة ، وقد جدد بناءه وزاد فيه عمر بن عبد العزيز اثناء توليه امارة المدينة ثم جددت عمارته في اوقات مختلفة فيما بعد .

مسجد الجمعة

يقع مسجد الجمعة في الجهة الشمالية لمسجد قباء .. ويبعد عنه حوالي ٥٠٠ متر ، وقد صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم اول جمعة .. بعد هجرته الى المدينة . فقد خرج (صلى الله عليه وسلم) من قباء في ضحى يوم الجمعة ، وأدركته الصلاة هناك فاقيم المسجد حيث صلى عليه السلام وسمي بهذا الاسم .

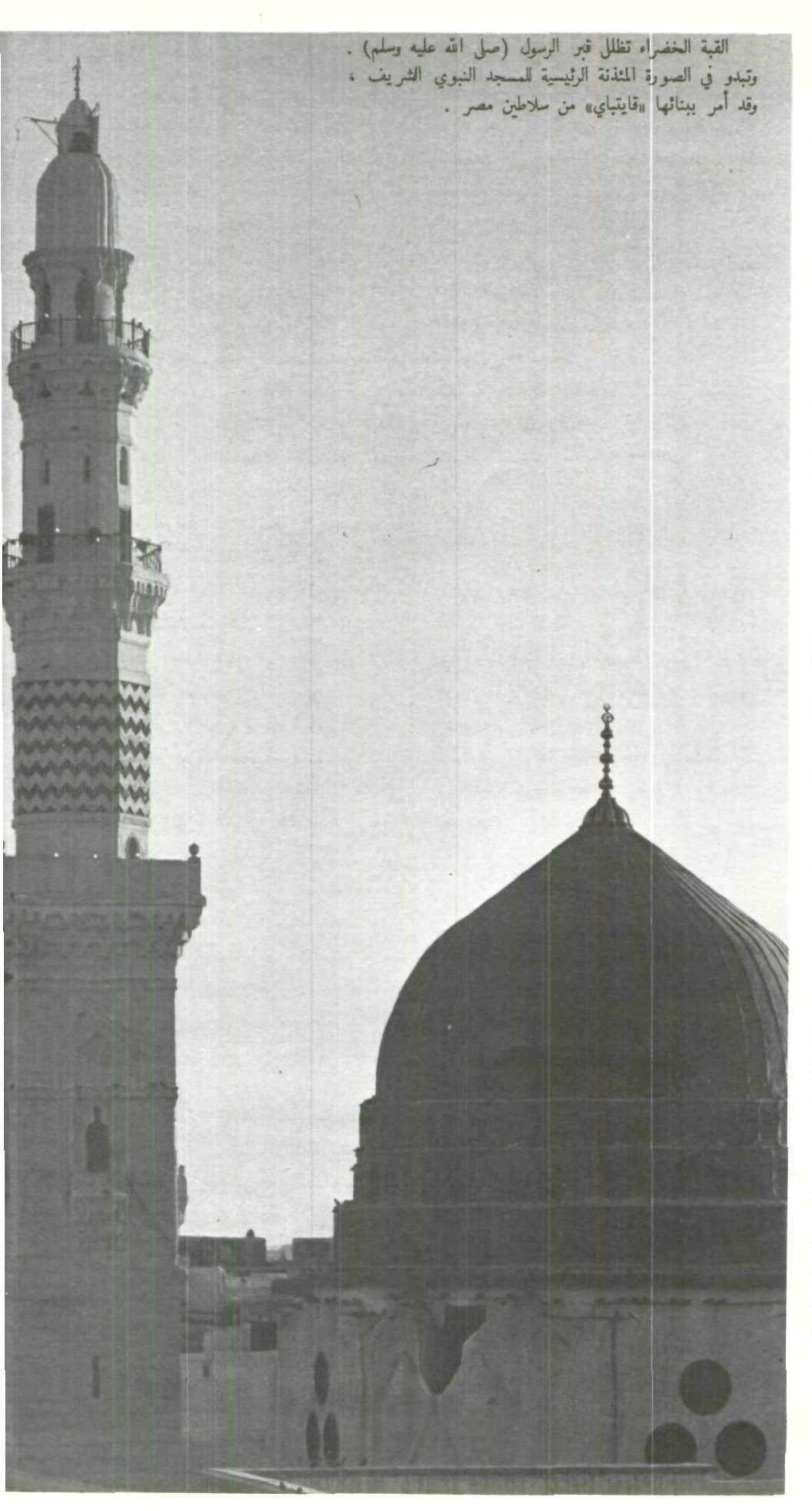
مسجد القبلتين

كان الرسول صلى الله عليه وسلم في زيارة لبني سلمه فحان وقت صلاة الظهر فصلاها بأصحابه متوجها الى بيت المقدس ، فأمره سبحانه وتعالى بالتوجه الى البيت الحرام « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام » . فاستدار صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام بعـــد الركعة الثـــانية . وقال النووي ان التحول كان يوم الثـــلاثاء في النصف من شهر شعبـــان من السنة الثـــانية الهجرية .

ويقع مسجد القبلتين على هضبة مرتفعة من حرة (الوبرة) على شفير وادي العقيق ، ويعرف موضعه بالقاع .



مسجد الغمامة «المصلى» ، حيث كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه يؤدون صلاة الأعياد .



القبة الخضراء تظلل قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وتبدو في الصورة المئذنة الرئيسية للمسجد النبوي الشريف ، وقد أمر ببنائها «قايتباي» من سلاطين مصر .

مسجد الفتح

يقع مسجد الفتح على تل من جبل سلع من جهته العربية ويطل على وادي بطحان . وهو من المساجد المعروفة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفيه دعا (عليه السلام) على الاحزاب يوم الخندق ، واستجاب الله لدعائه بأن ارسل عليهم ريحا عاتية فرقت شملهم وأبادتهم .

مسجد المصلى

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتاد اداء صلاة الاعياد في فناء المدينة ، في اماكن متفرقة كانت تعرف بالمصلى . ثم اتخذ علية السلام هذا المسجد الذي يسمى الآن بمسجد (الغمامة) ، موضعا لصلاة الاعياد ، الى ان لاقى وجه ربه الكريم .

مسجد ذي الحليفة

اقيم مسجد ذي الحليفة في المكان الذي كان ينزل فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) اذا اعتمر ، وكان عليه السلام يصلي تحت سدرة «شجرة» . ثم بني المسجد في موضع هذه الشجرة ، ولذا سمي هذا المسجد ايضا بمسجد الشجرة ، ومنه يحرم المسافر من المدينة قاصدا بيت الله الحرام .

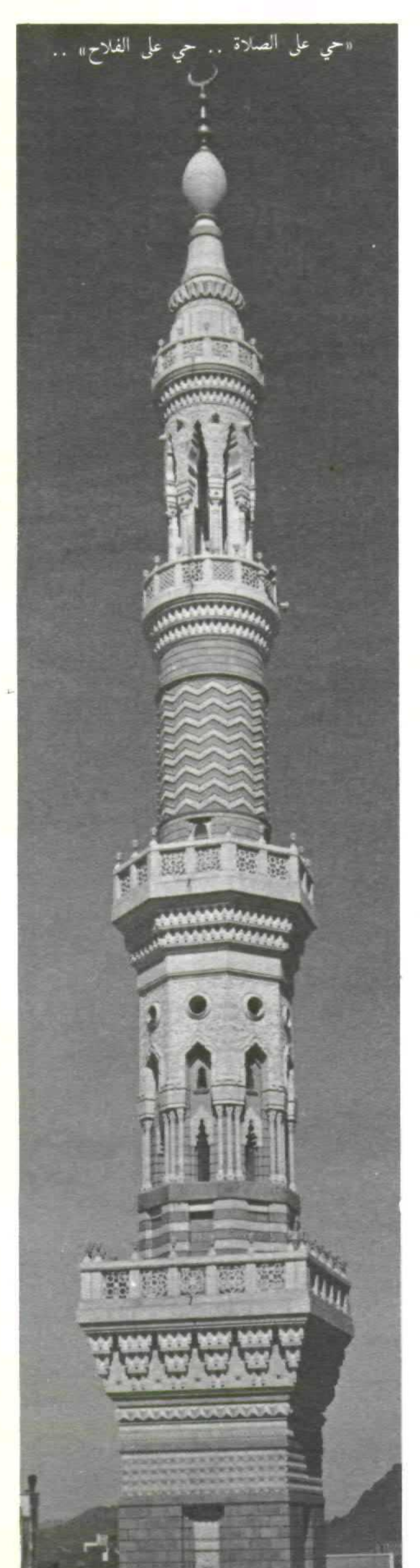
مسجد السقيا

يقع هذا المسجد «داخل محطة السكة الحديد» على بعد حوالي ٥٠ مترا من (باب العنبرية) وقد صلى النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا المسجد ، يوم خروجه الى بدر .

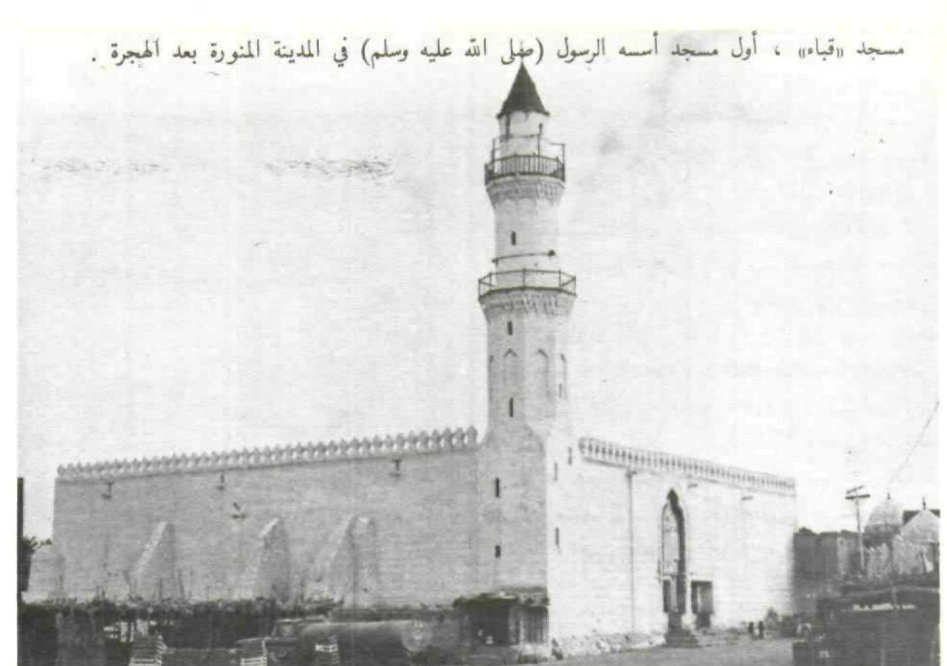
• • •

هذه بعض مآثر المدينة المنورة ، ولقد جاء الحديث عنها مختصرا . ولو اردت ان استقصي جميع المآثر من مساجد ودور وآبار ، للزمني ان اؤلف مجلدا ضخما لا مقالا ينشر في مجلة ، فمعذرة لمجلة القافلة الغراء ، ولقرائها الكرام .

تصوير : سعيد الغامدي


«حي على الصلاة .. حي على الفلاح» ..

مسجد «قباء» ، أول مسجد أسسه الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة بعد الهجرة .



صورة جامعة لعدد من المساجد الأثرية في المدينة المنورة ، وقد ظهر فيها مسجد الفتح ، ومسجد بلال ، ومسجد الامام علي ، ومسجد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين . وفي مسجد الفتح الذي يبدو في مقدمة الصورة الى اليمين – دعا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاحزاب في معركة الخندق .



جانب من جبل (أحد) .. وقد وقعت عند سفحه معركة «أحد» المشهورة بين المسلمين والمشركين .



التعبير بالقلم والتعبير بالريشة

بقلم الاستاذ ابراهيم المصري

إن الحواس هي النوافذ التي يطل منها الانسان على الدنيا ، ولولا الحواس ما استطاع عقله أن يفكر في هذه الدنيا وان يحاول استغلالها وتجميلها بابداع العلوم والفنون والآداب .

فالعين تبصر ، والاذن تسمع ، واليد تلمس . ومن خلال ما أحسه الانسان وادركه من شتى الصور والظواهر التي رآها بعينه والتقطها بسمعه ونبضت بها يده وبقية حواسه ، انبثق فيه العقل الملاحظ المفكر شيئا فشيئا ، فحاول ان يبحث ويسجل ويبدع .

ولقد كان الانسان الأول يعيش بحواسه أكثر مما يعيش بعقله . فكان بالطبع مسوقا الى اتخاذ حواسه وسيلة لا للتفكير في قوانين الحيـــاة ولا للبحث في الظواهر الطبيعية المحيطة به ، بل لتسخير بعض هذه الظواهر لحاجـــاته اليومية ، ثم لاتقاء خطر البعض الآخر منها على حياته .

فالفرد الهمجي أو البدائي كان يرى ويسمع الغابة تهدر ، والرعد يقصف ، والبحر يجيش . وكان يرى ويسمع الطيور تغرد ، والاغصان تصفق ، والجداول تترنم . فكان يذهل ويخاف . ولكنه كان يعجب ويطرب ولا يستطيع ان يتخلص من خوفه ، وان يعبر عن خشوعه واعجابه وطربه الا بتملق الظروف من حوله (كأن يمجد الطبيعة ويتقيها بالوثب والرقص والغناء) .

فجاء اولا التعبير بالغناء المقرون ، ثم تلاه التعبير بالتخطيط على الارض او بالنقش على الحجر . ثم ارتقى الخيال على مر العصور وتحت تأثير قوى الملاحظة والتنبه . فتدرج التعبير الى تجسيم شخوص بالحجر ايضا ، ثم تطور وسما الى التعبير بالريشة والألوان ثم بالقلم .

فالحواس المنفعلة بالخوف والنازعة الى الانطلاق والفرح بالحياة وروائعها ، هي النبع الأول الذي تفجرت منه الفنون . ولكن تلك الفنون ، على دقة البعض منها ، كانت ما تزال تتحسس طريقها الى الغاية المثالية المنشودة ، الا وهي التعبير الرفيع الذي لا يصور ظواهر الحياة فقط ، بل ينفذ الى باطن الانسان والى عمق مشاعره ومكنون الميول والاهواء التي تربط بينه وبين سواه .

وليس من شك في ان هذه الغاية المثالية التي استطاع الفن ان يحققها اليوم عند الشعوب التي ارتقت وتحضرت ، انما جاءت نتيجة لهذا التحضر ، أي نتيجة لتعاقب الثقافات ونمو المعارف وارتقاء الفكر نفسه .

فالفكر عند الشعوب المتحضرة لم يعد عبدا للحواس ، تملي عليه الصور والاشكال البدائية المشوشة او الجامدة ، بل اصبح الفكر يسيطر على الحواس ، ويتحكم فيها ، ويتخير من الصور والاشكال التي تبعثها الحواس في الذهن والمخيلة ما يرى فيه قوة يمكن ان تعبر تعبيرا صادقا وعميقا عن حقيقة الانسان .

فالتعبير اليوم سواء بالريشة او بالقلم أو باللحن الموسيقي ، بات تعبيرا تشترك فيه حواس الفنان المتفتحة ، واعصابه المتوترة ، وعواطفه المحتدمة المتضاربة ، وفكره المثقف الذي يضبط حواسه واعصابه وخياله وعواطفه ، كي يبدع حقيقة وجدانية جديدة ، أو رؤيا جمالية طريفة ، تتمثل في عمل فني ، أقر فيه الفنان روح التناسب والنظام .

وما دمنا قد اقتصرنا في مقالنا هذا على التحدث عن التعبير بالريشة والتعبير بالقلم عند الشعوب المتحضرة التي جاوزت طور الحواس ، فلا يسعنا الا أن نتساءل : ما قيمة التعبيرين ، وما علاقة احدهما بالآخر ، وما مدى التأثير الذي يحدثانه في النفس ، وأيهما اقوى تعبيرا ، وابلغ تأثيرا ، وابعد صدى ؟

والواقع ان بين التعبير بالريشة والتعبير بالقلم علاقة وثيقة . اذ كلاهما فن . وبين الفنين صلة حميمة ترجع الى التشابه العميق بين فن الكاتب وهو يخط بالقلم ، وفن الرسام وهو يصور بالريشة . فاللون عند الرسام ، هو الكلمة عند الكاتب . ومزج الألوان هو نفس مزج الكلمات وابرازها في عبارات مبينة . والاضواء او انصاف الاضواء او الظلال التي يلجأ اليها المصور ، هي الاستعارات الشعرية او المعاني المجازية ، او الاوصاف والتحاليل التي يلجأ إليها الكاتب سواء في الشعر او القصة او المسرحية .

كما يصور الكاتب بالقلم ، يصور الرسام بالريشة . وانت اذا كنت قد تحضرت وتثقفت ، واستنار فكرك ، واتسع خيالك ، واتقدت في قلبك وجدانك عواطف ومشاعر خبرت بها نفسك وعرفت الناس ، ثم تأملت لوحة لرسام عبقري من امثال «روبنس» او «جويا» الخ ، فلا بد أن تشعر ان هذا الرسام العبقري يشبه الكاتب العبقري تماما ، وان في وسعه ان يعبر لك بالألوان والاضواء واللمسات المادية المجردة ، عن وجه بشري حافل بالمعاني ، او حالة نفسية غريبة وعميقة ، او فكرة اجتماعية ، او رمز لفكرة او غاية ، او مجموعة كاملة من الصور والعواطف والميول والافكار ، فتقف حيالها ذاهلا مبهوتا وقد تحركت ذاتك ، واضطرم تصورك ، واستيقظ ماضيك ، وانبعث اليك من جوف اللوحة كل ما عانيت في ذلك الماضي من آلام ، وكل ما جنيت من افراح ..! ولقد عرفت كاتبا من انبغ ادباء الشباب في فرنسا هو «لويس فوران» ، وضع سفرا في ثلثمائة صفحة كي يسجل مختلف الأخيلة والعواطف والافكار التي اوحت بها إليه واشاعتها في نفسه لوحة واحدة فقط ، هي تلك اللوحة الفريدة الخالدة المعروفة باسم ال «جيوكوندة» التي ابدعها الفنان الايطالي الفذ «ليوناردو دافنشي» .

ومن تأثير فن الرسم وقوة تعبيره ، يقول الروائي الأشهر «جوستاف فلوبير» في مذكراته : «اني لأقرأ الحياة كلها في كل رسم خالد . والعجيب ان الصمت الذي يكتنف الرسوم الفذة هو صمت يشبه صمت الفضاء الواسع المحمل بموجات صوتية لا حصر لها . فانت اذا تأملت الرسم ، وكنت مرهف الحس دقيق السمع ، ترامت اليك من خلال موجاته البعيدة صرخات عذاب ، وهتافات تهليل تمثل في نبضها الحي وصدقها المحموم ، حظ البشرية ومأساة الانسان .»

هذا ما يقوله الروائي «جوستاف فلوبير» وما يحس بمثله أو بما يشبهه كل مثقف حيال الأثر الخالد المرسوم .

ومع ذلك ، وبرغم قيمة هذه الآثار الفذة التي ابدعتها الريشة وسجلت بها ما يعتمل في مخيلة وقلب الانسان ، يظل التعبير بالقلم اوسع افقا ، وارحب مجالا ، وابلغ تأثيرا ، وابعد مرمى . اذ أن التعبير بالقلم ، حتى في المجال الفني ، اي في الشعر او في القصة او في المسرحية ، يشمل جوانب من مولدات الخيال وتقلبات العاطفة وانفعالات النفس وسبحات الفكر ، لا يمكن ان يلم بها المصور المحكوم بلوحته وبالاطار الضيق الذي هو سجين فيه .

فالاسترسال في التدفق الشعري عند الشاعر ، والاندفاع في الحوار الفكري عند كاتب المسرحية ، والامعان في وصف الطبيعة وتحليل نوازع النفس عند القصصي ، كل هذا لا يجده الرسام الذي يجب ان يكتفي برقعته البسيطة ويحوم في مساحتها المحدودة فقط .

فالتعبير بالريشة هو فن التركيز ، اي فن الايحاء . والتعبير بالقلم هو فن الشمول والاحاطة ، اي فن الوصف والشرح والتحليل .

وليس من شك في ان الايحاء قد يبلغ عند الرسام العبقري مبلغ الاحاطة والشمول ، كما في رسوم الفنان الهولندي «رامبرانت» ، ولا سيما في لوحاته المشهورة «السامرية» و «طواف الليل» و «دراسة في التشريح» . ولكن النفاذ الى عمق الدقائق والتفاصيل العاطفية والنفسية والفكرية النابعة من اغوار الذاكرة والعقل الباطن ووصفها وشرحها وتحليلها وابرازها الى وضح النور ، هذا الجهد لا يمكن ان يتم الا على يد الكاتب الذي يمرح في مساحة واسعة والذي يستخدم الفكر الطليق والكلمة الحرة في تسجيل كل الدقائق والتفاصيل ، كما في اعمال كبار كتاب القصة من امثال «فيدور دستويفسكي» «واونوريه دي بلزآك» «وجوستاف فلوبير» «ومارسل بروست» .

والواقع ان الفنون تتكامل ، ولكن قوتها هي في اتساع نطاق اصدائها . وصدى القلم الذي يعبر بالكلمة ، التي هي اداة التخاطب والتفاهم والتي توقظ الفكر فتوقظ على الفور الذاكرة والخيال وخاصة الادراك والفهم ، هو اوقع من صدى الريشة التي تتطلب التأمل الطويل في الرسم الفذ الجميل ، وتتطلب من الناظر فوق ذلك ، كي يتفهم دقائق الرسم وتفاصيله ، ان يوقظ فكره وتصوره بنفسه بدل ان يعتمد على الكلمة المباشرة الكاشفة التي عاونته عند الشاعر او كاتب القصة او المسرحية ، مما يجعل صدى الريشة اضعف تجاوبا واقل تأثيرا من صدى القلم ولا سيما في نفوس الجماهير .

ثم ان للتعبير بالقلم امتيازا آخر ابلغ واخطر . فالقلم لا يتناول الموضوعات التي تنهض في صميمها على الخيال والعاطفة كالشعر والقصة والمسرحية والتي هي فن فقط ، بل يجاوز هذه الموضوعات ويشمل الدراسات الفلسفية والبحوث الاجتماعية والتاريخية والسياسية ، حيث يصول العقل المجرد المسيطر على العاطفة ، والمتحرر جهد الطاقة من سلطان الخيال .

فالقلم ، اي الكتاب ، لم يكن ، كالريشة ، فنا فقط ، ولم يؤثر فقط في تطور الفرد وارتقاء قلبه ووجدانه وروحه ، بل كان ايضا فكرا مجردا ، أثر كذلك في تطور نظم المجتمع وفي ابداع تشريعاته وقوانينه ، كما كان المجال الرحب الذي بسط فيه العلماء آراءهم ونظرياتهم وما اهتدوا اليه من ضروب الكشف العلمي .

ومع ذلك ايضا ، وبرغم تفوق التعبير بالقلم ، ورغم امتياز القلم في انه يفسح المجال للدراسة الاجتماعية والتأمل الفلسفي والبحث العلمي التجريبي والفكر الصارم المجرد ، فالانسان لا يستطيع ان يعيش بهذا الفكر المجرد وحده ، ولا بالآلات التي زوده بها العلم التجريبي الصناعي مضاعفة لرفاهيته . لا يستطيع الانسان أن يعيش بالعقل والمادة فقط ، والا تنكر لبيئته ، وانسلخ عن اصله ، وأخمد جزءا غاليا فيه ، واستحال الى عقل اناني جاف ركب في مخلوق مستمتع عملي غليظ لا احساس له ولا شعور . لذلك هو ينزع الى الفن الى كل ما يمكن ان يسمو باخلاقه وعواطفه وروحه فوق محيط المادة ، ويشعره بانه حقا يعيش ، وأنه حقا انسان .

ولا ريب في ان اندفاعه بحواسه وقلبه ووجدانه نحو الغناء والرقص والنقش في عصور الانسان الاولى كما ذكرنا ، يدل ابلغ الدلالة على ان نزعة الفن أصيلة فيه ، وانها هي التي تمثل اتصاله بالقيم السامية العليا .

وما دام هذا هو جوهر الانسان ، فهو لن يستغني ابدا عن التعبير الفني سواء بالريشة او بالقلم او بالنغم . وسيظل التعبير بالريشة مهما كان محدودا ، مجلى رائعا من مجالي قلبه ووجدانه وروحه ، وان كان التعبير بالقلم سيظل في نظره اكمل وأوفى ، لاقتران الفن فيه بالفكر الصارم المجرد .. هذا الاقتران الذي يجمع بين القلب والعقل ، ويرمز الى جهاد الانسان في سبيل تحقيق وحدته المعنوية كاملة .



بقلم الاستاذ غازي رامز النابلسي

ليس من شك في ان المتنبي كان ولا يزال في مقدمة شعراء العربية ، بما نسج من قصائد امتازت بقوة سبكها ، وجزالة مفرداتها . ولم يقتصر المتنبي على هذه الميزة التي رفعته الى هذه المرتبة ، بل كانت قصائده في الحكم ، والهجاء ، والمدح تحتل المرتبة الأولى بين القصائد جميعا .

وبرز في الأندلس – ايام المتنبي – شاعر فذ اراد ان يتبوأ المركز الذي تبوأه المتنبي في المشرق . وحاول بكل ما اوتي من ادب وثقافة في اللغة ، ان يصل الى ما كان يصبو اليه . وأراد له حكام الاندلس ومصر ، ان يشق طريقه نحو الزعامة الشعرية حتى ينافس شاعر المشرق الاول ، فيكون لديهم من يماثله ابداعا وقوة شاعرية . الا ان القدر لم يمهله فقضى نحبه قبل ان يصل الى غايته . ذلكم هو ابو القاسم محمد بن هانىء الاندلسي .

ولد محمد بن هانىء عام ٣٢٦ هجرية من ابوين عربيين . وكان ابوه هانىء الأزدي يسكن قرية « المهدية » . وهي القرية التي بناها « المهدي عبدالله » في « القيروان » عام ٣١٠ هجرية ، ثم وسعها حتى اصبحت مدينة . انتقل هانىء الأزدي من المهدية الى الاندلس حيث كان للأدب سوق لا تقل رواجا عنها في بغداد والقاهرة ، اذ كان هو الآخر شاعرا وأديبا ، وقد اختار قرية « سكوك » وهي احدى قرى اشبيلية مقرا له .

نشأ محمد بن هانىء في بيئة جميلة شاعرية ، غنية بمناظرها الخلابة ، وعلمها الغزير ، مما جعله مهيئا لأن يكتسب مهنة ابيه . فألحق بدار العلم في قرطبة ، تلك الدار التي كانت تضاهي ، دار العلم في بغداد والموصل بما تحتويه من كتب نفيسة ، ومخطوطات نادرة . وأخذ محمد يتأدب على هذه الكتب ، حتى اصبح على جانب عظيم من الثقافة والأدب . وكان اكثر ما يهتم بأشعار العرب وأخبارهم حتى اصبح مرجعا في هذه الأمور ، مما لم يتسن لشاعر غيره في عصره . وقد حفلت قصائده بكثير من الاشارات الى وقائع العرب وأخبارهم ورجالاتهم .

اراد محمد بن هانىء ان يتبوأ مركزا اجتماعيا يليق بمركزه الادبي ، شأنه في ذلك شأن ادباء عصره . فاتصل بملك اشبيلية ومدحه حتى قربه اليه .. الا ان هذا لم يدم طويلا اذ أشار عليه الملك بمغادرة اشبيلية بعدما عزم اهلها على قتله ، لما كان من اساءة سلوكه واستهتاره . فغادرها متوجها الى « عدوة » وهي بلدة في المغرب ، ثم الى « المسيلة » وهي احدى مدن الزاب ، وكان يحكمها وقتئذ جعفر بن علي وأخوه يحيى ، اللذان اخذ شاعرنا يمدحهما ، فكرّماه وبالغا في ذلك .

كان حاكم المغرب المعز لدين الله الفاطمي في حاجة الى شاعر يمدحه ، ويخلد ذكرى فتوحه وحكمه ، حتى يعلو صيته في المشرق والمغرب . وسمع المعز بمحمد بن هانىء ، وما له من طول باع في الشعر ، فطلبه من واليي « المسيلة » ، فأرسلاه اليه ، فأحسن استقباله وأكرمه .

كانت قصائد محمد بن هانيء التى مدح بها المعز لدين الله كثيرة وطويلة ، حتى

ان ابيـــات اي قصيدة منها لا تقـل عن ستين او سبعين بيتا . وقد بلغت قصائده من القوة والروعة حدا جعل المعز يفاخر به شعراء المشرق من امثال المتنبي وأبي تمام . ومن اشهر قصائده التي مدح بها المعز لدين الله ، رائيته المشهورة التي امتـــازت بطولهـــا ومتانة سبكها وكثـــرة غريبها .

وكثيرا ما كانت قريحة ابن هانىء تجود لتخلد انتصارات المعز لدين الله . وكثيرا ما صور المعارك التي كانت تقع بين الخليفة المعز والروم . والقارىء لقصائده التصويرية تلك ، يلحظ بوضوح قوة الخيال التي كان يتمتع بها صاحبنا هذا ، كما يلحظ دقة التصوير وصدقه . وأغلب الظن ان ابن هانىء كان يشهد بعض هذه المعارك ، مثلما كان المتنبي يشهد معارك سيف الدولة الحمداني ضد الروم .

وقوة التصوير في وصف ابن هانىء لمعارك المعز لدين الله ، لا تقل عن قوة التصوير في مثيلاتها لدى المتنبي . مما يؤكد ان محمد بن هانىء كان يشترك في المعارك مع الخليفة ، ويسهم فيها بنصيبه . وهذه ابيات من قصيدته اللامية التي يصور فيها احدى المعارك الشديدة التي دارت رحاها بين المعز لدين الله والروم :

وبعثت بالاسطول ، يحمل عدة
فأثـــابنـــا بالعـــدة الأســـطول
جاؤوا ، وحشو الارض منهم جحفل
لجِبٌ وحشو الخانقين صهيـــل
ثم انثنوا ، لا بالرمـــاح تقصر
باد ، ولا بالمرهفـــات فلـــول
نزلوا بأرض لم يمســـوا تربهـــا
حتى كـــأن وقوعهـــم تحليـــل
لم يتركوا فيها ، بجعجاع الردى
الا النجيـــع على النجيع يسيل

ولم يقتصر ابن هانىء على مدح الولاة والخلفاء الذين اكرموه ، وأعزوا وفادته ، ورفعوا مقامه ، بل قال في الهجاء ايضا . كما كان له في الرثاء حظ وافر ، ومن مرثيته المشهورة التي رثا فيها ولدا لابراهيم بن جعفر بن علي :

وهب الدهر نفيســـاً فاسترد
ربما جاد لئيم ، فحســـد
خاب من يرجو زمانا دائمـــا
تعرف البأساء منه ، والنكـــد
فاذا ما كـــدر العيش نمـــا
واذا ما طيب العيش نفـــد

وقد بلغت ابيات هذه المرثية مائة بيت . وأول هذه الأبيات كآخرها من حيث الروعة ، والقوة ، وجزالة اللفظ ، مما يثبت طول نفس شاعرنا مع احتفاظه بمستوى القصيدة الفني والادبي .

ان جمال الطبيعة في بلاد الأندلس كان الدافع الذي دفع شعراءها الى التفوق والاجادة في وصف الطبيعة . وقد خلف لنا ابن هانىء بعض القصائد فيها وصف جميل لمسقط رأسه ، وأرض طفولته . وكان حظه في وصف الطبيعة لا يقل عن حظه فيما طرق من اغراض الشعر الاخرى . وهذه ابيات من قصيدة يصف فيها ابن هانىء زهرة الرمان فيقول :

وبنت أيك كالشباب النضر
كأنهـــا بين الغصون الخضر
جنان باز ، او جنـــان صقر
قد خلفتـــه لِقُوَةٌ بوكـــر
كأنما مجت دما من نحـــر
أو نشأت في تربة من جمر

اما عن نهاية ابن هانىء ، فقد كانت موضع اختلاف بين المؤرخين . والرواية التي رواها اكثر من مؤرخ هي انه بعد ان توجه ابن هانىء شطر مصر ، بعد ان فتحها جوهر قائد المعز لدين الله ، وصل برقة ، ونزل ضيفا على رجل من اهلها ، وأقام عنده اياما . وقيل انه خرج من بيت مضيفه وهو شارد الفكر ، فنام في الطريق . وأغلب الظن ان الفصل كان شتاء ، والبرد شديدا ، مما قضى عليه . وفي رواية اخرى انه وجد مخنوقا بحزام سرواله بالقرب من احدى نواعير برقة . وكان في السادسة والثلاثين من عمره .

وعندما سمع المعز لدين الله بنبأ وفاة شاعره ، حزن عليه وقال «لا حول ولا قوة الا بالله ، هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق ، فلم يقدّر لنا ذلك» .

طرائف

الأطيبان والأخبثان

ذكر أن لقمان الحكيم اعطاه سيده شاة وأمره ان يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها ، فامتثل لقمان لامره وأتاه بقلبها ولسانها . ثم اعطاه سيده شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه بأطيب ما فيها . فذبحها لقمان وأتاه بقلبها ولسانها ايضا ، فتعجب سيده من أمره . ولما سأله عن سبب احضاره قلب الشاة ولسانها في الحالتين ، رد عليه لقمان بقوله : أن لا أخبث منهما اذا خبثا ، ولا اطيب منهما اذا طابا !

أجـرٌ فاحِش

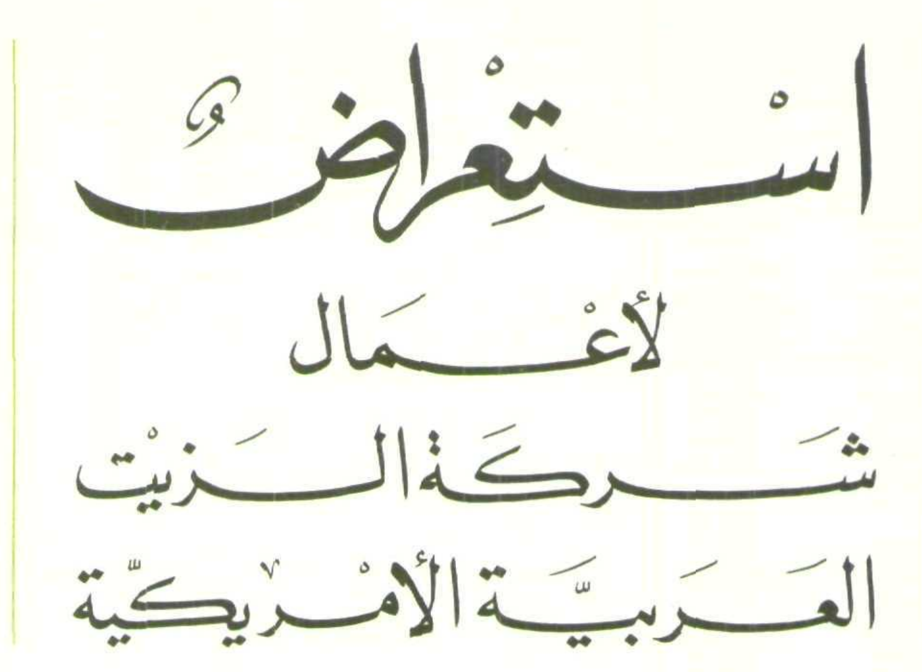
جاءت سيدة الى ادارة جريدة وسألت المدير : كم تأخذون اجرة اعلان الوفاة ؟ فقال لها المدير : نأخذ نصف ريال عن كل سنتيمتر . فدهشت السيدة وقالت بانزعاج : «هذا أجر فاحش جدا . فزوجي طوله متر وسبعون سنتيمترا بدون الحذاء والطاقية !»

لديهـا مُـبرّر !

عندما مات الزوج حزنت عليه امرأته حزنا شديدا فكتبت على قبره العبارة التالية : «حزني عليك اعظم من ان أتحمله» . وبعد شهر تزوجت من جار لها فعادت الى القبر واضافت الى العبارة السابقة الكلمة التالية «... وحدي» !

لا يعرف (المجنون) !

قيل لرجل من بني عامر : اتعرف (المجنون) فتروي من شعره شيئا ؟ فقال : أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروي اشعار المجانين ؟



درجت شركة الزيت العربيـــة الامريكية (ارامكو) على اصدار استعراض سنوي لأبرز الاعمال التي تمّ انجازها خلال العام .

وفيما يلي يجد القارىء موجزا لأهم ما انطوى عليه الاستعراض لاعمال الشركة خلال عام ١٩٦٤ :

أعمال الزيت

واصلت شركة الزيت العربيـــة الامريكية جهودها للاسهام في مواجهة الطلب العالمي المتزايد على الطاقة فسجلت هذا العام ارقاما قياسية في مجالات انتاج الزيت الخام وتكريره وتصديره . وقد بلغ مجموع ما انتجته من الزيت الخـــام ٦٢٨ ٠٩٤ ٥٤٣ برميلا (٨٤ ٤٤٢ ٦٦٧ طنا انكليزيا) أي بزيادة ٣٣ ٥٠٢ ٨٧٢ برميــلا (٤ ٦٧٣ ٧٣٤ طنا انكليزيا) ، أو ٥،٦ في المائة ، على ما انتجته في عام ١٩٦٣ . وهذه هي السنة الثالثة والعشرون على التوالي التي يزداد فيها انتاج الشركة على السنة التي قبلها .

وكان متوسط الانتاج اليومي في هذا العام ١ ٧١٦ ١٠٥ براميل . أي بزيادة ٨٧ ٠٨٧ برميلا على متوسط الانتاج اليومي في عام ١٩٦٣ . وفي ١٨ ديسمبر ١٩٦٤ بلغ الانتاج اليومي ٢ ١٨٥ ٦٥٠ برميلا . وهذا رقم قياسي لم تبلغه الشركة من قبل .

وكرر في معمل التكرير في رأس تنورة ١٠٣ ٦٧٠ ٥٣١ برميلا (١٣ ٧١٥ ٨٣٨ طنا انكليزيا) ، وهذه اكبر كمية كررت في عام واحد منذ البدء بتشغيل المعمل قبل تسعة عشر عاما . وقد بلغ مجموع ما كرر في السنة السابقة ٩٨ ٥٠٤ ١٣٧ برميــلا (١٣ ٠٩٩ ٧٩٩ طنا انكليزيا) .

وكان متوسط ما كرر هذا العام ٢٨٣ ٢٥٣ برميلا في اليوم ، أي بزيادة ٥ في المائة على ما كرر في العام السابق ، وأنتج معمل التكرير ٩٧ ٧٦٦ ٤٨٥ برميلا من المنتجات المعدة للبيع كان ٩٤ في المائة منها للتصدير .

وفي فرضة رأس تنورة سُلّمتْ ٢١٥٤ سفينة ٤٠٤ ١٠٢ ٦١٨ برميــلا من الزيت الخـــام والمنتجات المكررة ، وهذا رقم قياسي لم تبلغه الشركة من قبل . وفي ٢٦ أكتوبر حمل من الفرضة ٢ ٣٤٤ ٩١٠ براميل من الزيت الخام والمنتجات المكررة ، وهذه اكبر كمية حملت في يوم واحد .

وأوشكت الشركة على الانتهاء من اكمال مشروع لحقن ٧٠٠ ٠٠٠ برميل من الماء يوميا في حقل بقيق . كما بدأ العمل في زيادة الطاقة على انتاج غاز البترول السائل من ١٢ ٠٠٠ الى ١٨ ٥٠٠ برميل في اليوم .

اكتشاف حقل جديد

اكتشف حقل جديد للزيت في أبريل هو حقل البري . وقد جاء اكتشافه اثر حفر بئر البري رقم ١ على بعد ٤ كيلومترات الى الشمال الغربي من مدينة الجبيل الساحلية . وقد دلت الآبار التحديدية على ان هذا الحقل يمتد ، على وجه التقريب ، الى الغرب والجنوب من بئر الاكتشاف هذه ، كما ثبت ان تشكيلات الحقل تمتد داخل الخليج .

إحتياطي الزيت

قدر الاحتياطي الثابت وجوده من البترول في نهاية العام بنحو ٥٩ ١٧٢ مليون برميل ، اي ان اجمالي الاحتياطي ازداد هذا العام بمقدار ١٩٨٩ مليون برميل . ويعود ذلك بصورة رئيسية الى الاحتياطي الذي اكتشف في حقول ابو سعفة والقطيف والبري . وقدر الاحتياطي الثابت وجوده من الغاز في نهاية العام بنحو ٢٣ ٩٨٩ بليون قدم مكعب . ويتألف هذا الاحتياطي من ٢٣ ٤٢٣ بليون قدم مكعب من الغاز الذائب و ٥٤٧ بليون قدم مكعب من الغاز المرافق للزيت و ١٩ بليون قدم مكعب من الغاز غير المرافق للزيت .

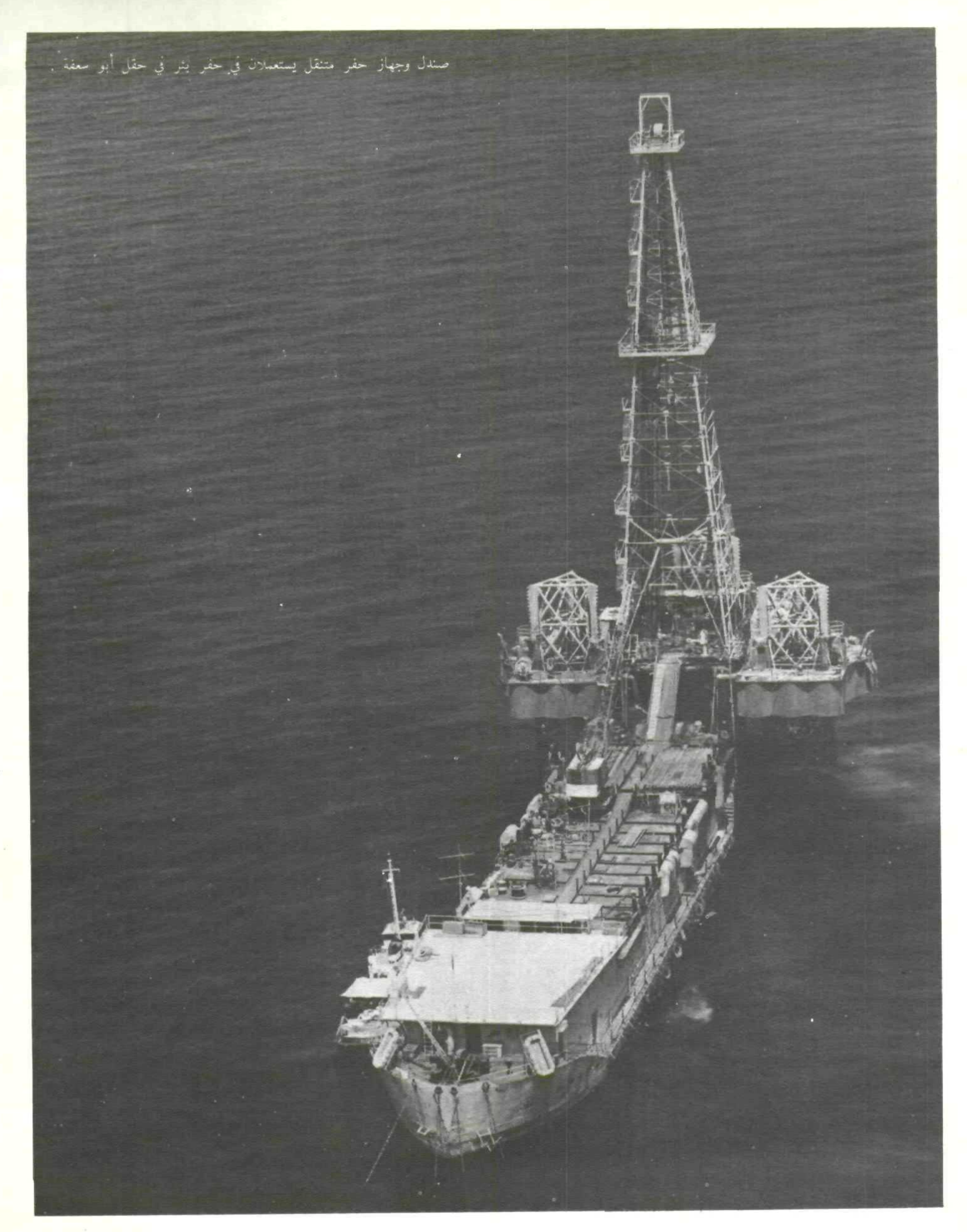
رجال أرامكو

بلغ عدد موظفي ارامكو النظاميين في المملكة العربية السعودية ١٢ ٨٨٠ موظفا ، ثمانون في المائة منهم من العرب السعوديين و ١١ في المائة من الامريكيين و ٩ في المائة من جنسيات أخرى . وكان عـــدد الوظائف الرئاسية والادارية في جميع المستويات في الشركة ١٣٦٧ وظيفـــة شغل الموظفـــون السعوديون ٧٠٩ أو ٥٢ في المائة منها .

كان حوالي ربع موظفي الشركة السعوديين يحضرون صفوف التدريب اثناء ساعات العمل ، بينما كان حوالي ألف موظف يحضرون الصفوف بعد ساعات العمل . وكان اكثر من نصف الملتحقـــين ببرنامج التدريب يتلقـــون تعليما عاليـــا .

وكان الموظفون يتلقون التدريب في ثلاثة مراكز وثلاث ورش خصصت للتدريب الصناعي . والتحق نخبة من الموظفين بدورات للتدريب على الادارة .

وفي العام الدراسي ١٩٦٤/١٩٦٥ بدأ العمل



صندل وجهاز حفر متنقل يستعملان في حفر بئر في حقل أبو سعفة .

ببرنامج مركز للتدريب الفني والتدريب على الرئاسة . وبموجب هذا البرنامج يتلقى الموظفون الذين يقع عليهم الاختيار تعليما مدرسيا طوال ساعات العمل لمدة سنتين ثم يعودون للعمل طوال الوقت لمدة سنة وهكذا حتى يصبح الواحد منهم اهلا لاشغال وظيفة معينة او يبتعث الى الخارج لمواصلة التدريب . وقد ألحق بهذا البرنامج حتى الآن اكثر من ٢٠٠ موظف .

وكان هناك ١٣٦ موظفا سعوديا يتلقون العلم والتدريب في الشرق الاوسط والولايات المتحدة ، منهم ٩٤ موظفا كانوا يدرسون في الجامعات و ١٠ في المدارس الثانوية . وقد شملت ميادين دراستهم المحاسبة والزراعة وادارة الاعمال والتربية والهندسة وادارة شئون الموظفين .

والتحق ٢٩ منهم بمدارس فنية تعدهم لتسلم وظائف في انتاج الزيت والاعمال المتعلقة به . أما الثلاثة الباقون فكانوا يتلقون تدريبا عمليا على تشغيل معامل التكرير وخطوط الانابيب .

وبنى الموظفون السعوديون أو اشتروا خلال العام ٧١٣ بيتا بموجب برنامج تملك البيوت ، وبذلك اصبح مجموع عدد البيوت التي حصل عليها الموظفون بقروض من الشركة **٥٣٩٩ بيتا .**

أرامكو والبلد الذي تعمل فيه

انفقت الشركة وموظفوها حوالي ٣٩٨ مليون ريال سعودي في المملكة بالاضافة الى ما دفع الى الحكومة من ريوع وضرائب دخل .

وخصصت الشركة ستين منحة دراسية للطلاب والطالبات السعوديين للعام الدراسي ١٩٦٤-١٩٦٥ .

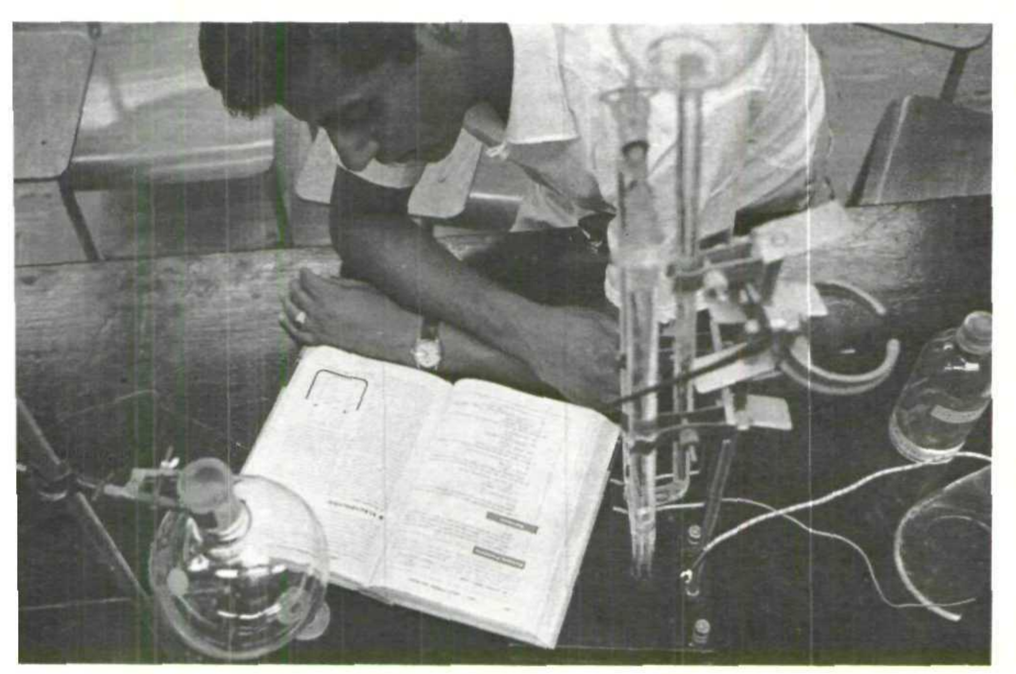
كما انجز خلال العام بناء مدرستين ابتدائيتين للبنات ومدرسة متوسطة للبنين . فأصبح عدد المدارس التي بنتها الشركة بموجب اتفاق عقدته مع الحكومة ١٨ مدرسة .

وارتفعت قيمة المواد واللوازم والخدمات التي حصلت عليها الشركة من رجال الاعمال السعوديين الى ما يزيد على ١٦٧ مليون ريال سعودي .

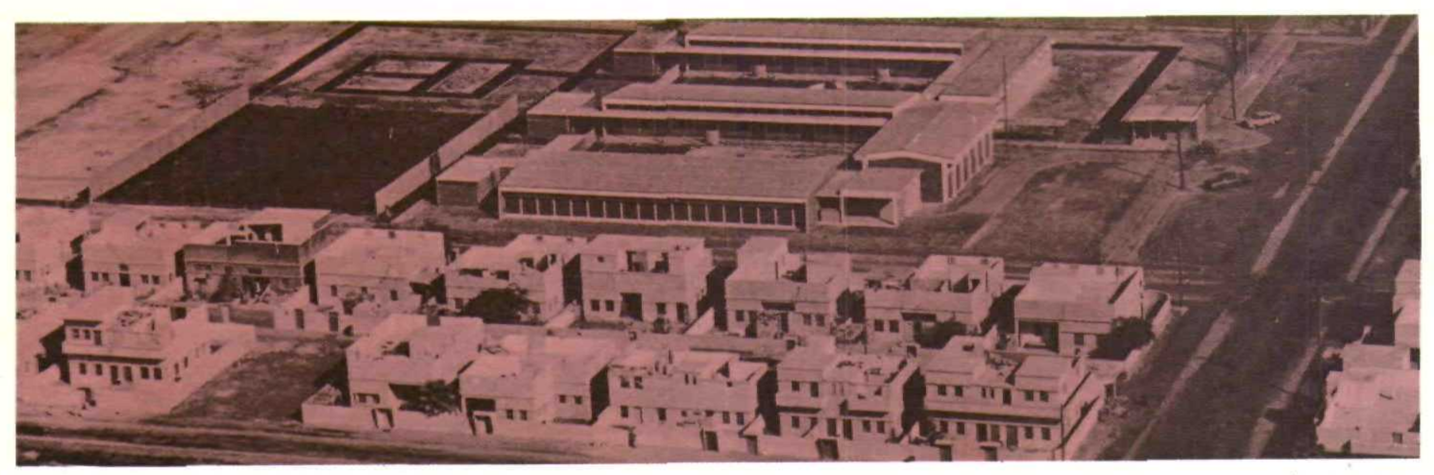
وقد ادت المساعدة المالية التي قدمتها ارامكو الى شركات الكهرباء في المنطقة الشرقية لشراء معدات جديدة الى زيادة استهلاك الكهرباء وانخفاض اسعارها .



الناقلات تحمل شحناتها من فرضة رأس تنورة .



هذا الموظف – الذي يبدو في الصورة وهو يتلقى دروسه في مركز التدريب الصناعي – يتلقى دروسه الآن في الجامعة الأمريكية في بيروت .



مدرسة للبنات في رحيمة – وهي واحدة من ثماني عشرة مدرسة بنتها الشركة وسلمتها الى الحكومة .

كثير من الموظفين حصلوا على قروض من الشركة وبنوا بيوتا لهم في مدينة الخبر الآخذة في النمو والازدهار بالقرب من مقر أعمال الشركة في الظهران .



للمؤرخ الامريكي آلان نفنز

الحائز على جائزة بولتزر عام ١٩٣٦

تقديم الاستاذ مبارك ابراهيم

قالوا : التاريخ هو تعريف الوقت . وقيل : انه مقلوب من التأخير . فتأريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي اليه . ومنه قيل : فلان تأريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم ورئاستهم . وقال الشاعر العربي :

ومن وعى التاريخ في صدره
أضاف أعمارا الى عمره

ويقول الكاتب المؤرخ : كلنا نذكر تلك الكلمة البارعة التي استهل بها «دانيل وبستر» (محام وسياسي أمريكي ، ١٧٨٢–١٨٥٢) مناقشته مع «روبرت يونج هاين» (سياسي امريكي ١٧٩١–١٨٣٩ اشتهر بالمساجلة البارعة التي دارت بينه وبين «دانيل وبستر» حول مبادىء الدستور) وهي : –«اذا ظل الملاح تتقاذف سفينته الأمواج اياما عديدة في ريح عاصف وفي بحر لجي لا يعرف من امره شيئا ، فهو لاجىء بالطبع في اللحظة الاولى لهدوء العاصفة الى البوصلة يستشيرها . وفي اللحظة الأولى لاشراق الشمس الى المزولة يستنبئها ليعرف خط العرض الذي تجري فوقه سفينته . وليعرف الى اي مدى ألقت به الريح بعيدا عن الطريق الذي يريد ان يسلكه .»

في تلك العبارة الموجزة وضع «وبستر» اصبعه على احدى الفوائد الجوهرية من فوائد التأريخ . ان الجنس البشري يكاد يكون دائما تحت رحمة العاصفة ، والتأريخ هو البوصلة ، وهو المزولة التي تستلهمها الدول ، والتي قد تصيبها البلبلة اذا هي لم تستطع ان تعرف مكانها الصحيح .

والتأريخ يجعل المجتمعات قادرة على ان تدرك – عن فهم صحيح – مدى علاقتها بالماضي ، وأن تختط لنفسها طريق تقدمها . وللتأريخ منافع اخرى ، فهو الذي يهب الشعوب حاسة الاستمرار في كل ما يقومون به من جهود . وهو بتسجيله للقيم الخالدة يضفي على الاقوام وعيا بوحدتهم ، وشعورا بأهمية البطولات الانسانية .

ان التأريخ هو اكثر من مجرد مرشد للأمم ، فهو اولا ملهم لتلك الامم ، والدنيا بغير تأريخ – وهي ذلك الميدان الفسيح للأعمال الانسانية الذي تظلله النار المتأججة المستعرة – تصبح دنيا تافهة لا طعم فيها ولا لون . بل تصبح دنيا لا يرجى منها نفع ولا فائدة . بل تصبح دنيا تمثلها مجموعة من الأبخرة الوبيئة .

واذا نحن نظرنا الى الماضي او الى الحاضر ، نستطيع ان نعرف كيف يؤدي التاريخ مهمته بوصفه الرحم التي تنشأ فيها الامم وهي ما تزال اجنة في دور التكوين .

ولا بد لأية امة من الامم التي اكتمل نضجها ، ان تربط بين اقوامها اواصر قد اوفت على الغاية في المتانة والقوة . وتلك الاواصر يمثلها تاريخ مشترك يقوم على دراسة ماضيهم واستبطان اسراره .

ويوم اعتزم المؤرخ الالماني «فون هنريك تريشكي» (١٨٣٤–١٨٩٦) ان يوقظ الروح القومية لدى الالمان بدأ يكتب لهم تاريخهم .

ويوم ارادت النمسا ان تثبط النهضة القومية لدى اقوام (التشيك) وتعوقها اقامت العراقيل في طريق نشر تاريخ (بوهيميا) لمؤلفه (بالاتسكي) المؤرخ السياسي البوهيمي (١٧٩٧–١٨٧٦) . ونحن لكي نجعل قوما من الاقوام يحسون احساسا جديدا بمستقبلهم ، يجب علينا اولا ان نجد المؤرخ الذي يهبهم احساسا جديدا بماضيهم .

والتاريخ يحدثنا انه منذ ألفين من السنين كتب الاديب الاغريقي الساخر «اليوشان» الذي عاش في القرن الثاني للميلاد يقول : انك لا تلقى اليوم رجلا الا قال لك انه يكتب التاريخ . وكل من تلقاه يحس نفسه قد تقمصته روح «ثيو سيديدز» (٤٧١–٤٠٠ ق.م.) أو روح «هيرودوت» (القرن الخامس ق.م.) أو روح «زينوفون» (٤٣٤–٣٥٥ ق.م.) .

وليس من قبيل المصادفة ان الرجفة الراجفة التي احدثتها الحرب العالمية الأولى قد اثارت في نفوس الناس اهتمامهم بالتاريخ ، حتى لقد بلغت الكتب التي عنيت بالدراسات التاريخية عددا يفوق عدد الروايات والقصص . وحتى ظهر في اعقاب تلك الحرب اعظم تلك

الكتب وأكثرها رواجا وهو كتاب «المجمل في التاريخ» للكاتب (هـ.ج. ويلز) . ان التاريخ الحديث في روحه وأساليبه هو – الى حد كبير – وليد الثقافة المتنيرة التي استفاضت في القرن الثامن عشر .. وكثير من الكتاب من مثل «لورد جون مورلي» (١٨٣٨–١٩٢٣) في كتابه عن فولتير (١٨٧٢) قد بين في وضوح الدور الكبير الذي لعبته الدراسات التاريخية في ابلاغ الثقافة التاريخية حد الاكتمال والنضج .

ويحدثنا التاريخ فيقول ان جورج واشنجتون (١٧٦٢–١٨٢٩) اول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية قد بعث يطلب من انجلترا بعد انتهاء الثورة مكتبة صغيرة تضم كتب التاريخ الآتية :

١ – كتاب «تاريخ أمريكا» ، وكتاب تاريخ «شارل الخامس» وهما للمؤرخ الاسكتلندي وليم روبرتسون (١٧٢١–١٧٩٣) .

٢ – كتاب تاريخ شارل الثاني عشر لفولتير .

٣ – مذكرات السياسي الفرنسي (رسللي) ١٥٦٠–١٦٤١ والسير التي كتبها عن بطرس الأكبر ولويس الخامس عشر وجوستاف ادولفوس . وكذلك كتب التاريخ التي كتبها عن روما وعن البرتغال .

ولقد قيل ان الناس كانوا يقرؤون كتب التاريخ منذ قرن مضى اكثر مما يقرؤونها اليوم ، ذلك لان الكتب الصالحة في مختلف الفنون – وقد كانت اقل مما هي الآن – كان التنافس فيها اقل . ولكن هذا القول ليس بالمشكوك فيه فقط بل انه بعيد عن الصحة . فان القرن التاسع عشر كان قرن الروائيين الكبار ، وكتاب المقالة البارعين ، ومقصّدي القصائد من الشعراء العظام .

ان الناس في عهد «ماكولي» لم يلوذوا بكتب التاريخ بسبب ندرة ما سواها من الكتب . ومن قال هذا فقد لغا . فقد كان لديهم «ثاكيري» و «ديكنز» و «ترولوب» . كما كان لديهم «تنيسون» و «براونج» و «سوينبرن» ، وكذلك كان عندهم «دي كوينزي» و «أرنولد» . وكذلك في امريكا فقد كانت هناك كتب التاريخ التي كتبها «فرنسيس باركمان» (١٨٢٣–١٨٩٣) كما كان لديهم «هولز» و «جيمس» و «مارك توين» . وكان لديهم ايضا «لونجفلو» و «لويل» .

والميدان الذي يلقى فيه التاريخ منافسا حقيقيا في ايامنا هذه هو ميدان الصحافة ، وهو الميدان الذي تناقش فيه الحوادث الجارية . فالقراء – مثلهم في ذلك مثل سائر المستهلكين لمختلف السلع – يطلبون غذاء تتمثل فيه كل العناصر . فهم يريدون مقدارا معينا من الشعر ، ومثله من النثر ، ومثله من المقالات الترفيهية ، ومثله من المقالات التي تتسم بالحكمة والرزانة .

والتاريخ – ولو انه ليس من الفنون الجافة جفافا مطلقا – فهو يندرج تحت قائمة العلوم الجادة . والناس بحكم ما هم فيه اليوم من قلق وبلبلة يلوذون اكثر ما يلوذون – اذا ارادوا بحث مشكلات الساعة بالصحف اليومية وبالمجلات وبالكتب .

والناس اليوم ميالون الى الاحساس بأن التاريخ هو احد الميادين التي فارقتها الحياة . ذلك لانه يعنى بالماضي الذي فقد الحياة . وهم في هذا الزمن الذي تغمره الاحداث المروعة ، وبخاصة منذ وقوع النوازل التي تمثلها الحرب العالمية الاخيرة يميلون الى الاخذ بقول «هنري فورد» وهو يصف كتب التاريخ بأنها هذر وهذيان .

ان الناس يريدون ان تقدم لهم كتب تناقش القضايا الراهنة ، ذلك لانهم قد قرأوا ما فيه الكفاية من الكتب والرسائل التي تعنى بمشكلات البطالة ، وبقضايا الرقابة على النقابات ، وبمسائل نزع السلاح ، وبموضوعات الحياد . وقرأوا ما فيه الكفاية عن المانيا النازية ، وغيرها حتى اكتملت لهم الدراية التامة بكل ما يتعلق بهذه المسائل كلها . وهم من اجل ذلك يتحولون – بغية التسلية والترفيه – الى قراءة المقالات النثرية ، والقصائد الشعرية فضلا عن القصص الخيالية . ان الناس اليوم اصبحوا يعنون العناية الكاملة بالحاضر حتى لقد اصبح الماضي يبدو في صورة باهتة حائلة . ولا شك ان هذا الاتجاه هو اتجاه موقت . وهو اتجاه لا بد له ان يزول سريعا . ومهما يكن من شيء فانه اتجاه يحمل ظلما فاجعا للتاريخ .

ان التاريخ الذي سوف يكتب في المستقبل لا بد له – بالضرورة – من ان يكون ذا طبيعة كهربية بأدق معاني هذه الكلمة . ذلك لان الحق الكامل هو الحق الذي لا حق سواه . والتاريخ بوصفه كلا متكاملا سوف يستعين الى اقصى جد ممكن بالخصائص العلمية ، وبالاحصاءات ، وبعلم الاجتماع ، وبعلوم الاقتصاد ، وبعلم النفس ، وبالجغرافيا . وذلك لكي يستطيع ان يقدم لنا صورة للماضي كاملة الملامح ، دقيقة التفاصيل .

وما دامت الدولة هي في العادة القاسم المشترك الاعظم للمجتمع . وهي – في الغالب – اصدق معبر عن ذلك المجتمع ، فان التاريخ لن يهمل ابدا التحدث في شئون النهضات السياسية . وما دامت مسائل الاقتصاد لا يمكن ان تفسر بالاعتماد فقط على الاحصاءات التي تعنى بالاسعار والأرباح ، فان المؤرخين البارعين لا بد لهم من ان يعنوا العناية كلها بدراسة نوازع القلوب البشرية وخلجاتها ، حتى نرى رأي العين الاقوام الذين بارت تجارتهم يبكون وينتحبون ، ونرى الذين ربحت تجارتهم يرقصون ويمرحون .

وحيث ان الاقاصيص على اختلاف اشكالها هي مادة ضرورية جدا من مواد التاريخ ، فان المؤرخين في المستقبل سوف يظلون معنيين بقص القصص العاطفية ، وبملاحم البطولة ، وبالحكايات التي تنخلع لها القلوب اسى وحزنا . وسوف يظلون يلتقون في كتبهم بالابطال تارة ، وبالصعاليك حينا ، وبالاحداث التي تختلط فيها البطولة بالصعلكة تارة اخرى .

ان كتب التاريخ التي تكتب على تعاقب الأزمنة هي سجل واف للمراحل التي مرت بها الأفكار والاحاسيس . والتاريخ في صوره المتبدلة المتغيرة يمس جوانب الفكر من نواح هي اكثر مما يجده المرء في اي دراسة من الدراسات الأخرى . وهو في اكمل اشكاله يمثل بناء قوامه الرأي والحقيقة مجتمعين .

ان آخر وصية اوصى بها نابليون وتركها لولده ملك روما كانت تنطوي على معنى عميق ، ولم تكن مجرد قول لا يحمل معنى . وتلك الوصية هي : «دعوا ولدي يدرس التاريخ دراسة واعية عميقة ، ودعوه يمعن في تدبر حوادثه ووقائعه . فان هذه الدراسة هي الفلسفة الحقة .. ولا فلسفة سواها» .

هل يفلح العلم في تغيير أسس النمو في النبات؟

بقلم الاستاذ احسان الزيادي

يحدث النمو في النباتات نتيجة لعمليات التحول الغذائي التي تجري بداخله. وتتحكم العوامل الوراثية في المدى الذي يمكن ان يبلغه في نموه وكذلك في شكله النهائي — الا ان الظروف البيئية المحيطة بالنبات ، تعتبر اساسية لنموه ، وتلعب دورا لا يقل اهمية عن الدور الذي تلعبه العوامل الوراثية . فدرجات الحرارة التي يتعرض لها النبات ، وكمية الضوء وشدته ، ورطوبة التربة ، والغازات الجوية المحيطة بالنبات كلها عوامل بيئية ذات تأثير على نموه . هذا ، كما ان العوامل التي تؤثر بصورة مباشرة على جزء ما من النبات ، تحدث آثارا غير مباشرة على اجزائه الاخرى . فالنبات وحدة متكاملة .

يتضح مما سبق ، انه لانماء النبات لا بد من وجود الظروف البيئية المناسبة . وقد تكون الظروف السائدة في بيئة ما مناسبة لنمو نباتات معينة ، بينما تكون غير ملائمة لنمو نباتات اخرى . ويبدو هذا جليا اذا ما نظرنا الى خريطة نباتية للعالم ، فاننا نلاحظ ان النباتات التي تنمو في المناطق الاستوائية مثلا ، تختلف كل الاختلاف عن النباتات التي تنمو في المناطق الباردة . كما ان المحاصيل التي توجد في المناطق التي تتميز بشمس ساطعة فترة طويلة على مدار العام ، تختلف عن المحاصيل التي تنمو في المناطق التي تفتقر الى مثل هذه الشمس الساطعة . وبالاضافة الى ذلك ، فان لنوع التربة التي تنمو فيها النباتات دخلا كبيرا في تحديد الانواع النباتية التي تزرع في البقاع المختلفة عن عالمنا . وقد ظل هذا التوزيع النباتي امرا متبعا على مر الاجيال ، على اعتبار انه لا يمكن التحكم في الظروف الاساسية اللازمة لنمو الانواع والاجناس المختلفة من النباتات .

ولكن ما كان للانسان ان يخضع لهذا النظام الذي أملته عليه الظروف ، والذي اصبح لا يفي بحاجاته ومطالبه المتزايدة من محاصيل الارض . فحدثت النهضة العلمية ، وانطلق العقل البشري محلقا في سماء العلم الرحبة . وشملت تلك النهضة العلمية — من بين ما شملت — اساليب الزراعة ، واستطاعت ان تحرز تقدما رائعا وانتصارات باهرة ، يستلفت النظر منها ذلك التقدم الكبير الذي احرزه علم فسيولوجيا نمو النباتات ، وما يمكن لهذا التقدم ان يسديه للانسانية من خير .

لقد استطاع العلم ان يتحكم — الى حد كبير — في نمو النباتات ، وأن يكيف كثيرا من تلك النباتات لتنمو في ظروف بيئية غريبة عن ظروف بيئتها الاصلية ، ما كانت لتنمو فيها من قبل .

واذا ما استعرضنا نواحي هذا التقدم الكبير في مجال التحكم في نمو النباتات ، لا بد ان تسترعي انتباهنا تلك الطريقة الرائعة المعروفة بالأرباع (١) « Vernalization » والتي امكن بواسطتها تقليل فترة النمو الخضري في النباتات عن طريق تعريض البذور عند انباتها لعمليات معينة من شأنها التعجيل ببعض العمليات الحيوية الداخلية مما يؤدي الى انتقال النباتات الى مرحلة التزهير في فترة قصيرة نسبيا .

وتبنى هذه الطريقة — في الأساس — على النظرية القائلة بأنه لا بد لنمو النباتات من وجود مرحلتين متتاليتين ، تعرف الأولى بالطور الحراري ، والثانية بالطور الضوئي . وتحتاج كل مرحلة منها لظروف بيئية معينة ، كما انه لا يمكن للنبات ان ينتقل الى الطور الضوئي الا اذا كان قد مر بالطور الحراري أولا . وعلى هذا وجهت الدراسات العلمية ، لمعرفة حاجات النباتات المختلفة خلال هاتين المرحلتين ، فأمكن ايجاد عوامل Factors خاصة من شأنها ان تكفل للبذور حاجاتها الحرارية قبل انباتها ، فتنتقل البذور التي تتعرض لمثل هذه العوامل الى الطور الثاني عقب الانبات مباشرة ، وبذا امكن اختصار فترة كبيرة من دورة حياة النبات ، كما اصبح من الممكن زراعة محاصيل شتوية في فصل الربيع . ولعل ابلغ الامثلة على ذلك نجاح زراعة انواع القمح الشتوية في الربيع في المناطق الشمالية من أوروبا وآسيا ، الى جانب ان النباتات التي عوملت وفقا لهذه الطريقة ، قد غلت محصولا اكبر .

وكما اصبح في الامكان التحكم في المرحلة الاساسية الأولى من مراحل نمو النبات ، فقد اصبح من الممكن ايضا التحكم في المرحلة الثانية ، فأظهرت الدراسات ان طول فترة الاضاءة اليومية التي تتعرض لها النباتات ، عامل مهم في نموها . وكنتيجة لهذا اصبح استعمال ضوء صناعي عند الحاجة لفترة اضاءة أطول من الفترة الطبيعية ، او حجب الضوء لفترات معينة عن النباتات عند الحاجة لاضاءة اقل من الطبيعية ، امرا شائع الاستعمال عن طريق استخدام البيوت الزجاجية مثلا .

ولقد ادت هذه التجارب الى استخدام طريقة فريدة في نوعها لانماء النباتات ، أطلق عليها اسم الزراعة المائية ، او المزارع الاصطناعية أو الزراعة بدون تربة (Hydroponics) .

لم يكن من المتصور — قبل نجاح هذه التجارب — امكان زراعة النبات بدون ارض .. فالتربة اساسية لنمو النبات ، كما انها البيئة الطبيعية لجذوره . ولكن العلم قد استطاع ان يحقق في هذا المجال ما لم يكن ممكنا من قبل .

وتعتمد تلك الطريقة على الحقيقة العلمية المعروفة ، وهي ان النبات — على عكس الحيوان — يستطيع تكوين غذائه من كربوهيدرات ، ودهون ، وبروتينات من العناصر التي تتوافر في التربة بالاضافة الى الغازات الموجودة

---

(١) ويقصد بذلك استعداد النباتات لفصل الربيع .

في الهواء . وبعد ان تم الكشف عن جميع العناصر الغذائية اللازمة للنبات أصبح من الممكن توفير هذه العناصر للنباتات دون ما حاجة للتربة . وهذا ما يحدث الآن في المزارع المائية ، حيث تستنبت النباتات في محلول غذائي تتوافر فيه العناصر اللازمة لنموها ، كما تتخذ الاحتياطات اللازمة لضبط درجات الحموضة ، وتوفير الهواء في المحلول ، وقياس اتزان العناصر الغذائية على فترات معينة لمنع اي اختلال في توازنها ، بالاضافة الى العمل على منع وصول الضوء الى الجذور .

ويتم انماء مثل تلك النباتات ، بانبات ، البذور اولا في أوان خاصة لانتاج الشتلات التي تنقل بعد ذلك الى احواض كبيرة مبطنة بالاسمنت او ببعض انواع البلاستيك وتحتوي على المحلول الغذائي ، ثم تثبت الشتلات على اسطح هذه الاحواض بواسطة شباك من السلك . وتستخدم السنادات الخشبية أو الرمل النظيف ، أو الحصى في تثبيت تلك النباتات .

ان هذه الطريقة تقدم وسيلة جديدة لانماء النباتات في مناطق لم يكن من الممكن زراعتها من قبل . كما انها توفر امكانية فريدة في نوعها من ناحية القدرة على انتاج نباتات وافرة الغلة عن طريق انمائها في محاليل غذائية معينة .

ان اقتصاديات هذه الطريقة ما زالت مثار جدل . الا ان كثيرا من الدول قد اخذت في الوقت الحاضر في انشاء هذه المزارع على نطاق واسع . ومنها : الولايات المتحدة الامريكية . وكندا . وروسيا ، واليابان . وهولندا . وبورتوريكو . والواقع ان مسألة اقتصاديات الزراعة بهذه الوسيلة تتوقف على الظروف الخاصة بكل دولة . ولا يشغل بال العلماء الآن في هذا المجال الا محاولة خفض تكاليف انشاء هذه المزارع الصناعية .

وما هذه الخطوة الجبارة الا حلقة في سلسلة محاولات يبذلها العلم للسيطرة على نمو النباتات وهو يضيف في كل يوم انتصارا جديدا .



• قال صائغ يصف البلاغة :
خير الكلام ما احميته بكير الفكر ، وسبكته بمشاعل النظر ، وخلصته من خبث الاطناب ، فبرز بروز الابريز في معنى وجيز .

• قيل في البخل :

يفني البخيل بجمع المال مدتــه — وللحوادث والايـــام ما يــدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها — وغيرها بالذي تبنيـــه ينتفــع

• قيل في المعاشرة :

وعينــك ان أبدت اليك مساويا — من الناس قل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وكن متوددا — ولا تلق الا بالتي هي أحسن

• قيل في الكذب :

لي حيــلة فيمن ينم فانـنــي — اطوي حديثي دونه وخطــابي
لكنما الكذاب يخلــق قولــه — ما حيلتي في المفتري الكذاب ؟

• قيل في الحسد :

اصــبر عــلى كيــد الحسود — فــان صــبرك قــاتلــه
فــالنــار تــأكــل نفســها — ان لم تجــد مــا تأكلــه

• قيل في الحماقة :

فعــداوة من عاقــل متجمل — أولى وأسلم من صداقة جاهل

• قال المستعصمي : ما اكتسب احد افضل من عقل يهديه الى هدى ، ويرده عن ردى .

• قــال الاصمعي : سمعت بعض العرب يقول : الفقــر في الوطن غربــة ، والغنى في الغربة وطن .

• اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره ، وأقواهم من قوي على غضبه . وأصبرهم من أسرّ فاقته ، وأغناهم من قنع بما تيسر له .

• قال معاوية : عجبت لمن يطلب امرا بالغلبة وهو يقدر عليه بالحجة . ولمن يطلبه بخرق وهو يقدر عليه برفق .

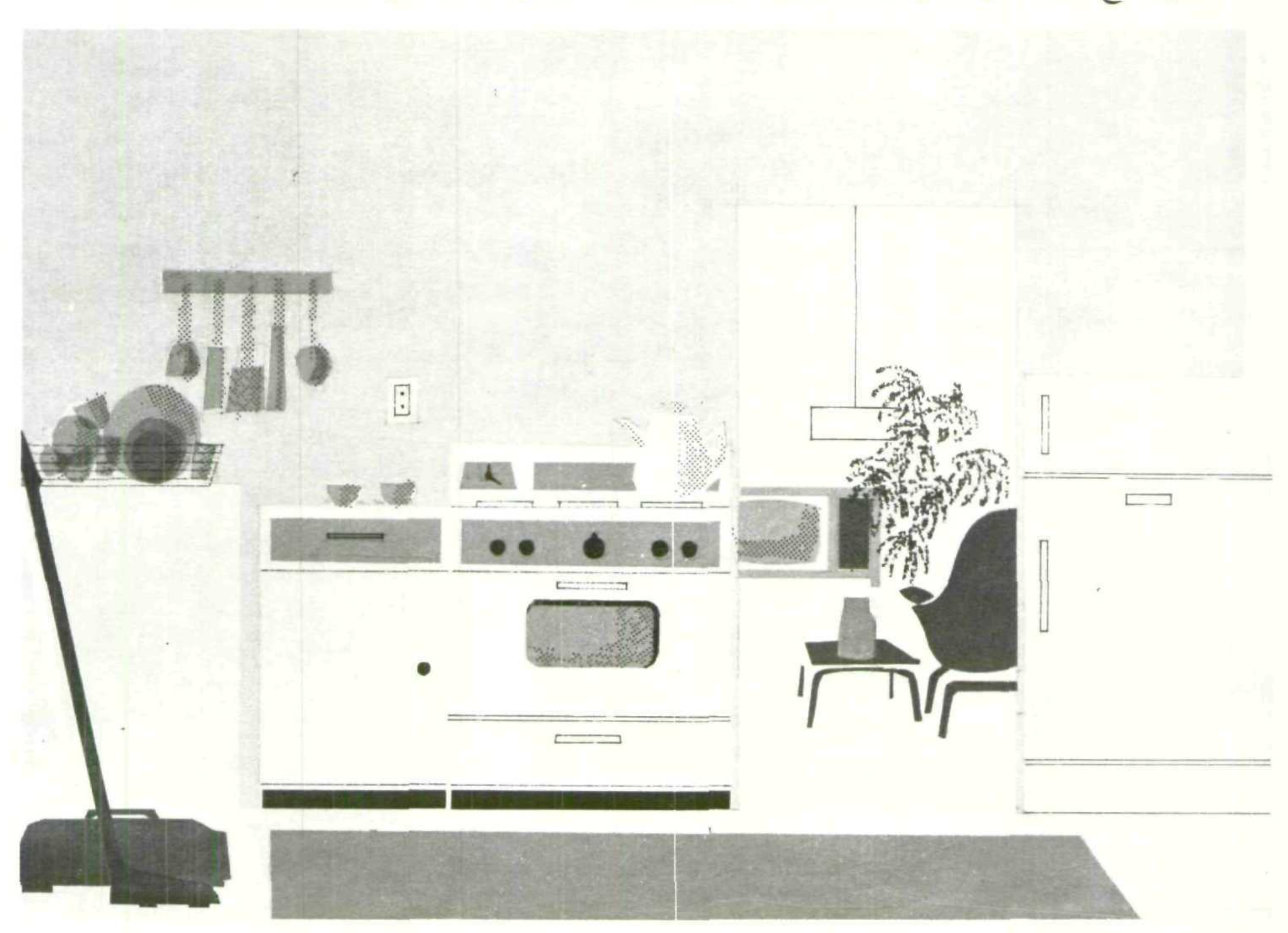
غازات البترول منجم للخامات الكيماوية

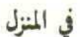
هذه الغازات الطبيعية التي تتدفق من حقول الزيت ممتزجة بالزيت الخام بالاضافة الى تلك التي تنتجها معامل التكرير ، هي مصادر غنية بالمواد الكيماوية التي .. تصنع منها آلاف الأصناف والادوات التي يستخدمها الانسان في حياته اليومية .

وعندما تذكر كلمة «غاز» يتبادر الى الأذهان ، ذلك المركب الذي نستخدمه جميعا في اغراض التدفئة والطبخ ، والذي يصل الى بيوتنا اما بواسطة أنابيب أو في اسطوانات خاصة . لكن الحال لم تكن كذلك في مطلع القرن الحالي ، أي ابان عهد الاضاءة بالغاز ، اذ كان الغاز آنذاك يستخلص من الفحم الحجري أو فحم «الكوك» . أما الغاز الطبيعي المستخلص من البترول ، فقد كان يعد من المنتجات التي لا قيمة لها الى حد ما حيث لم تكن طريقة أو وسيلة تعرف حينذاك ، يتم بها نقل الغاز من حقول الزيت الى الأسواق ، كما كان نشاط الأسواق ، في ذلك الوقت ، محدودا ضيق النطاق .

أما الغازات التي تنتجها معامل التكرير فقد كان البعض منها يستخدم كوقود لمرافق التكرير نفسها ، والبعض الآخر يحرق بعيدا عن تلك المرافق تخلصا منه .

هناك نوعان ، من اصل اربعة انواع من الغازات الطبيعية التي يجري استخلاصها من الزيت الخام أو من آبار الغاز مباشرة (الايثان والميثان) وهما يستخدمان اليوم بكميات هائلة في الولايات المتحدة الامريكية كوقود ، اذ يبلغ معدل ما تستهلكه منهما سنويا اثني عشر مليون من الاقدام المكعبة . وهذا المعدل الضخم من الاستهلاك لم يكن وقفا على المنازل فحسب بل تعداها الى المصانع ومعامل تكييف الهواء والتبريد وغير ذلك من الاستعمالات العديدة .





في المنزل

تدخل غازات البترول في صنع المنتجات التالية : السجاد ، واجزاء المكنسة الكهربائية ، واجزاء الثلاجات ، وصحون البلاستيك ، وأجهزة التلفزيون ، واباريق القهوة ، والامشاط ، والفرش ، والقوارير ، والكراسي ، والمنضدات ، والغسالات ، واجهزة التليفون ، والثياب ، والادوات الرياضيـــة ، والقمصان .. الخ .

في المواصلات

تدخل غازات البترول في صنع المنتجات التالية : الاطارات ، والقموع ، والمواسير ، وعجلات القيادة ، واحزمة السلامة ، والمصابيح الكهربائية ، واغلفة البطاريات .. الخ .

أما بالنسبة للغازين الآخرين «البروبان» و «البوتان» فتتم معالجتهما بطريقة مغايرة لتلك التي يتم بها معالجة غازي الايثان والميثان السالفي الذكر. ، فهما يتحولان تحت ضغط عال الى سائل ، ويحفظان في صهاريج واسطوانات خاصة تحت ضغط معين ايضا . وتشير التقارير الى ان معدل ما تحرقه الولايات المتحدة الأمريكية من هذين الغازين سنويا يبلغ خمسة بلايين جالون . هذا ، ويزداد استعمال الغاز كوقود ازديادا مضطردا عاما بعد عام .

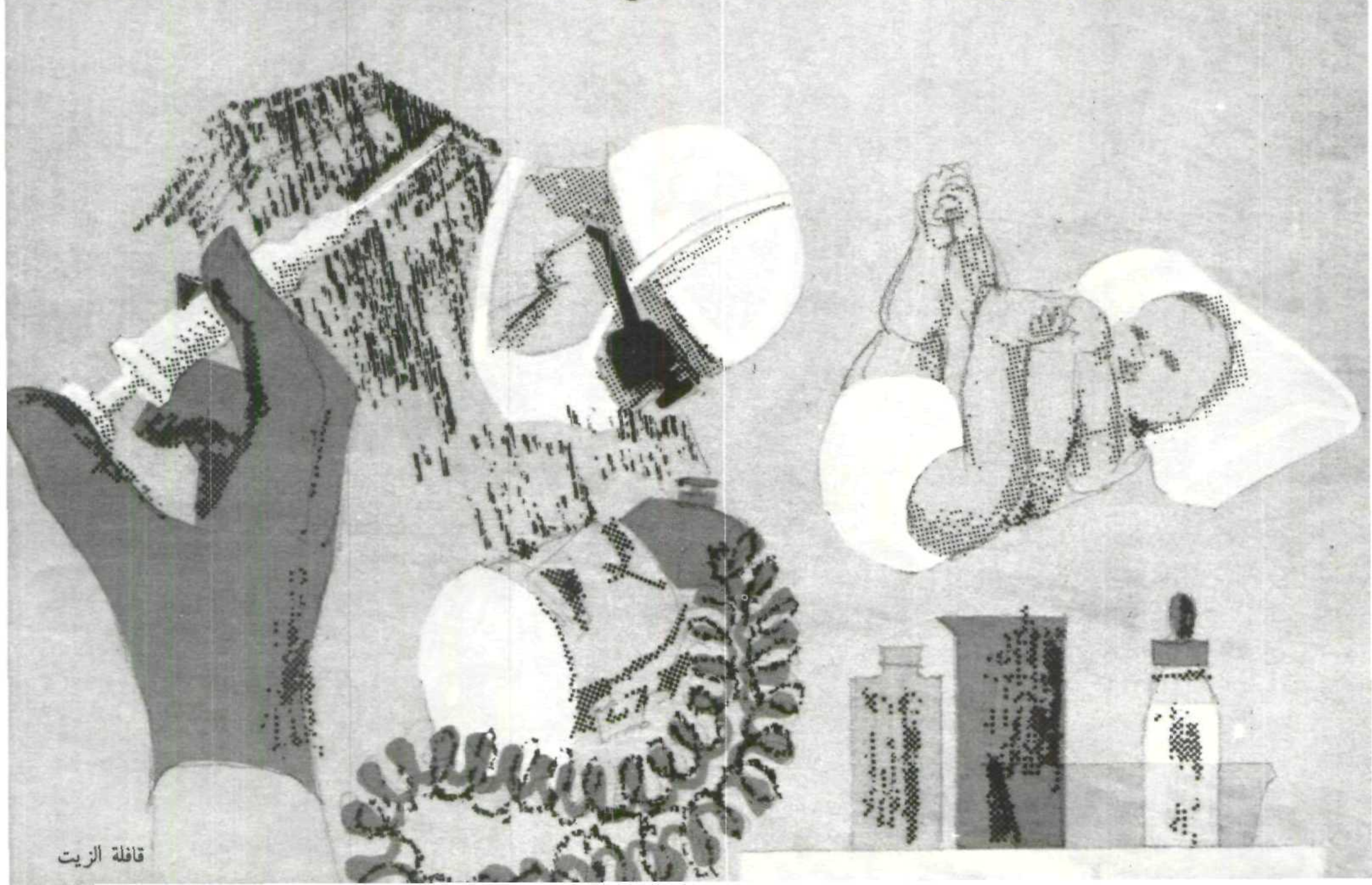
ويعتبر الغاز الطبيعي ، فضلا عن اهميته المتزايدة كوقــود ، مصدرا مهما لخامات كيماوية . فهنالك بلايين الاقدام المكعبة من غازي الايثان والميثان الفائضة تشحن الى معامل المركبات الكيماوية بمعدل خمسة بلايين جالون في العام الواحد .

فالهيدروجين مثلا ، هو أحد العناصر الكيماوية التي يمكن استخلاصها من الغاز الطبيعي بواسطة التهــذيب . وهو يدخــل في صناعة آلاف المنتجــات الكيماوية . ومن هذه المنتجات الاسمدة التي تلعب ، ولا شك ، دورا مهما في توفير المواد الغذائية عن طريق تحسين المنتجات الزراعية .

ومما يدل على اهمية الغازات الطبيعية كمصدر هام لخامات كيماوية ، هو انها أخذت تشق طريقها نحو صناعة اللدائن والأصباغ والمحاليل والبلاط وغير ذلك من آلاف الاشياء النافعة للانسان .

لقد قدر عــدد انواع الجزيئــات الهيدروكربونية التي يتركب منها الزيت الخام ، مليون نوع تقريبا .

ومع ان هذه الغازات الطبيعية تعتــبر مصدرا غنيا لعــدد كبير مــن المنتجات الكيماوية الا ان النصر الحقيقي الذي احرزته الابحاث العلمية لم ينحصر في هذه الغازات الطبيعية فقط ، بل شمل الغازات التي تنتجها معامل التكرير ايضا.. فهناك بعض المنتجات الجيــدة القابلة للتسويق يمكن ، بطرق الفصل والمعالجة ، انتاجها من الزيت الخام مباشرة . غير ان بعض مواد الزيت الخام الناتجة عن طريق التقطير ينبغي تكسير جزيئاتها او تهذيبها او اعادة تركيبها قبل استخدامها في انتاج مختلف انواع البنزين ، والكيروسين ، وزيوت الديزل وغير ذلك من المنتجات المعروفة .



وتحتوي الغازات الناتجة عن معامل التكرير ، بالاضافة الى بعض الغازات الطبيعية ، على انواع اخرى من الغازات الأكثر تفاعلا كالايثلين ، والبروبيلين ، والبوتيلين . وتعتبر هذه الغازات بحق ، منجما للمنتجات الكيماوية .

وقد قامت وزارة التجارة الأمريكية مؤخرا بدراسة لأنواع المنتجات الكيماوية فتبين من خلالها أن ما يربو على ٣٠٠٠ مادة قد تم صنعها من غازات البترول . غير أن الذين اشرفوا على هذه الدراسة قد صرحوا في مستهل تقريرهم بأن هناك مزيدا من المنتجات الكيماوية التي لا حصر لها ، ما زالت قيد الدراسة والبحث.

والآن لنأخذ واحدا من هذه الغازات الكيماوية كمثل نتحدث عنه منذ بدء مراحل استخلاصه حتى بلوغه أيدي المستهلكين وليكن هذا الغاز هو (البروبيلين) : ان مصدر هذا الغاز هو معامل التكسير الضخمة . فعندما يذهب قسم من هذا الغاز الى معمل التكرير يستخدم وسيطا كيماويا ، يجري تهذيبه واعادة تركيب جزيئاته العادية الى أخرى أكبر حجما . وبعد تعرضه لمزيد من مراحل المعالجة ، يتحول هذا الغاز الى منتوج سائل نقي يصبح فيما بعد مادة رئيسية لانتاج مواد التنظيف والتطهير .

ثم بواسطة طريقة اخرى من المعالجة ، يتحول (البروبيلين) الى جزيئات ضخمة لينتج عنها نوع من اللدائن يعرف باسم «البوليبروبيلين» . وهذا النوع من اللدائن يمكن سبكه وتهذيبه واخراجه في قوالب وأشكال دقيقة مختلفة . ومن خواصه انه كلما زيد ثنيا او طيا كلما اكتسب قوة وصلابة .

ثمة اشكال اخرى من البوليبروبيلين تستخدم في انتاج الأنسجة اللازمة لصنع قطع الأثاث أو حبال ربط السفن . كما يوجد هناك شكل آخر من «البوليبروبيلين» شبيه بالمطاط يمكن استخدامه كمادة مرنة . هذا ، بالاضافة الى اشكال اخرى عديدة يستفاد منها في صنع أنابيب المجاري الصلبة والقوارير المرنة وغير ذلك من مئات الأدوات .

قد يكون غاز (البروبيلين) مصدرا مهما لعدة منتجات كيماوية اذا ما مزج ببعض مشتقات الزيت . فلدى مزجه بالبنزين مثلا ، يغدو مادة خام نافعة لمجموعة من المنتجات من بينها اصماغ «الفينول» المعروفة بقوتها وصلابتها . ومن هذه المواد الصمغية يصنع غلاف التليفون ، ومواد الصقل والتغليف المنيعة . كما يمكن صنع مواد كيماوية عديدة من مشتقات «الفينول» تبدأ من أزرار الملابس حتى حبوب «الأسبرين» .

وتنتج معامل «الفينول» بالاضافة الى «الفينول» نفسه ، مادة اساسية هي «الآستون» .

وتستخدم هذه المادة بصورة عامة كمادة مزيلة للدهان ، كما يستفاد منها ايضا في مئات المجالات الصناعية كمذيب ومركب كيماوي .

وقد تمكن الكيماويون ورجال المختبرات ابان الحرب العالمية الثانية من انتاج بعض الفيتامينات من احد غازات البترول لاستخدامها في حالات الطوارىء .

هذا وتوجد ثمة اكتشافات مختبرية لعدد من المواد الكيماوية المهمة المستخلصة من غازات البترول يتعذر انتاجها في الوقت الحاضر بصورة تجارية بسبب تكاليفها الباهظة . غير ان رجال الكيمياء ما زالوا يرقبون اليوم الذي ستصبح فيه هذه المنتجات الكيماوية متوفرة بصورة تجارية تعود بالنفع الكثير على البشرية في مختلف ميادين الحياة .

عن مجلة «بوليتن»

في الطب

تدخل غازات البترول في صنع المنتجات التالية : القوارير البرّازة ، وقوارير الرضاعة ، والصواني والاطباق ، والحقن الطبية ، والوسادات الاسفنجية .. الخ .

في الصناعة

تدخل غازات البترول في صنع المنتجات التالية : عجلات القيادة المصنوعة من النايلون ، وفراشي الطلاء ، وخوذ السلامة ، والانابيب غير القابلة للصدأ ، واجهزة التليفون ، وحبال ربط السفن العائمة ، وملبوسات العمل ، وصناديق حفظ الادوات ، واجزاء المضخات ، ونظارات السلامة .. الخ .



تراث محمد كرد علي: أوراق طواها

بقلم الاستاذ جاد الكاتب

وقف احد المستشرقين مرة امام التراث المطبوع لمحمد كرد علي ، العلامة العربي الكبير والرئيس الاول للمجمع العلمي العربي في دمشق ، وسأل مرافقيه : هل حاول احد جمع عدد الصفحات التي كتبها الرئيس الراحل ..؟ ولما اجيب بالنفي ، قرر هو ان يقوم بهذه المهمة ، فكانت النتيجة ان مجموع صفحات كتبه المطبوعة بلغ عشرة آلاف ومائتين وأربعا وخمسين صفحة ، عدا مجلة «المقتبس» التي اصدرها في تسعة مجلدات وبلغ عدد صفحاتها ستة آلاف وأربعمائة وسبعا وستين صفحة ، وكذلك جريدة «المقتبس» التي اصدرها عدة سنوات .

وأمام هذا التراث ، لا نستطيع ان نعتمد مقاييس الكم والكيف الا ونجد انهما متكاملان ، فما اعطى الراحل الكبير عطاء مرتجلا ، ولا كتب في امور لم يتقص حتى ادق خصائصها ، وهو في هذا يقول :

«... وأهم ما اولعت بمطالعته بعد درس المطبوع من كتب الادب العربي ، وجانب من المخطوط الذي عثرت عليه — كتب الفلاسفة وعلماء الاجتماع وأحوال الشعوب ومدنياتهم ، وطالعت بالفرنسية اهم ما كتبه فولتير ، وروسو ، ومونتسكيو ، وبينتام ، وسبنسر ، وفوليه ، وتين ، ورنان ، وسيمون .. وتدارست المجلات الفلسفية والاجتماعية والتاريخية والادبية باللغة الفرنجية ، وجريت منذ نشأت على قاعدة مطردة لم اتخلف عنها قيد شبر ، وهي ان اقرأ اكثر مما اكتب ، وقلما دونت موضوعا لم ادرسه في الجملة ولم تتشربه نفسي» (١) .

واذا كانت سيرة محمد كرد علي قد شاعت في اوساط الدارسين والمثقفين ورواد المعرفة ، فان التعريف بنتاجه لا يزال محصورا بين فئة قليلة منهم ، ولا يزال الغبار يعلوه فوق رفوف المكتبات ، ولم تظهر الا بعض المحاولات في دراسته ، واذا كنا في هذه العجالة لا نستطيع ان نفي هذا التراث الضخم حقه من الدراسة المسهبة ، فاننا سنحاول ان نؤدي مهمة التعريف به اخلاصا لهذا الجهد الخارق الذي بذله محمد كرد علي خلال اكثر من ستين عاما قضاها في العطاء الفكري ، اي منذ ان كان فتى يافعا حتى وافته المنية عام ألف وتسعمائة وثلاثة وخمسين .

ويمكننا ان نقسم آثار محمد كرد علي الى اربعة اقسام :

١ — كتب مترجمة ومعربة
٢ — ادب المقالة
٣ — دراسات تاريخية وأدبية
٤ — تحقيق الكتب ....

كتب مترجمة

اما عن المترجم والمعرب من آثاره فقد بدأ بترجمة روايات عن الفرنسية . ومن هذه الروايات (قبعة اليهودي ليفمان) التي اثارت ضجة بين النقاد عام ١٨٩٤ . وفي مصر ترجم (الفضيلة والرذيلة) لجورج اونيه الكاتب الفرنسي المعاصر ، وكذلك رواية (المجرم البريء) ، كما عرب تاريخ الحضارة لشارل سنيوبوس .. وقد كانت ترجمته لها من قبيل التمرن على الترجمة ، وهي لا تعجبه ، حتى انه كتب عن الاولى يقول : «يا ليتني نبذتها في زنبيل سقط المتاع» ..

كما عرب الاستاذ كرد علي كتبا اخرى في الحرية عن جون سيمون ، وترجم الاسماء التركية لرضا باشا .. ورغما عن كل الجهود التي بذلها في تعريب هذه الآثار فانه يهمل في حديثه ما وقع من قلمه في الترجمة ، وفي هذا يقول : «.. وليس لي يد في القصص التي نشرتها اول امري لانها مترجمة» (٢) .

آداب المقالة

اصدر محمد كرد علي في ادب المقالة ستة مؤلفات قيمة مختلفة وقد فعل كما فعل كثيرون من الكتاب المصريين كالعقاد والزيات والرافعي والمازني فجمع مقالاته التي نشرها في الصحف اليومية والاسبوعية بمصر والشام ، وطبعها في كتب بدأها بكتاب (غرائب الغرب)(٣) الذي نشر عام ١٩٢٣ وجمع فيه وصف رحلاته الثلاث الى اوربا ، اما مقالاته التي نشرها في «المقتطف» و «المقتبس» و «المؤيد» و «الظاهر» فقد جمعها في كتاب (القديم والحديث) وهو فيها محدث عن العادات والآداب والتقاليد ..

وكان محمد كرد علي من المنادين بالاصلاح الخلقي .. وقد كتب في هذا مقالات عديدة جمع اهمها عام ١٩٤٦ في كتاب (اقوالنا وأفعالنا) وقد انتقد الاخطاء وأعرب عن سوءات العيوب ونادى الى سبيل قويم ..

ولما كانت حياة محمد كرد علي حافلة ، فقد دونها في مذكرات مهمة عن تنقلاته بين الشرق والغرب ، وجمع هذا كله في مؤلفه الذي سماه المذكرات(٤) ، والذي طبع بين عامي ١٩٤٨—١٩٥١ .. ومذكرات كرد علي صريحة صادقة ، وانقسم الناس امامها الى قسمين : محبذ ومستنكر ، واعتبرها فريق آخر تتمة لمؤلفه الكبير «خطط الشام» ، وقد ظل يكتب مذكراته حتى آخر ايامه ذلك لانه وعد الا ينثني عنها ، ويتابع فيقول : «ما دمت اتمكن من مسك القلم وأصبر على التحديق في الخطوط التي اخطها» . اما كتاباه الاخيران (البعثة العلمية الى دار الخلافة الاسلامية) و (الرحلة الانورية الى الاصقاع الحجازية) فقد املتهما عليه بعض الظروف وهما لا يرتفعان الى مستوى ادبه حتى انهما لا يقعان في نفسه موقع الحب والاصالة فيقول ان فيهما «دعاية سمجة» !

اما القسم الثالث ، الدراسات التاريخية والادبية فأهم ما في عطاء محمد كرد علي ، وهي كتب قيمة لا تزال مرجعا في مواضيعها . وأشهر هذه المؤلفات خطط الشام .. عمل من اجلها خمسا وعشرين سنة ، وأنفق آلاف الليرات الذهبية ، وقام بعشرات الاسفار وطالع اكثر من ألف ومائتي مجلة بعدة لغات .. وأصدر المؤلف في ستة اجزاء بحث فيها تاريخ الشام

الزمن وينشرها التاريخ

ونظمه الاسلامية والحضارة المتعاقبة فيه ، والدول التي حكمت خلاله والحالة الادبية والاقتصادية خلال هذه الحقب .

اما الكتاب الثاني في مجال الدراسة التاريخية الادبية فهو (الاسلام والحضارة العربية) الذي نشره عام ١٩٣٤ واستوحى مواضيعه من آراء المستشرقين ومؤتمراتهم ، اما في كتابه (امراء البيان) فقد جمع دراسات واسعة عن عشرة من مشاهير اعلام الفكر العربي كعبد الحميد الكاتب وابن المقفع ، وسهل بن هارون ، وعمرو بن سعده ، وابراهيم الصولي ، وأحمد بن يوسف الكاتب ، ومحمد عبد الملك الزيات ، والجاحظ ، والتوحيدي ، وابن العميد ، وما يزال هـذا الكتاب اوسع ما كتب عن هؤلاء الاعلام باللغة العربية ..

اما في (كنوز الاجداد) فقد تحدث عن الاعـلام ايضا ، وفيهم سدنة الثقافة الاسلامية كالاشعري ، والاصبهاني ، والتنوخي ، والغزالي ، والحريري وغيرهم ، وهم يزيدون عددا عن الخمسين ..

وكان محمد كرد علي يحب غوطة دمشق كثيرا حتى انه عاش في قرية منها اسمها (جسرين) وقد درس اهلها وعاداتهم وتقاليدهم وسجل كل شيء عنها ، ثم ارخ لها على منهاج لطيف في كتابه (غوطة دمشق) الذي كتبه بعاطفة الحب وشوق الورود واخلاص الشاعر الوفي ..

ونأتي الى القسم الرابع والاخير الا وهو تحقيق الكتب ، وقد حقق كرد علي عددا من نفائسها ، كرسائل البلغاء وسيرة احمد بن طولون ، والمستجاد من فعلات الاجواد الذي ضمنه اخبار الكرماء في الجاهلية والاسلام ، ثم تاريخ حكماء الاسلام ، وكتاب الاشربة لابن قتيبة الذي يجمع بين الادب والفقه ، وأخيرا كتاب (البيزرة) في الصيد وآلاته والحيوانات واخراجها وما قيل فيها من الادب والطرف والشعر اللطيف .

وهكذا نجد ان محمد كرد علي كان قائدا فكريا عظيما بين مفكري القرن العشرين ، فهو امام في الصحافة ، وحجة في التحقيق ، وعلم في الكتابة والتأليف ، ورئيس جليل لاكبر منظمة علمية ثقافية في البلاد ..

وفي جميع ما كتب نجد انه يبتعد عن تكلف النسج على المنوال التقليدي ، وكتبه تشير الى عزوفه عن الاسلوب المنمق وكتابة السجع ، وفي هـذا يقول : «... وعمدت الى الكتـابة المرسلة بدون تكلف الاسجـاع والازدواج»(٥) .

ولاسلوبه صفات اخرى واضحة فهو رقيق من غير تفخيم ، سهل من غير تكلف ، يتحدث الى صاحبه حديث الراوي والقاص ، ويكتب كتابة المحدث ، فلا يزاوج بين الجمل ، ولا يتكلف الكتابة والاستعارة والسجع والجناس ، انما يرسل نفسه على سجيتها في جمل تطول وتقصر ، على ان الصفة الغالبة على مقالات وكتابات الاستاذ كرد علي هي الاستقصاء فهو يسترسل في ذكر المصادر والكتب والمؤلفين وكأنه يستوعب في فكره كل شيء ، او كأنه يريد ان يذكر كل ما يعلم فيتدفق بفيض غزير وعلم كثير ، ذلك انه يندر ان نجد مفكرا عربيا معاصرا طالع ما طالع محمد كرد علي من تراث الاسلاف ، حتى يظن الذي يدرس سيرته ان علمه نوع من الاعجاز الذي لا يستطيع ان يؤديه الانسان العادي ... ولا ادل على مكانته من تأبين ممثل المجمع العلمي له حين قال : «ان ثمة امارتين في العالم العربي ، امارة الشعر وكانت معقودة اللواء للمرحوم احمد شوقي ، وامارة العلم وكانت معقودة لفقيدنا العلامة محمد كرد علي الذي كان رائدا وقائدا ومعلما ومرشدا ، وله اوليات خالدة ، فهو اول من انشأ مجلة او جريدة في الشام ، وهو اول من انشأ المجامع العلمية» ..

---

(١) خطط الشام ٤١٣/٦
(٢) المذكرات ١٠٤٦
(٣) جزءان في ٦٤٠ صفحة نشر بمصر
(٤) اربعة اجزاء يقع في ١٣٢٠ صفحة نشر بدمشق
(٥) المذكرات ٣٠٧

حاول ان تجيب

١ – لمن تنسب هذه المسميات ؟
الظفر
المنسم
السنبك
الظلف
البرثن
المخلب

٢ – اين تقع الحصون والقلاع التالية ؟
أ – حصن العقاب
ب – حصن الغراب
ج – قلعة الحصن

٣ – بماذا اشتهر كل من ؟
أ – هَبنّقه
ب – أشعب
ج – باقل

(الاجوبة على الصفحة ٤٠)



قصة قصيرة

عم بهلول

بقلم الاستاذ عزيز ارمالي

قال محدثي ...

كان ذلك عام ١٩٤٠ على وجه التحديد ، عندما نزحت من بلدتي الصغيرة الى العاصمة غضا يافعا سعيا وراء الرزق .

وكنت اذ ذاك اشغف بكتابة القصة وشاءت لي الحياة المرة ان اقطن غرفة وضيعة في بيت ارملة سليطة اللسان ، ضخمة الجثة كالفيل ، تدعى «ام نعيمة» بزقاق صغير في حي متواضع .

وكانت غرفتي في البيت المتداعي القديم تجاور غرفة عجوز اسمه «عم بهلول» يعيش وحيدا بلا اهل .

وكان الرجل غريب الاطوار يدعو امره الى الحيرة والعجب ، فقد كنت اراه تارة حليق اللحية ، وتارة اخرى تاركا لها العنان . وكان دائم الاشاحة بيديه كأنما يضيق بأشباح تثقل عليه .

وكنت ألتقي به قليلا ، في الصباح الباكر وهو يغادر غرفته في هدوء ، أو في اعماق الليل وهو يعود اليها متلصصا على اطراف اصابعه .

وكان متجهما عبوسا يطل القلق من عينيه الغائرتين . ولعل طبيعة عمله وظروف

حياته كانت تضفي عليه الكثير من الكآبة والحزن . وكان العجوز يدرك جيدا حقيقة شعوري نحوه ، بأن احلامي تذوي وتتساقط كأوراق الخريف على وجهه القاتم كالموت . فلم يحاول التقرب اليّ ، أو اقامة اية علاقة بيني وبينه ، وكنا اذا ما التقينا صدفة في البيت أو في الطريق اكتفينا بنظرة قلقة دون ان ينبس احدنا بكلمة ما ..

حتى حدث ذات ليلة ما لم يكن يخطر على بال . فقد ارقتني حركة غير عادية صادرة من غرفة «عم بهلول» زاد من حدتها سكون الليل ، ظلت تدق رأسي المرهق دقات قاسية كأنما هي ضربات معول ثقيل في ارض من صخر .. فقمت من فراشي ، وسرت الى الباب الخشبي الذي يفصل بين غرفتينا . ووضعت عيني على احد فروجه الكثيرة ولكني تراجعت مذهولا لا اصدق ما ارى . كان هنالك شيء غريب يحدث في غرفة «عم بهلول» نعم ... كان العجوز يركب دراجة اطفال ذات عجلات ثلاث ، ويضع على رأسه طرطورا ملونا كبيرا ، ويدور في الغرفة دورات سريعة كأنما يلهبها بالسياط ، وصدره يتهدج ، وأنفاسه تلهث ، والعرق الغزير يتصبب على وجهه .

واستطعت ان اتبين ملامح وجهه جيدا رغم الضوء الخافت ، المنبعث من المصباح البترولي المعلق على الحائط . كان وجهه مخيفا وقد اربدت سحنته ، وتقلصت كل عضلاته ، وبرزت عيناه حتى كادتا ان تخرجا من محجريهما . وكان يعض شفته في اصرار وقوة ، كأنما يود ان يمزقها . وبدا تماما كمن يقاتل ماردا ليس من السهل التغلب عليه ، ولكنه يحاول جاهدا ان يصرعه بأي ثمن . وبعد لحظة طويلة من النضال الشاق صار العجوز مخلوقا آخر غير الذي اعرفه . فقد اخذت عضلات وجهه المتشنجة في التراخي . وهدأ خاطره وسكنت الطمأنينة عينيه . وأسبل جفونه المكدودة ، وابتسامة عريضة تتراقص كالظلال على شفتيه . وفجأة اوقع نفسه على الارض ، وهو يضحك ملء قلبه كطفل صغير . وقام منتشيا بالسعادة يلتقط انفاسه ويزيل التراب العالق بثوبه ، ثم حمل الدراجة بين يديه في وله وحرص وحنان ، ولفها ببعض الخرق وخبأها في ركن الغرفة ، ووضع الطرطور في صندوق خشبي صغير تحت مائدة متهالكة قديمة ، ونفخ في المصباح فانطفأ نوره ، وابتلع الظلام المكان .. وتسلل كالشبح الى الفراش .

* * *

ونأى عني الكرى ، وقد استبد بي الأسى من اجله ، وملأني احساس دافق بالعطف عليه . كان صوت عجلات الدراجة وهي تحتك بأرض الغرفة المجاورة يطرق اذني كنواح رهيب ...

* * *

وذات مساء وأنا اضرب في الطرقات على غير هدى لمحت «عم بهلول» وهو يجلس في مقهى رخيص .. وعجبت من امره وهو يخرج عن المألوف عنه ، ويدعوني في إلحاح الى الجلوس معه . واعتدت ان ألتقي بالعجوز في المقهى من حين لآخر ، لأراه وهو يسقط عن نفسه قناعها ، ويتبسط معي في الحديث عن غابر ايامه .

ومع الايام تكشفت لي قصة «عم بهلول» الذي ما زال ضائعا منذ طفولته . فقد جاء من ابوين تعسين لا يجدان قوت يومهما . وكان ابوه الحمال ضيق الصدر ، قليل الرزق ، متبرما بالحياة .

وما كاد «بهلول» يشرف على السابعة من عمره حتى ألحقته امه خادما في احد البيوت لقاء اجر ضئيل يتلهف عليه الابوان معا أول كل شهر تلهف الظمآن الى قطرات الماء . وكان عمل بهلول في البيت الكبير مرهقا . فلم يكن يخلد الى الراحة الا قليلا . وكان يعهد اليه ، بعد ان يفرغ من شئون البيت برعاية سيده الصغير «شوشو» فيحمل له الدراجة ذات الثلاث عجلات ، والطرطور الملون الطويل ، الى الحديقة الواسعة ، فيلبسه الطرطور ، ويرفعه بكل قواه الخائرة ، وهو يئن من ثقله الى كرسي الدراجة . وينطلق «شوشو» بالدراجة كالسهم المارق لا يلوي على شيء ، ويجري «بهلول» وراءه خشية ان يسقط من فوقها . وتتسارع انفاس الخادم الصغير ، ويرتفع صدره ويهبط ويجف ريقه ، وتكل قدماه ، ويبتلعه التعب . ولكنه لم يكن يستطيع ان يتوقف عن العدو ، فعينا السيدة الكبيرة ترهبانه من نافذة غرفتها ، ولسانها الطويل لا يرحمه .

لم يكن «شوشو» السمين ، المورد الوجه ، الضاحك ابدا يهدأ أو يستقر . كان يتصارع في اعماقه ألف شيطان . فهو يدور حول النافورة مئات المرات ، دون تعب او ملل ، يلتفت خلفه من حين الى حين ليخرج لسانه لبهلول ويلعب له حاجبيه ، ووجهه ينطق بكل معاني الشماتة والسرور .

... وفي الليل ، يأوي «بهلول» الى فراشه ، بجوار الكلبة «سونيا» ، وتأخذه سنة النعاس الرحيم ، وتداعبه الامنيات ، فيحلم بأنه اصبح سيدا يركب دراجة ذات عجلات ثلاث ، يلبس الطرطور ، الملون الطويل ، يعدو وراءه خادم صغير له وجه كوجه «شوشو» ساقاه رفيعتان كأنهما خيطان واهيان ، شاحب الوجه ، ضامر العود ، عيناه اليقظتان اللتان لا تغفلان عنه ، تطلان من وجه بارز العظام يوشك ان يبصقهما .

ويهنأ قلبه . وتحط الابتسامة الصافية على ثغره . ولكنه ، على ركلة من كبير الخدم ، يدرك ان الصباح قد جاء ، كما جاء صباح قبله ، وكما سيجيء صباح بعده ، ليلقي به في اتون مستعر ، ويصرخ في وجهه في قسوة : ايها الاحمق ، لن تصبح سيدا ، ولن تكون لك دراجة او طرطور ...

* * *

وذات مساء ، حمل كعادته الدراجة والطرطور . ونزل بهما الى الحديقة . ولم يكن «شوشو» ، قد هبط اليها بعد ، واستيقظت في رأس الخادم رغبة مكبوتة كانت تفور في داخله كالبركان .

وبعث بعينيه الزائغتين هنا وهناك . كانت الحديقة خالية تماما ، والبستاني قد ذهب الى بيته ، ونافذة السيدة الكبيرة مغلقة ، واطمأن قلبه المرتجف وقفز الى كرسي الدراجة وكأنما نبت له جناحان . وقبل ان يدفع بها الى المسير انشقت الارض عن شيء بشع بغيض تقشعر منه الابدان . فقد انقضت عليه السيدة الكبيرة كالوحش الكاسر تكيل له الضربات .

وعندما افاق الخادم الطفل الى نفسه كان خارج الدار ، والباب الحديدي محكم الاغلاق ، والكلبة «سونيا» الحبيسة ، المغلوبة على امرها تنبح من الداخل نباحا رهيبا ..

* * *

وصمت محدثي قليلا ، وعاد يقول ...

– وانقطعت صلتي «بعم بهلول» تماما منذ رجعت الى البيت ذات يوم في اواخر الشتاء وعلمت من «ام نعيمة» بأن العجوز قد ترك غرفته فجأة ، دون كلمة وداع ، ولم يكن حريصا على متاعه كله قدر حرصه على شيء لف ببعض الخرق ، وعلى صندوق خشبي صغير ، ضمهما معا الى صدره في حرص وحذر كأنما يخشى ان ينتزعهما منه احد ....

جَنَاح أرامكو في..

مَعْرِض البَتْرُول العَرَبيّ الثَانى

الزمان : يوم الثلاثاء ١٤ ذو القعدة ١٣٨٤ ﻫ ، الموافق ١٦ مارس ١٩٦٥ م .

المكان : مدينة (القاهرة) ، عاصمة الجمهورية العربية المتحدة . وهناك .. على ضفة النيل الخالد ، وفي اجمل بقعة من ارض (الجزيرة) التي تربط بين شطري مدينة (القاهرة) ، أقيم معرض البترول العربي الثاني الذي تنظمه جامعة الدول العربية .

المشتركون في المعرض

بلغ عدد الهيئات والشركات التي ساهمت في معرض البترول العربي الثاني ٣٥ هيئة وشركة ، احتلت معروضاتها خمس (سرايا) ضخمة من ارض المعارض في الجزيرة هي : سراي الجلاء ، وسراي ٢٣ يوليه ، وسراي الحرية ، وسراي القومية العربية ، وسراي السلام .. بالاضافة الى المساحة الواسعة — خارج السرايا — التي احتلتها معروضات اربع شركات للسيارات والدراجات والمشروعات الهندسية .

«سراي السلام»

استقلت شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) بجزء كبير من «سراي السلام» لتقيم فيه معرضها ضمن معرض البترول العربي الثاني . وقد صمم معرض (ارامكو) بحيث يمر الزائر ، عند دخوله الى المعرض ، في ممر خاص يقوده ، في النهاية ، الى معرض شركة خطوط الأنابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) التي تشارك (ارامكو) في (سراي السلام) ، والتي صمم معرضها ايضا بالطريقة نفسها التي انتهجتها (ارامكو) في تشييدها لمعرضها من حيث وجود ممر خاص يشاهد الزائر خلاله صورا ولوحات وعينات ونماذج متحركة تحكي تطور الطاقة منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا ، وتصور قصة الزيت منذ اول اكتشافه .. وكيف ان الانسان قد عرف هذه المادة منذ فجر التاريخ فكان يستعملها في الاغراض الصحية وفي طلاء عجلات العربات وفي بناء السفن ، وكيف ان اصل الزيت كائنات حية انضغطت تحت الصخور بفعل التقلبات في القشرة الأرضية ثم تحولت هذه المواد العضوية بفعل الحرارة والضغط الى زيت وغاز يعثر عليهما في مكامن خاصة عن طريق حفر الآبار بعد عمليات شاقة من البحث والتنقيب . كما تصور بعض اجزاء المعرض ، المراحل التي تمر بها صناعة الزيت منذ اول تدفقه من فوهة البئر حتى وصوله الى المستهلك ، مع ما يصاحب هذه المراحل من عمليات معقدة تحتاج ، بجانب توفر الامكانيات الآلية والميكانيكية الهائلة ، الى رؤوس اموال ضخمة ومجهود شاق متواصل ومقدرة فنية تقوم على العلم وتسندها الخبرة والمران ..



«سراي السلام» .. حيث اقيم معرضا «ارامكو» و «تابلاين» .

صالة عرض الأفلام

تواجه الزائر بعد فراغه من جولته في معرض (ارامكو) وقبل ان يدلف الى الجناح الخاص بـ (التابلاين) .. لوحة كبيرة تشير الى صالة عرض الافلام الملحقة بالمعرض ، والتي تعرض فيها يوميا – وحسب مواعيد ثابتة – افلام قصيرة متنوعة تحكي ، في صورة اوسع ، قصة الزيت .. تلك التي سبق للزائر ان تعرف عليها خلال جولته في المعرض عن طريق الرسوم واللوحات والنماذج . كما يصور بعض تلك الافلام ايضا ، قصة التطور الذي تعيشه المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر في مختلف المجالات والميادين .

زوار المعرض

استمر المعرض مفتوحا للجمهور مدة ٢٢ يوما ، اي خلال المدة الواقعة ما بين ١٦ مارس و ٧ أبريل . وبلغ عدد الذين زاروا معرض ارامكو ٢٧٥ ٩٤ شخصا . وقد جمعت الظروف كاتب المقال ببعض الزائرين من مستويات مختلفة ترددوا اكثر من مرة على المعرض بقصد جمع المعلومات عن البترول ، ومحاولة استيعاب تلك القصة الطويلة التي يحكيها المعرض عن الزيت .. هذا الذهب الاسود الذي وان كانت رائحته الكريهة تزكم الأنوف ، الا انها تعتبر «فأل» خير بالنسبة الى البلد الذي تنتشر في سمائه .

وعند سؤالي لهم عن الأثر الذي تركته في نفوسهم زيارتهم لمعرض البترول العربي الثاني ، وعن انطباعاتهم عن معرض شركة الزيت العربية الامريكية بوجه خاص ، استطعت ان استخلص ما يلي :

قال الاستاذ عفت خزام ، الموظف بالبنك الاهلي المصري «.. ان معرض البترول العربي يعتبر من المشاريع الناجحة ، اذ انه يعطي الشعب من جميع الطبقات فكرة شاملة عن صناعة البترول في البلاد العربية . واني لمعجب بجناح شركة ارامكو ، لأنه غني جدا بالمعلومات الى جانب جمال التنسيق» .

وقال السيد محمد المرسي ابراهيم ، الطالب بكلية العلوم جامعة عين شمس عن انطباعاته عن المعرض «.. انه قد اعطى الجمهور فكرة عامة عن البترول ومميزاته وطرق البحث عنه .. كل هذا في صورة مبسطة عن طريق الافلام السينمائية» .

وقال المهندس محمد أحمد مرزوق «.. لقد كان لمعرض الزيت الذي أقيم على ارض المعارض في الجزيرة ، أثر واضح في تبيان الصناعات التي تقوم على البترول ، كما حقق اكبر الأهداف في خدمة طلبة وطالبات المدارس والمعاهد والكليات» .

وقال الاستاذ نبيل محمد سعيد «بصفتي مدرسا أنصح الزملاء بزيارة معرض ارامكو . فطريقة العرض سوف تساهم في زيادة معلوماتنا وتزيد من خبراتنا حتى نستطيع ان نؤدي رسالتنا في تعليم الجيل العربي أهمية البترول في عصرنا هذا» .

وقال الاستاذ مصطفى جمال السويفي ، سكرتير نيابة آداب القاهرة «.. لقد اسعدني الحظ بزيارة الجناح الخاص بشركة الزيت العربية الامريكية ، فكان ألطف ما رأيت فيه تنسيق المعرض وانتظامه وسهولته بحيث يستطيع كل فرد من افراد المجتمع ان يتتبع تطور البترول وفوائده واستعمالاته ..»

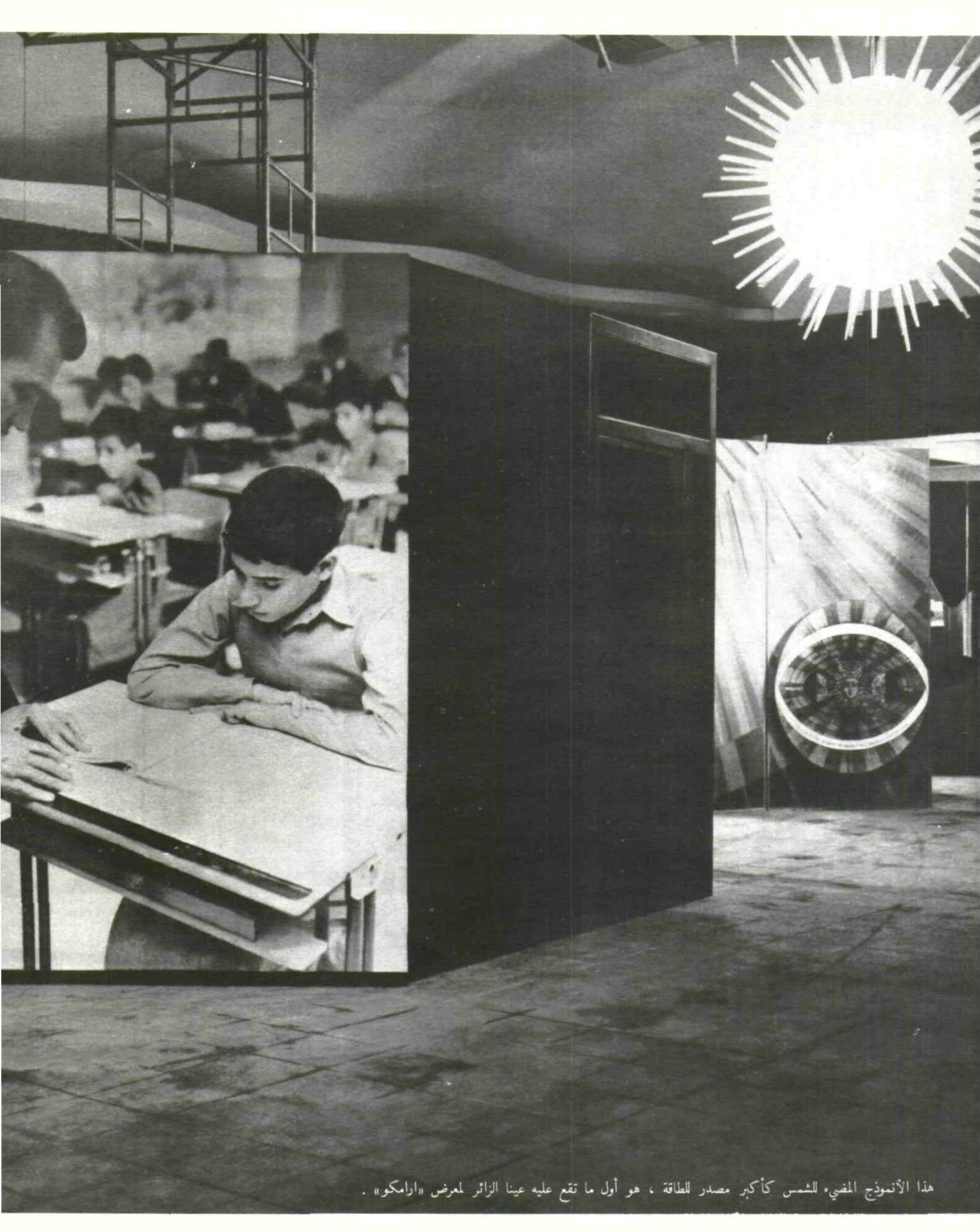
وقال المهندس البترولي الاستاذ سمير كيركيجي «.. اعتقد ان الغرض من اقامة اي معرض هو ان يعطي الجمهور فكرة واضحة شاملة عن العمليات التي تصاحب الانتاج ، وعن الجهود التي تبذل .. وقد نجح معرض ارامكو في الوصول الى هذا الهدف ..»

وقالت الطالبة الآنسة آمال كمال عن الاثر الذي تركته في نفسها زيارتها للمعرض «.. اني لأسألكم المزيد من مثل معارضكم هذه ، التي كان لها اكبر الأثر والفخار في كل نفس عربية ..»

وقال المهندس حازم احمد محمد علي ، الموظف في الادارة العامة للجهاز التنفيذي للسد العالي «.. لقد حاز معرضكم ثقة الجميع ، كما حقق الأثر المنشود في خدمة العلم والبحث العلمي والمتعلمين وطلبة المدارس ورجال الصناعة» .

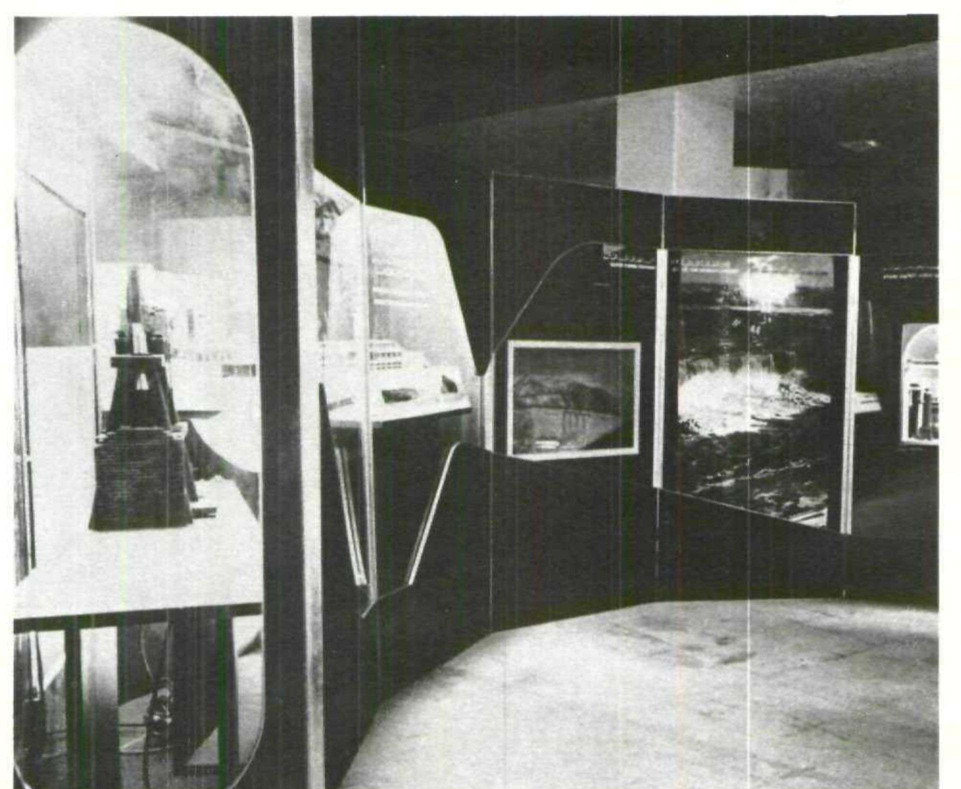


[illegible] «ارامكو» ، وقد بدا في الصورة انموذج ضخم متحرك للكرة الأرضية .



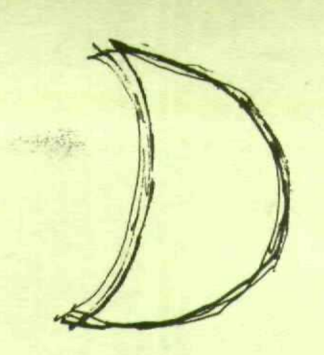
هذا الأنموذج المضيء للشمس كأكبر مصدر للطاقة ، هو أول ما تقع عليه عينا الزائر لمعرض «ارامكو» .

يشاهد الزائر على جنبات هذا الممر في معرض أرامكو ، صورا ولوحات ونماذج متحركة توضح تطور الطاقة على مر العصور ، وتبين جميع المراحل والعمليات التي يمر بها الزيت منذ اول تدفقه من فوهة البئر الى أن تصل منتجاته الى يد المستهلك



اليافطة التي تبـدو في اقصى الصورة تشير الى صالة عرض الأفلام ، حيث تعرض فيها يوميا أفلام قصيرة مختلفة تحكي قصة (الزيت) ، وتصور النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر .

تصوير : خليل ابو النصر



الإنسانُ.. وَالقمَر

للشاعر محمد أحمد فقي

هل ضاقت الأرض الرحيبة أم ترى جن البشر ؟
أم ان حب الاطلاع يقودهم رغم الخطر ؟
أم هالهم عرض الفضاء وما يجن من السير ؟
وطغى عليهم وافر العلم المجنح والفكر
لم يرهبوا الغور البعيد ولا المشقة في السفر
فأتت اليك علومهم كيما تجوسك يا قمر

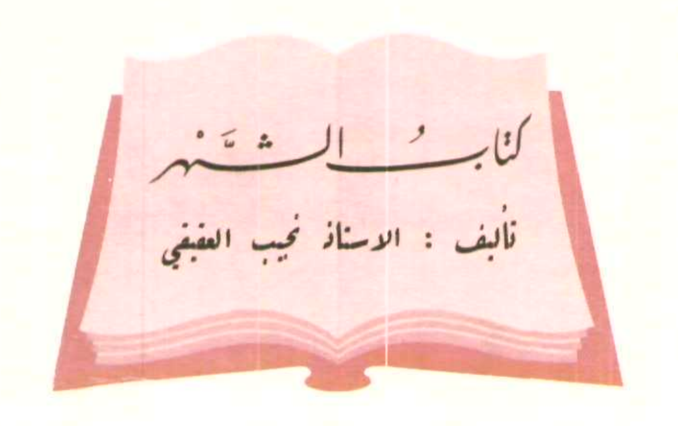
* * *

ماذا ارادوا منك يا دفق المفاتن والسحر
هم آثروا ان يأسروك وأنت اكبر من اسر
جدوا المسير الى حماك وما توانوا في السفر
ونسوا بأنك تحتمي بالشمس ، أمك ، لا تذر
أيطاولون حميمها الطاغي العتي اذا انفجر
يكفيهم ما صوروه من الحقائق يا قمر !

* * *

يا بدر حسبك ان يظل الدهر سحرك يشرق
وعلى الحياة يطل وجهك بالضياء ويغدق
ابدا تهيم بك المشاعر سابحات تسمق
واليك تهفو أنفس الشعراء جذلى تورق
توحي اليها دفقة الالهام منك فتخفق
يروي الظماء ويؤنس السمار وجهك يا قمر !!





المستشرقون

عرض وتعليق : الاستاذ محمد عبدالغني حسن

يدل هذا الكتاب القيم في طبعته الثالثة المزيدة المنقحة ، على ما تصنعه المعاودة ، والمراجعة والأناة في البحث ، والأخذ بالتوجيهات والملاحظات ، ومحاولة البلوغ بالعمل الى أبعد الغايات ..

فقد كان الكتاب في طبعته الثانية سنة ١٩٤٧ في جزء واحد فقط ، بلغت صفحاته أربعين ومائتي صفحة ، وهو اليوم في طبعته الجديدة هذه يتم في ثلاثة أجزاء ، يقع الجزء الاول منها وحده – في عشرين وأربعمائة صفحة .. أي ان الجزء الاول فقط يكاد يبلغ ضعفي الكتاب كله في طبعته الماضية .

ولقد كانت الطبعة السابقة لكتاب «المستشرقون» – على ما فيها من إيجاز ، وما كان بها من مآخذ وملاحظ ومواضع تستحق التنبه والتعقيب – عملا طيبا جدا في المكتبة العربية ، لم ينهض به باحث عربي في كتاب خاص بالموضوع ، مستقل بالبحث ، الا ما كان من فصول متفرقة عند جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» ، وعند الأب لويس شيخو اليسوعي في كتابه «الآداب العربية في القرن التاسع عشر» او عند الأستاذ يوسف أسعد داغر في الجزء الثاني من كتاب «مصادر الدراسة الأدبية» . او ما كان تناولا للاستشراق والمستشرقين من زوايا معينة ، كالذي فعله الدكتور اسحاق موسى الحسيني في رسالته عن «علماء المشرقيات في انكلترا» ، والدكتور حسين الهراوي في كتابه المعنون «المستشرقون والاسلام» .

أما عشرات المقالات والبحوث في موضوع الاستشراق والمستشرقين ، فلسنا هنا بسبيل الاشارة اليها ، لأننا نشير الى الدراسات الخاصة أو الفصول الخاصة به في كتب .

وليست محاولة الكمال عند الأستاذ نجيب العقيقي جديدة عليه في هذه الطبعة الثالثة لكتابه هذا ، فقد سبقتها محاولة أولى عند ظهور الطبعة الثانية منه ، مما يؤكد أنه كان غير راض عن الطبعة الأولى لكتابه .. وهو صريح في التعبير عن قلقه المستمر بما ينتج من آثار ، وعن تطلعه دائما الى اكمال النقص . ويصرح لنا الكاتب أنه سلخ عامين في اعداد الطبعة الأولى لهذا الكتاب ، ثم شجعه نفادها على قضاء سنة جديدة في تنقيحه والزيادة فيه استعدادا للطبعة الثانية . فاتصل بكثير من عمداء كليات الاستشراق ، وبعدد كبير من اصدقائه ممن لهم علم بالموضوع ، فصلح بعض أمره . ولكنه منذ ذلك الحين ، منذ سنة ١٩٤٧ تاريخ ميلاد الطبعة الثانية .. وهو دائب البحث ، دائم السؤال ، كثير التجوال ، مواصل الاتصال ، ليخرج هذه الطبعة الثالثة – التي نقدمها اليوم – على أكثر الوجوه رضا له ، وحبا منه ، وارضاء لضميره العلمي الذي يؤرقه دائما ، ويضنيه دائما ، حتى لا يكاد يكل او يمل . وما كان أشد تألق وجهه ، وسرور نفسه وهو يزف الي نبأ مقاربة هذه الطبعة للظهور ، وايشاكها على الصدور ...

والجزء الاول من هذا الكتاب يشتمل على سبعة فصول ، وقد طال فيه التقديم بين يدي الموضوع ، حتى كانت الفصول الخمسة الأولى منه تمهيدا لموضوع الاستشراق في بلاده المختلفة . وهذه الفرشة التي فرشها الأستاذ المؤلف في اطالة واستيعاب واحاطة وعمق ، لم يكن بد منها لمن يريد أن يوفي الموضوع حقه . فلا يقولن قائل ان موضوع الاستشراق والمستشرقين كان غنيا عنها ، فهي دراسة اساسية جذرية للبحث كله .

ولا يجوز أن يتحدث متحدث عن موضوع الاستشراق دون أن يلم إلمامة طيبة بمهد الحضارة ، والعرب قبل الاسلام ، وفتوح الاسلام ، والفنون والآداب والعلوم في الاسلام ، والنهضة الأدبية . وهذه هي الفصول الخمسة التي قدم بها المؤلف لموضوعه ، واستغرقت من الكتاب خمسين ومائة صفحة .

وهنا يكشف لنا مؤلفنا العربي المنصف عن مواقف رائعة للعروبة والاسلام . وما أصدقه وهو يقول : «وقد كان للعرب والمستعربة والذين دخلوا في الاسلام ، تراث ومشاركة وابداع منذ أقدم العصور ، ولكنه لم يصبح عميقا شاملا ، متبلورا الا بالاسلام . فالاسلام مد فتوحه من مكة الى الشرق والغرب ، مستقرا في بعض بلدانها ، مارا أو مجاورا بعضها الآخر . وقد دخل فيه كثيرون ، واتسع سماحه – ولا سيما في عهد حكامه من العرب – لغيرهم من أصحاب العقائد» . وهذا السماح الذي أشار اليه المؤلف في الصفحات الأولى من الكتاب ، يعود ليظهر جليا في صفحات بعيدة تالية ، حيث أصهر العرب المسلمون الى غير العرب من نصارى الاندلس .

وقد كانت العروبة تغزو كل أرض دخلتها غزوا فكريا واجتماعيا ، فقد جرى المستعربون من نصارى الاندلس على عادات المسلمين في ختن الاولاد ، واتقان العربية ، واستعمال

حروفها لكتابة اللاتينية .

وهذا الاستعمال للحرف العربي يذكرنا بما صنعه الفرس والترك في هذا السبيل . وكانت الثقافة العربية في أسبانيا تغزو كل مكان ، «وأقبل أهل مالقة على مصنفات المسلمين في الادب والفقة والفلسفة ، تثقفا بثقافتها ، لا للرد عليها ، وبذلوا أموالا طائلة في تأسيس مكتباتها» .

وأقبل الرهبان ورجال الدين «فاختلفوا الى مدارس المسلمين ومجامعهم ومكتباتهم ، ثم قبعوا في أديارهم ينقحون ذلك التراث ويترجمونه ويفسرونه ويصنعون فيه ، ويذيعونه بين الرهبان وطلاب العلم ، فينتشر انتشارا سريعا بفضل مدارسهم في الأديار» .

فقد كان هناك اذن – كما ترى – استشراق قديم ، ولكنه لم يبدأ اكثر ما يكون تنظيما وانتشارا واستمرارا ، الا برجال «الفاتيكان» ، ما بين باباوات ، وأساقفة ، ورهبان . وكان رجال الدين في أوربا من الطبقة المتعلمة ، ولا سبيل لهم الى ارساء نهضتها المنشودة الا على أساس من التراث الانساني «الذي تمثله الثقافة العربية ، فتعلموا العربية» .

ومهما كانت الدوافع والبواعث الى تعلم رجال الدين في أوربا اللغة العربية أولا ، واللغات الشرقية ثانيا ، فلا شك أنهم خدموا الفكر العربي حين نقلوا روائعه الى اللاتينية ، التي كانت لغة العلم يومذاك ، كما فعل طليعتهم ورائدهم في هذا الميدان : الراهب الفرنسي «جربير دي أورلياك» الذي وصل الى كرسي البابوية ، وسمي باسم البابا «سلفستر» الثاني في أواخر القرن العاشر الميلادي . وقد كان أوسع علماء عصره ثقافة ومعرفة بالعربية والرياضيات والفلك فيها ، فترجم كتاب «الزيج المنصوري» سنة ١٠٠٠ م ، كما ألف دراسة عن كتاب اقليدس بالعربية ، وأنشأ مدرستين لتعليم العربية : الأولى في «روما» مقر كرسيه البابوي ، والثانيــة في مدينة «ريمس» وهي وطنه الفرنسي ...

ويمضي المؤلف يحدثنا عن هؤلاء الطلائع من رجال الاستشراق ، وروادهم منذ بداية القرن الحادي عشر ، فيترجم لهم تراجم قصيرة او طويلة على قدر مشاركاتهم في ذلك الميدان ، ويعرض آثارهم في الاستشراق ، ويذكر كتبهم ودراساتهم ، وما ألفوه ، أو ترجموه ، ويؤرخ لمواليدهم ووفياتهم .

ويكشف كتاب «المستشرقون» عن نواح كثيرة جميلة من الصبر الجميل . ففي رجــال الاستشراق صبر طويــل وجلد عجيب على البحث والتعمق والتعليم والاستقصاء والتتبع ومشقات الدرس . وقد انتقلت عدوى الصبر من المستشرقين الى الذين يكتبون عنهم وعن مسائل الاستشراق .. فالميدان واسع جدا ، والمؤلفات كثيرة جدا تكاد تصدع الرأس ، وتحير الباحث . ومقالات المستشرقين وبحوثهم ودراساتهم وتحقيقهم للمخطوطات يحار فيها العقل ، وتضل معها الحافظة ، وقد تخطىء الذاكرة .. ولكن الاستاذ العقيقي استطاع في كثير من الصبر ان يلم باشتات الموضوع ، وأن يحيط بكثير من أطرافه . وقد كان هذا الصبر حلية ومزية لكثير من المستشرقين أنفسهم ، اذ استطاع «بوستل» – وهو من طليعة المستشرقين الفرنسيين في القرن السادس عشر – أن يصبر على تعلم اللاتينية واليونانية والايطالية والاسبانية والعربية والعــبرية والكلدانية والسريانية والأرمنية والتركية والحبشية . ولا أدري لماذا فاتته الفارسية ؟!!

وتظهر في هؤلاء المستشرقين – أو في كثير منهم – مواهب العصامية التي لا تباهي بأصل أو منبت .. فقد كان «بوستل» هــذا خادما في مدرسة باقليم نورماندي ، وكــان «برنييه» المستشرق الفرنسي المعروف ، منضدا للحروف في مطبعة ، وما دخل جامعة ولا انتظم في معهد .. ولكنه أحب العلم ، ورغب في الاستشراق ، فتلقى أصوله على يد استاذه «دي ساسي» المستشرق الكبير ، ثم أكمل نفسه بعد ذلك .

ومن المتصلين بالاستشراق قوم لم يهتموا بعلوم الشرق وثقافاته ودياناته ولغاته وآثاره ومعتقداته وحضاراته قدر اهتمامهم بالرحلة اليه ووصف مشاهده وغرائبه . ولم يجد المؤلف بدا من الاشارة الى هؤلاء الرحالين . ولقد صحح بعض هؤلاء الرحالين أخطاء كثيرة كانت شائعة عن بلاد الشرق القريب والبعيد .

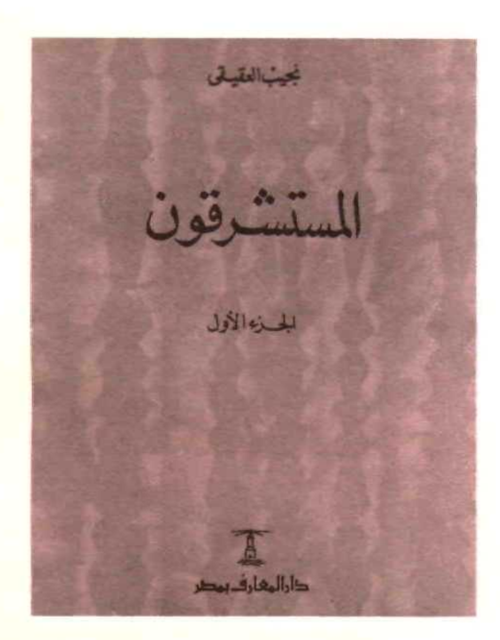
وقد قسم الأستاذ نجيب العقيقي حركات الاستشراق تبعا لبلاد المستشرقين . فتناول الفصل السادس من الكتاب حركة الاستشراق في فرنسا ، كما تناول الفصل السابع تلك الحركــة في ايطاليا . أمــا بقية الحركات في انجلترا ، والمانيا ، وروسيا ، وهولندة ، والنمسا ، والمجر ، والدنمرك ، وأمريكا ، والسويد ، والنرويج ، واسبانيا ، والبرتغال ، وبولندة ، وفنلندة فمجالها في الجزءين الآخرين .

ويتناول الحديث عن الاستشراق الفرنسي ، الحديث عن كراسي اللغات الشرقية منذ مدرسة (ريمس) التي أنشأها البابا «سلفستر» الثامن ، الى مدرسة اللغات الشرقية التي أنشئت سنة ١٧٩٥ ، فالجامعات الفرنسية التي بها كراسي للعربية أو للغات الشرقية عموما . كما يتناول الحديث عن المكتبات الشرقية ، سواء أكانت عامة أم خاصة ، أم تابعة للمعاهد والجامعات .. وعن المطابع الشرقية والعربية التي بدأت في القرن السادس عشر ، واتسعت في أخريات القرن الذي يليه .. وعن المجلات الشرقية التي كان أولها «صحيفة العلماء» التي ظهرت سنة ١٦٦٥ ، و «المجلة الاسيوية» التي صدر أول اعدادها سنة ١٨٢٢ . ويلي ذلك الكلام عن المستشرقين الفرنسيين واحدا واحدا ، تبعا للترتيب الزمني لوجودهم منذ القرن السادس عشر حتى يومنا هذا . وقد اتبع المؤلف هذا المنهج نفسه في الفصل الخــاص بالاستشراق في ايطاليا ...

* * *

وبعد فقد أبقى لنــا الأستاذ العقيقي – كما أبقى لنفسه – بعض أمنيــات في طبعة رابعــة نرجوها لهذا الكتاب القيم . فقد عهــدناه يتحرى الكمال دائما ، وينشد أصح الغايات ، ويحاول سد النقص .. ألم يحدثنا في مقدمة هذه الطبعة الثالثة أنها «قد أوفت على كثير مما تمنيته لها» ، ومعنى هــذا أنها لم تبــلغ كل ما تمناه ؟ ! وأمنياتنا – او بعض أمانينا له – أنه كان يجب في الفصل الخاص بالاستشراق الفرنسي أن يحدثنا شيئا عن «مؤتمرات المستشرقين» ونشوئها وفكرتها . خاصة وان أول مؤتمر للمستشرقين قد عقد في باريس ١٨٧٣ . فكان هذا الفصل هو أولى الفصول وأقربها مناسبة للحديث عن هذا الموضوع . وانه – وهو الباحث المحقق الدقيق – كان أولى به أن يستكمل كل موضوع يكتبه ، ويستوفي كل بحث يتناوله . فلم يذكر – مثلا – لجوستاف لوبون كتابه الجليــل «حضارات الهند» الذي ترجمه المرحوم عادل زعيتر . كما لم يذكر لنا في ترجمته لدرمنجهم الفرنسي أن كتابه عن النبي محمد – عليه السلام – قد نقله الى العربية أيضا المرحوم عادل زعيتر – وخاصة أن سيادته حرص على ذكر المعربين لكتب المستشرقين ، كما فعل مع سيديو . ولم يقل لنا كلمة واحدة عن كتاب (مائة ليلة وليلة) الذي كتب في المغرب وقام بترجمته المستشرق ديمومبين ، حتى لا يخلط القارىء بينه وبين كتاب (ألف ليلة وليلة) . ومن حسن الحظ أن الدكتورة سهير القلماوي قد عالجت هذا في كتابها النفيس عن (ألف ليلة وليلة) .

ثم لماذا ترك المؤلف – على دقته – تواريخ ميلاد ووفاة كثير من المستشرقين ؟ مع أن ذلك كان ميسورا لديه ، وكانت اضافة قليل من الجهد تسد عليه هذا النقص . هذا الى جانب بعض الاخطاء المطبعية وغير المطبعية التي ظهرت في الكتاب ، ولكن ، قل لي بربك .. أين تكون هذه المآخذ – مهما يكن من فداحتها أحيانا ومن عدم خفائها بعض الحين على القارىء البصير بجانب هذا العمل العلمي الكبير ؟ ؟



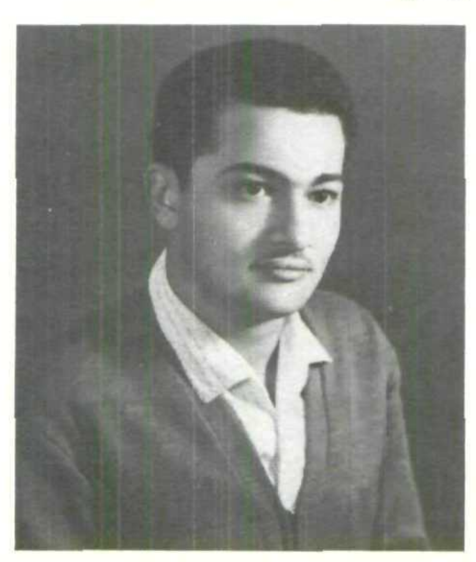
عدنان فلالي

فنان سعودي ناشئ

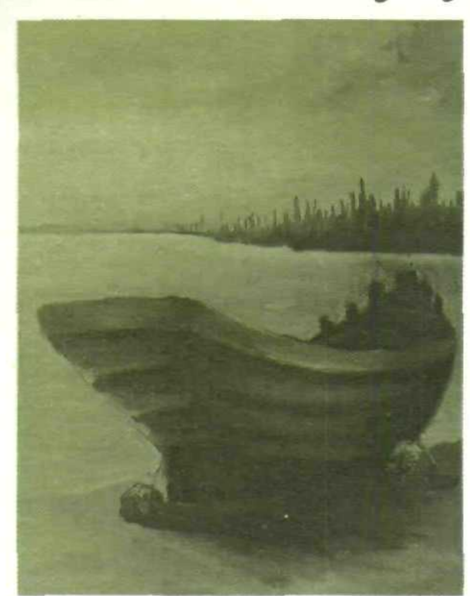
الرسم هو احد الفنون الجميلة التي تستطيع ان تنقل الينا اصدق الأحاسيس وأغناها تعبيرا . فهو فن لا يتسنى لامرىء ان يبرع فيه الا اذا كان وراء الريشة التي يحملها موهبة كامنة تجعل من الصورة الجامدة ، لوحة حية تعكس احاسيس الفنان وشعوره . والموهبة الفنية وحدها لا تكفي ، طبعا ، لان تجعل من الرسام المبتدىء فنانا نابغا يشار اليه بالبنان ، بل يجب ان يرافق هذه الموهبة دراسة وافية ، ومحاولة ومراس مستمران واطلاع دائم على اللوحات الفنية الحية لكبار الفنانين المشهورين . وبقدر ما يكون لدى الفنان من الصبر على المحاولة بقدر ما تصبح ريشته اطوع لامره ، وأكثر خدمة لمرامه .

والسيد عدنان ابراهيم الفلالي شاب سعودي حباه الله احساسا مرهفا وموهبة حية ، فاتخذ من الرسم الزيتي هوايته المفضلة ، يقضي في ممارستها معظم اوقات فراغه . ولقد زرته في غرفته في حي (الفرحة) في رأس تنورة ، فتلقاني بأريحية عربية أصيلة ، شعرت معها ، في غضون وقت قصير ، وكأنني مع صديق حميم اعرفه منذ سنوات . وتجاذبنا اطراف الحديث ، ليخبرني خلاله انه ولد في مكة المكرمة ثم نشأ وترعرع في القاهرة حيث تلقى علومه الابتدائية والاعدادية ، ثم التحق بعدئذ بأرامكو منذ سنة تقريبا ، عمل خلالها ثلاثة اشهر في معمل التكرير في رأس تنورة والمدة الباقية في مكتب الارشاد التابع لمعمل التكرير في رأس تنورة ايضا حيث لا يزال يعمل حتى الآن ويتلقى — في الوقت نفسه — دروسا في مركز التدريب الصناعي التابع لأرامكو في رأس تنورة ، تساعده على تحسين مستواه العـلمي ورفع امكاناته الثقافية .

والطرف ما سمعته من الاخ عدنان اثناء حديثي معه عن موهبته الفنية قوله : « قد لا تصدق اذا قلت لك ان الفضل في اكتشاف موهبتي الفنية يرجع الى مجنون ! » قلت : « وكيف كان ذلك ؟ » قال : « اثناء زيارة استطلاعية قمت بها الى مستشفى الامراض العقلية في القاهرة استوقفني احد المرضى منهم وقال : اجلس على هذا الكرسي حتى اصورك . ونزولا عند رغبته ، وخوفا من اغضابه ، « ومن يضمن عاقبة اغضاب مجنون » ، جلست امامه بصبر وجلد حتى كتب الله لي الفرج وانتهى من رسم صورتي ، فحملها اليّ وسيماء السرور بادية على قسمات وجهه . فنظرت الى الصورة ، وكان يرسم بالطريقة السريالية ، فوجدتها خطوطا متشابكة بشكل عجيب . ولما كان لا علم لي ، وقتئذ ، بفن الرسم ، قلت له مازحا : « أهذه صورتي ؟! » ، قال : « نعم .. » ، قلت : « أنا ارسم اجمل منها » . فلم يكن منه الا ان ناولني القلم والقرطاس وأرغمني على رسمه بعد ان جلس امامي على الكرسي . وهكذا وجدت نفسي محرجا ، ووجدت ان ما بدأته مزاحا ، قد اصبح جدا لا لعب فيه . وأمام الامر الواقع ، شرعت احاول رسمه ما استطعت . وما ان انهيت الصورة حتى وجدت نفسي وقد وفقت ، الى حد كبير ، في رسم ملامحه . وعندما ناولته الصورة سرّ بها وقال : « لديك موهبة فنيـة ، عليك بانمائها » فضحكت لكلامه ثم ودعتـه وانصرفت . »



على الشاطىء .







وأكمل السيد عدنان حديثه الطريف بقوله :

« سألت عن هذا المجنون ، فعلمت انه كان حقا فنانا لامعا قبل ان يصاب بالجنون ، وعلمت ايضا ان جنونه من النوع الذي لا خطر منه . فأخذت اتردد اليه في اوقات فراغي ، ارسم امامه وهو يعطيني الملاحظات المفيدة . ثم ما لبثت ، بعد ان وجدت انني حقا استطيع الرسم ، ان دخلت معهد رسم لمدة سنتين تعلمت خلالها الخطوط الاولية ، وفن استخدام الألوان ... »

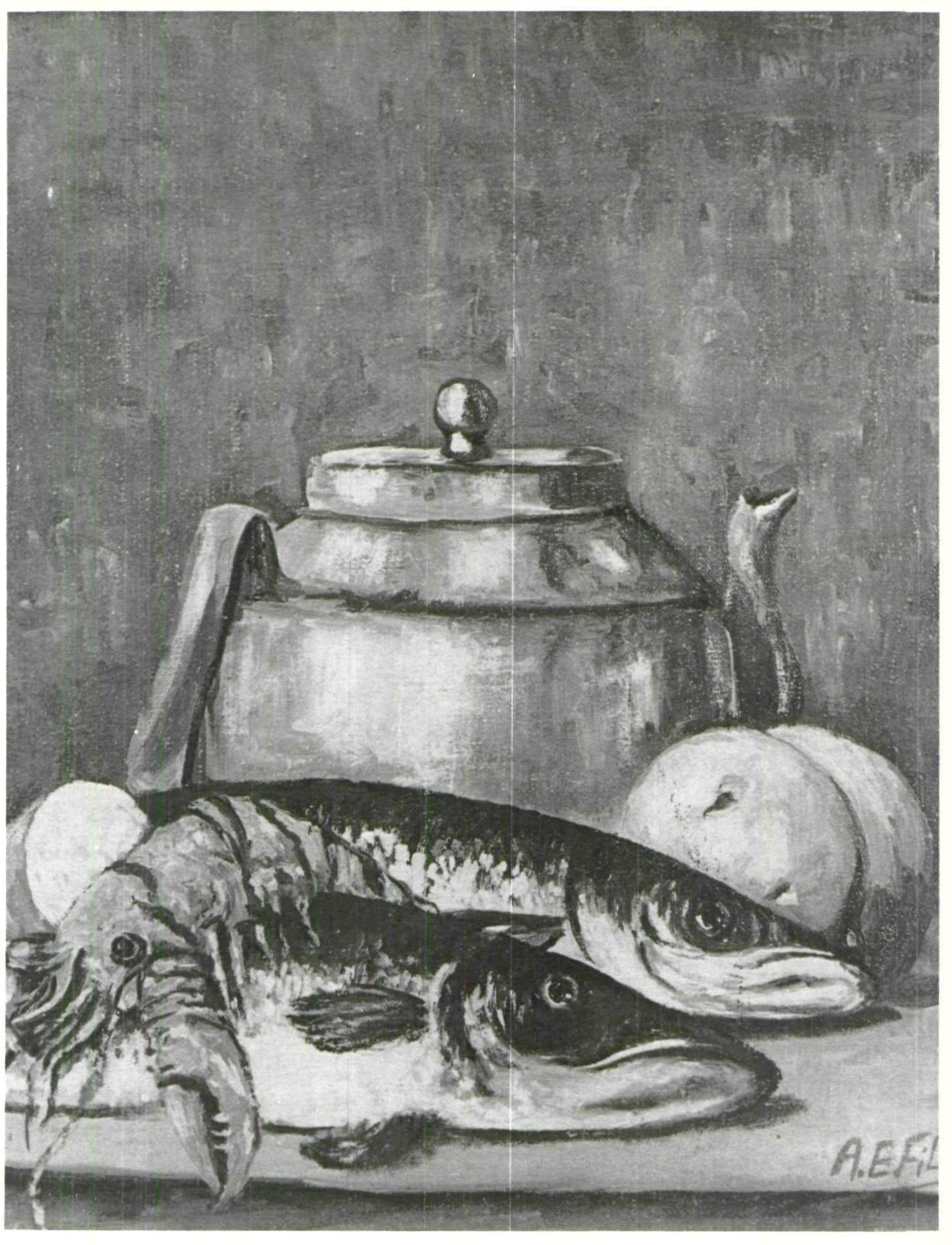
اكثر ما اعجبني في السيد عدنان اعترافه بمواطن ضعفه ، قال :
« احسن ما اجيده هو رسم الكبار في السن الذين ارهقت كاهلهم الايـــام .. لان تقاسيم وجوههم تبدو واضحة جلية . كما اجيد ايضا رسم المناظر الطبيعية ، الا انني لا ازال اجد لدي ضعفا في رسم جسم الانسان ، وفي دمج الالوان .. »

وسألت السـيد عدنـــان عن امنياته للمستقبل فأجاب بقوله « المستقبل بيد الله ، وكل ما ارجوه هو ان اوفق الى الحصول على بعثة للخارج حيث استطيع استكمال دراستي الفنية والاطلاع على انتاج كبار الفنانين العالميين . »

ع.ع.

حنين الى الطفولة .

وجبة دسمة .



الشعراء والبؤس

بقلم الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

واجه الشعراء الحياة – ككل الناس – بمسئولياتها وتبعاتها وأحداثها ، فمنهم من حاول ان يسرّي عن همومه بنسيانها ، وكتمان آلامه في اعماق نفسه ، فعاش بين الناس يضحك ويغني للحياة ، محتفلا بها ، مقبلا عليها ، ومنهم من لم يستطع ان يرفّه عن نفسه ، وأن يتخلّص من الشعور بآلامه ، فنظم الشعر في الشكوى والحزن والبكاء ...

وما اكثر الشعراء البؤساء في كل امة ، وكل عصر وجيل ... فهذا «امرؤ القيس» – على شرفه في المجتمع الجاهلي – يقول في همومه وأحزانه :

وليل كموج البحر ارخى سدوله   عليّ بأنــواع الهموم ليبتــلي

فقلت لــه لمــا تمطّى بصلبه   وأردف اعجازا ، ونــاء بكلكل

ألا ايها الليل الطويل ألا انجلي   بصبح ، وما الاصباح منك بأمثل

وهذا النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المشهور يقول كذلك ، باثا أحزانه لحبيبته «أميمة» :

كليني لهمّ يا أميمــة ناصب   وليل أقاسيه بطيء الكــواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض   وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همّه   تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وكانت طبقة «الشعراء الصعاليك» في العصر الجاهلي ، من امثال تأبط شرا ، والشنفرى ، والسليك ، وسواهم ، طبقة بائسة محرومة ، صورت همومها وبؤسها من الشعر ، فأجادت التصوير ..

وهل ننسى بكاء الخنساء على أخيها صخر ، او دموع المحبين العذريين في العصر الأموي من امثال المجنون ، وابن ذريح ، وجميل ، وكثير عزة ... وهذا ابو نواس يقول في مرارة وحسرة وشعور بالحرمان :

لا اذود الطير عــن شــجر   قد بلــوت المــرّ من ثمــره

ويقول «ابن الرومي» في رثاء ابنه «محمد» في حزن وألم :

بكاؤكما يشفي وان كان لا يجدي   فجودا فقد أودى نظيركما عندي

ثكلت سروري كله اذ ثكلته   وأصبحت في لذات عيشي أخا زهد

ويفلسف «المعري» ذلك فيقول :

تجربــة الدنيــا وأفعــالهــا   حثّت اخــا الزهد على زهــده

ويقول في معرض آخر حزينا متشائما باكيا :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة   وحقّ لسكان البرية ان يبكوا

ومع الفرق بين الحزن والبؤس ، يتخــذ البائسون الشعراء مواقف شتى ، فمنهم من يصطنع فلسفة التعاني ، ومنهم من يصطنع فلسفة السخرية ، ومنهم من يصطنع فلسفة الضحك ، والبؤس على اي حال أعمق وأشد من الحزن ... وهذا البحتري يصور تعــاليه وعزة نفسه في بؤسه فيقول :

صنت نفسي عما يدنس نفسي   وترفعت عن جدا كل جبس

وتماسكت حين زعزني الدهـــــر التماسا منه لتعسي ونكسي

بلغ من صبابة العيش عندي   طفّفتها الأيام تطفيف بخس

* * *

وفي العصر الحديث تطالعنا شكوى البارودي في منفاه ، وشعر حافظ في البؤس في شبابه وصباه ، وسخرية امام العبد ، ونقد احمد الزين لمجتمعه ، وغير ذلك من مظاهر بؤس الشعراء وسخطهم ..

كما تطالعنا في الشعر المعاصر آلام ناجي ، وأحزان ابي شادي ، قبيل هجرته الى أمريكا ، وفي الفترة التي قضاهــا وهو مهاجر فيها (١٩٤٦–١٩٥٥) .

يقول الشاعر ابراهيم ناجي يصور شقاءه بحياته :

حان حرماني وناداني النذيـــر ما الذي أعددت لي قبل المسير
زمني ضـــاع ومــا انصفنـــي زادي الأول كالـــزاد الأخـــير
ريّ عمري من أكاذيب المنى وطعامي من عفـــاف وضمـــير

ويقول الدكتور احمد زكي ابو شادي وهو في غربته :

بكى الربيع طروبا في مباهجه وقد بكيت انا حبي وأوطاني
انا الغريب وروحي شاركت بدني هذا العذاب بأشواقي وأحزاني

ويقول «رشيد أيوب» يصوّر حيرته :

جئت يا ابنـــي مثلمـــا وا لـــدك المســـكين جـــــاء
جئـــت دنيـــا كلمـــا محّصْـــتهـــــــا زدت ازدراء
أغبيـــاء قـــد أتينـــــا ها ، ونمضـــي أغبيـــــاء
مـــا طلبنـــاهـــا ، ولكـــن هكـــذا الخـــالـــق شـــاء

ويقول «نسيب عريضة» في حياته وحياة طفله :

مـــن الالحـــــان لا أدري ســـوى انشـــودة النصـــــر
أغنيهـــا مـــن القهـــــر لطفـــل بـــات جـــوعـــانـــا

ويقول «الياس فرحات» :

يا عيـــد عدت وأدمعي منهلّة والقلب بـــين صـــوارم ورماح
والصدر فارقه الرجاء فقد غـــدا وكأنـــه بيـــت بـــلا مصباح
يمشي الأسى من داخلي متنقلا بين العروق كمبضع الجـــراح

ويقول ميخائيل نعيمة في حيرة وأسى وحزن :

نحـــن يا ابنـــي عســـكر قد تـــاه في قفـــر ســـــحيق
نرغـــب العـــود ولا نذكـــر مـــن ايـــن الطـــريـــــق
وســـنبقى نهجـــــــــــع الليـــل وفي الصبـــح نفيـــق
ريثمـــا نلقـــى حنـــانـــــا ريثمـــا نلقـــى الطـــريـــق

ويصور «الياس فرحات» معركته مع الرزق ، فيقول :

فلا تسألوا عني وحظي فانّنا لأمثال ما في الشرق والغرب مضرب
أغرّب خلف الرزق وهو مشرّق وأقسم لو شرّقت كان يغرّب
لئن غرّدت للشاعرين بلابل فانّ غراب الشؤم حولي ينعب

• • •

وننتقل الى اشهر الشعراء المعاصرين اجادة في باب البؤس والحرمان والشقاء ، وهما الشاعران عبد الحميد الديب ومحمود ابو الوفا .

اما «الديب» فشاعر ينبع البؤس من أعماق نفسه ، وينطق شعره بآلامه وهمومه ، وقد كان بؤسه اثرا لعصره ولحياته معا ، مما جعل منه شاعرا ساخطا على الحياة ، ضجرا بها ، وهو امتداد لحافظ في نقده الاجتماعي ، وفي تصوير بؤسه وحرمانه ... يقول شاكيا حزينا :

أنّـــات محروم وذلـــة عافي وشقاء مغمور المواهب خـــافي
وأجوس جنات النعيم الى العلا فاذا بأرجاء الجحيم مطافي ..

ويذكر حظه العاثر فيقول :

أفنى صبوحي في المنى وغبوقي اني امرؤ كسدت بقومي سوقي
لولا مناوأة الزمـــان لهمّتـــي أزرى بنور الشمس نور شروقي

ويصور المعركة بينه وبين دنياه ، فيقول :

أجدّد للدنيا نشاطي وهمتـــي فتنفحني الدنيـــا شقاء مجددا

ويخاطب صاحبة المنزل ، وقد تأخر في تسديد ما عليه لها من أجره فيقول :

يا ربة الدار لا ترثي لأرزاقي قد قدّر الله اسعادي واملاقي
لم أشك جوعان أو ظمآن ، بل شغفا في رق سجني الى عتقي واطلاقي

وأما محمود ابو الوفا الشاعر الكبير فقد خرج من البؤس الى فلسفة عميقة صورها في شعره .

بدأ معركة الحياة شابا شاعرا مكتمل المواهب ، ولكن يده لم تكن تملك ما يقيم أوده ، والمال والخير منه قريب ، فقال :

يا جنانا ليس لي فيها نصيب وهي مني وأنا منهـــا قريـــب

كما كان الديب يقول :

على القرب مني كنز قارون ماثلا ولمّا انل منه سوى حرقة اليأس

وقال ابو الوفا كذلك :

أظماء وذلك النيـــل يجـــري كوثـــرا في سهولها والبطـــاح ؟

ويزيد تعجبه لأنه يريد ولا يملك ما يريد ، فيقول :

أريد وما عسى تجدي أريد ؟ على من ليس يملك ما يريد

ويقول في فلسفة حزينة باكية :

أحب اضحك للدنيا فيمنعني أن عاقبتني على بعض ابتساماتي

وتبتر ساقه ، فيمشي ورجلاه في القيود ، فيزداد ألما ، فيقول :

قضى زمـــاني عـــليّ أنـــي أمشـــي ورجـــلاي في القيـــود
حـــال بهـــا في خطاي يمشي ذلّ الأســـير الخطا المقـــود
ويـــلاه ممـــا لقيـــت منهـــا ويـــلاه للســـيّد المســـــود
ظلم ولكـــن أنّى قضـــاتي بل اين لي فيه بالشـــهود ؟

وهذه القيود التي كرهها جعلته يتوهم القيود ويخاف منها ، حتى ليقول :

اصبحت من خوف القيـــود أخـــاف وســـوســـة القـــلائد

ويعلن سخطه على كل قيد يقيد الحياة ، فيقول :

هاج الجـــواد فعضته شكيمته شلّت انامل صنّاع الشكيمات

ومن اجل ذلك ثار على القيود ، وهوى عليها يحطمها تحطيم الأوثان ، القيود في شتى نواحي النفس والحياة والأعراف ، يقول :

أطلقت نفسي من كل القيود ولو ملكت حطمتها تحطيم أوثـــان
الا القيود التي قد صغتها بيدي فانها عملي بل صنع وجداني

ويطيل الشاعر التفكير في امره ، بل في مأساته ، ثم يلقي لومه على حظه ، فيقول من قصيدته «لن أسيء» :

لن اسيء الظـــن فيك أبـــدا فاذا شـــئت عطـــاء فامنعي
انما اللوم على النحس الذي كلّما أذهب ألقـــاه معـــي
لو خلعت الثوب ابغي غسله أقسمت شمس الضحى لم تطلع
لو طلبت النهر اروي ظمـــأ لاشتكى النهر جفاف المنبـــع
ولو انى تلمس التّبر يـــدي حوّل التبر ترابـــا اصبعـــي

وينتهي به الأمر في غمرة الحزن واليأس والملل الى ان يرثي نفسه فيقول :

في ذمة الله نفس ذات آمال وفي سبيل العلا هذا الدم الغالي
بذلته لم اذق في العمر واحدة من الهناء ولا من راحة البـــال
كأنني فكرة في غير بيئتهـــا بدت فلم تلق فيها اي اقبـــال
أو أنني جئت هذا الكون من غلط فضاق بي رحبه المأهول والخالي

ينته ذلك بالشاعر الى اليأس والملل ، انمـــا العجيب في الأمر حقـــا أن ينتهي ذلك بالشاعر الى فلسفته العميقـــة ، التي أذاعهـــا في قصيدتيه البـــارعتين : «النشيد» و «عنـــوان النشيد» ، وخلاصتهما الدعوة الى الايمان بالقوة وارادة الحياة ، وبانسان الفصل الخامس ، انسان الذرة وعصر الفضاء ، وما أروع ما يقول في قصيدته «عنوان النشيد» :

ليس كالقوة في الدنيا فضيله
هكذا قالت لنا الروح النبيله

الى آخر ما قال في شعره المدوي الضخم ، الذي أدى به الشاعر حقا رسالته في الحياة …

اجوبة

حاول ان تجيب

— ١ —

للانسان
للجمل
للفرس
للثور
للسبع
للطائر

— ٢ —

أ — موضع في اسبانيا الجنوبية على حدود الاندلس بالقرب من مدينة كارولينا .

ب — جبل وقلعة في بلاد الواحدي جنوبي جزيرة العرب . في صخرها نقشت كتابات من عهد الحروب الحميرية الحبشية عام ٥٢٥ ميلادية .

ج — في جبال النصرية (سوريا) ، من اعظم الآثار في فن البناء العسكري في القرون الوسطى . بناها الصليبيون على انقاض قديمة . ثم سقطت في يد السلطان بيبرس عام ١٢٧١ م .

— ٣ —

أ — بالحمق
ب — بالتطفل
ج — بالعي

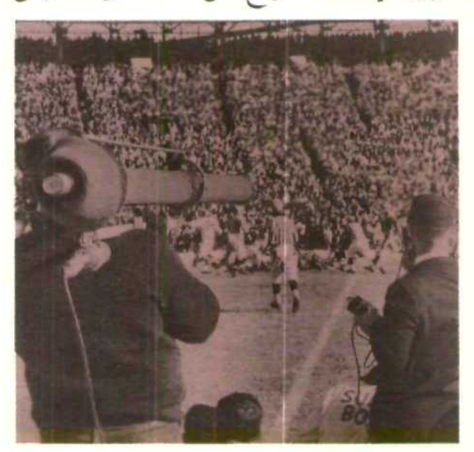
مُبَـاراة بَين «العمالقـة» و«الدّبَـة» يُشاهِدُها أربعونَ مليُون أمريكي...!!

في مباراة بطولة الدوري لكرة القدم الامريكية بين فريق نيويورك الملقب بـ (العمالقـة GIANTS) ، وفريق شيكاغو الملقب بـ (الدببة BEARS) ، كان هنالك زهاء ٤٠ مليون متفرج امريكي يشاهدونها على شاشة التلفزيون .

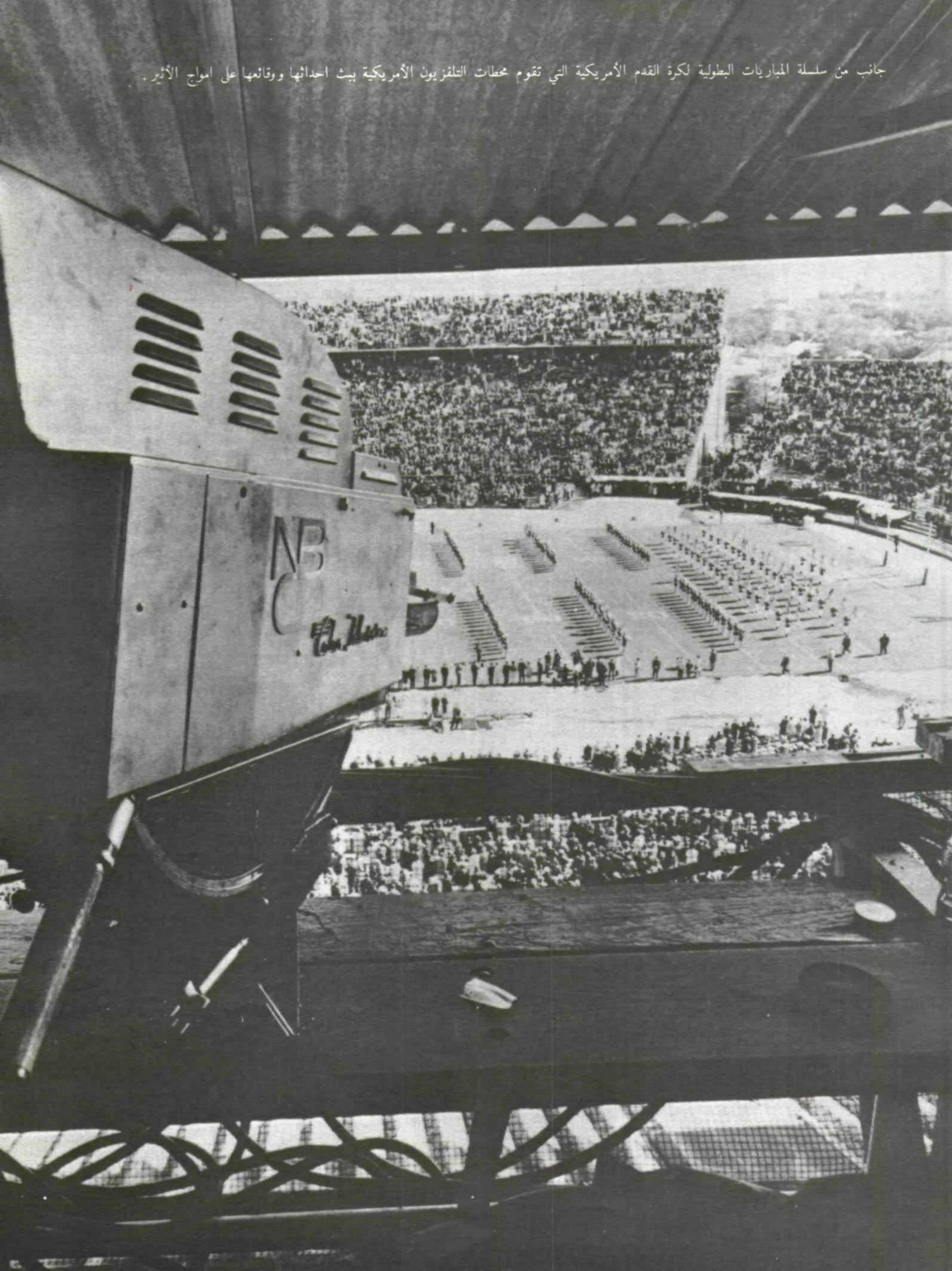
وقد قدرت تكاليف نقل وقائع تلك المباراة العالمية بالتلفزيون بحوالي مليون دولار ! وهو اضخم مبلغ انفق حتى الآن في نقل حدث رياضي . فهذا العدد الضخم من المتفرجين ، وذلك المبلغ الخيالي الذي انفق في نقل المباراة عن طريق التلفزيون ، يدلان – بحق – على مدى حب الجماهير الأمريكية للعبة كرة القدم ومبلغ ولعهم بها ، كما يدلان ايضا على مقدار الشهرة التي يتمتع بها افراد الفريقين المتباريين نظرا للياقتهم ومهارتهم وتفننهم في اللعب .

فبينما كان الفريقان في ذلك اليوم يتأهبان لبدء المباراة البطولية ، كان هناك فريق فني ثالث ينقل للجماهير في بيوتهم احداث المباراة بحذافيرها ، وهذا الفريق هو احدى وحدات التلفزيون التي قامت بنقل تفاصيل المباراة ووقائعها بشكل رائع متقن . وكما يستعد الفريقان المتباريان بالتمرين الشاق المتواصل قبل المباراة بأيام .. كذلك يستعد فريق التلفزيون المكلف بنقل المباراة بنوع آخر من التمرين ، فقبل حلول موعد المباراة بأيام قلائل يشرع عادة رجال التصوير والفنيون في اتخاذ التدابير الفنية اللازمة ، وتركيب وحدات التصوير ومعدات المراقبة المتنقلة في اماكن مناسبة خارج (الاستاد) الرياضي الذي ستقام فيه المباراة .

وأول خطوة يقوم بها هؤلاء الفنيون البارعون ، لتصوير احداث المباراة ، تثبيت آلات التصوير المعقدة التركيب ، ومد الاسلاك ، وتوزيع مكبرات الصوت . ولكي يسهل على المصور تتبع حركات الكرة وتنقلاتها بين اللاعبين تثبت آلات التصوير في بقعة مرتفعة وبعكس اتجاه الشمس . هذا ، بالاضافة الى آلة تصوير أخرى يتم تثبيتها في مكان مرتفع من احد اطراف ارض



يتطلب التعليق على المباريات الرياضية التي ينقلها التلفزيون ذكاء وبراعة وسرعة بديهة من قبل المذيعين . ويبدو في الصورة (الى اليمين) احد المذيعين يصف المباراة بينما وقف الى جواره مساعده يحمل على كتفه «ميكرفون» موجها يستطيع التقاط هتافات الجماهير من اي بقعة من ارض الميدان مهما بعدت .



جانب من سلسلة المباريات البطولية لكرة القدم الأمريكية التي تقوم محطات التلفزيون الأمريكية ببث احداثها ووقائعها على امواج الأثير .

الميدان لتقوم من حين الى آخر بالتقاط بعض اللقطات الخاصة بمحاولات تسجيل الاصابات ، وضربات الجزاء عن الاخطاء التي يرتكبها اللاعبون اثناء اللعب الى جانب المناظر العامة لجموع المتفرجين في (الاستاد) الرياضي .

وثمة آلة تصوير ثالثة تثبت في بقعة محاذية لخط الملعب المركزي ، ذات عدسة قطرها اربعون بوصة مهمتها تقريب المناظر النائية وتوضيحها بشكل يمكن مشاهدي التلفزيون ، من الاستمتاع بالمباراة وكأنهم في الميدان نفسه . وفي الوقت الذي يجري فيه العمل على تركيب آلات التصوير ، يقوم فنيون آخرون من شبكة خطوط التلفون والتلغراف بمد الخطوط الهاتفية لنقل احداث المباراة من ارض الميدان الى أقرب مقر رئيسي لمحطة التلفزيون ، ومن هذه المحطة تجري عمليات البث الى شبكات أخرى لتتولى هي بدورها بث وقائع المباراة نفسها في طول البلاد وعرضها .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ، انه قبل حلول موعد المباراة بيوم واحد يجري فريق التلفزيون بكامل اعضائه خطة تجريبية لوقائع المباراة المرتقبة ابتغاء ضبط المعدات والاجهزة ، حتى يتسنى لهم نقل احداث المباراة على احسن وجه . ومثل هذه الخطة التجريبية تبنى عادة على معلومات يستمدها المخرجون والمذيعون من خلال مشاهداتهم لأفلام سابقة عن مباريات مماثلة ، فتتكون لديهم بذلك فكرة واضحة عن الاساليب «والتكتيكات» التي يتبعها لاعبو الفريقين اثناء المباراة . كما يساعد هذا الاستطلاع الشامل ، الى حد كبير ، رجال التصوير على تتبع ، كل ما يجري على أرض الملعب اثناء المباراة . ففي احدى المباريات الكبرى التي تولت احدى محطات التلفزيون في امريكا نقل احداثها ووصف وقائعها ، قام احد الفريقين بحركة مفاجئة وتشكيلة جديدة مما اثار دهشة لاعبي الفريق الآخر ، الا ان فريق التلفزيون قد ادرك مقدما احتمال وقوع مثل هذه الحركة فاستعد لها ، وعندما حدثت قام مذيع التلفزيون بالتعليق فورا على تلك الحركة وتوضيح أثرها .

* * *

في اليوم المقرر لقيام أي من مباريات كرة القدم الكبرى وقبل بدئها بثماني ساعات ، يفد فريق التلفزيون بكامل اعضائه من فنيين ومخرجين ومصورين الى الميدان الرياضي . فيقوم المصورون ومهندسو الرؤية بضبط آلات التصوير الحساسة وفحصها . ثم تلي ذلك مرحلة توصيل الدورات الخاصة بالسمع وضبطها ضبطا محكما . وهنا وفي هذه اللحظة بالذات يكون الجميع على اهبة الاستعداد في انتظار اعلان بدء المباراة .

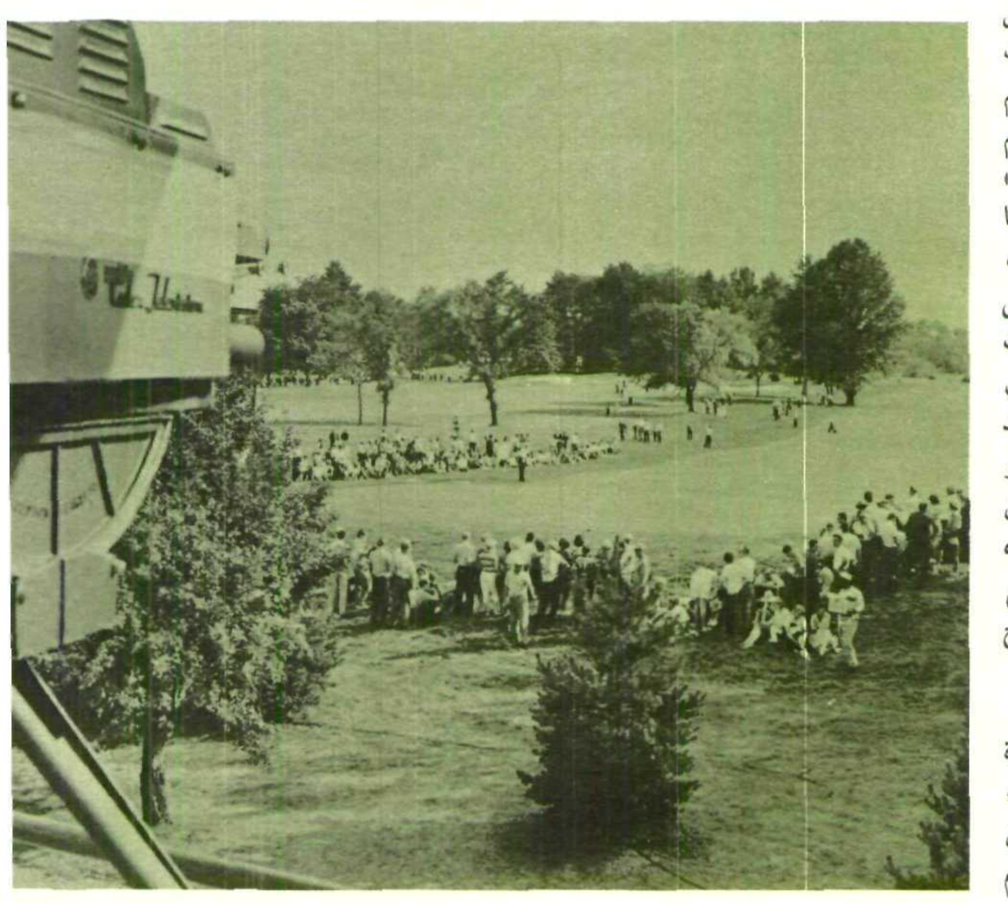
وعندما يبدأ البث يقوم المخرج التلفزيوني ، الذي يشبه دوره الى حد ما دور رئيس فريق الكرة ، من مكانه في وحدة التصوير المتنقلة ، باعطاء التعليمات والارشادات الى رجال التصوير والفنيين لالتقاط وقائع المباراة وأحداثها بشكل رائع متقن .

وبينما يكون المخرج والفنيون منهمكين في تصوير كل ما يجري على ارض الملعب ، يكون المذيعون والمعلقون في الوقت نفسه ، مشغولين ، بوصف تفاصيل احداث المباراة والتعليق عليها . ويستمر الوضع على هذه الحال حتى نهاية المباراة . ولكن مهمة رجال التلفزيون لا تنتهي بانتهاء المباراة ، اذ انهم يظلون ، لبضع ساعات بعد المباراة منهمكين في تفكيك اجزاء المعدات والوحدات ، ولف الاسلاك والاشرطة التي قد يصل طولها احيانا الى ثلاثة اميال او يزيد ثم نقلها بعد ذلك بالسيارات .

ويقول احد الخبراء : ان بث وقائع المباريات الرياضية عن طريق التلفزيون يتطلب جهودا جبارة ، وتنسيقا فنيا ، وتعاونا وثيقا من جميع القائمين عليه وفيما بينهم وان ليس هناك فرق بين نقل احداث مباراة كرة القدم ، ونقل وقائع اي من المباريات الرياضية الاخرى ككرة المضرب ، او الجولف ، او التنس اللهم الا في تحديد زوايا التصوير (مواقع آلات التصوير) . ولعل نقل مثل هذه الوقائع الحية للمباريات الرياضية على انواعها ، يعود بالدرجة الأولى الى انواع المعدات والاجهزة المستحدثة ، ثم الى الأيدي الفنية التي تتولى امر ادارتها وتشغيلها .

ان الكثيرين من هواة الرياضة الذين يستمتعون بمشاهدة المباريات الرياضية عن طريق التلفزيون يجهلون تلك الجهود التي تبذل لبث لعبتهم المفضلة ، ومع هذا فان جهلهم في حد ذاته هو اعتراف بمهارة اولئك الجنود المجهولين من رجال التلفزيون الذين يقومون بنقل مثل هذه المباريات .

«الجولف» : احدى الالعاب الرياضية المحببة التي تشاهد على شاشة التلفزيون .



عن مجلة «الكترونيك ايج»

لعبة «البيسبول» هي أيضا من الألعاب الرياضية المحببة لدى الجماهير الأمريكية . وتبدو هنا وحدات التصوير المتنقلة التابعة لاحدى محطات التلفزيون اثناء قيامها بنقل مباراة في «البيسبول» من احد الميادين الرياضية التي اكتظت مدرجاته بألوف المشاهدين .









الحركة الأدبية في العالم العربي

• ظهر القسم الثاني من كتاب «عصر المرابطين والموحدين» للعلامة الكبير الاستاذ محمد عبدالله عنان ، وبذلك كمل هذا الكتاب الضخم وأضحى مؤلفا من مجلدين كبيرين يضمان ١٤٠٠ صفحة . والكتاب مزوّد بطائفة هامة من الوثائق والخرائط التاريخية ، وقد عرض فيه المؤلف ، لأول مرة باللغة العربية ، القصة الكاملة لانهيار الاندلس وسقوط قواعدها الكبرى عرضا شافيا مفصلا . وقد اعتمد العلامة عنان في استكمال مادته على مراجع شتى من مخطوطة ومنشورة ، وعلى زيارات شخصية قام بها الى الاندلس وعلى تحليل للشعر لاستخراج ما فيه من مادة تفيد المؤرخ .

• «احلام شهرزاد» الرواية المعروفة للدكتور طه حسين ظهرت لها طبعة جديدة .

• صدر الجزء الثاني من كتاب كبير عنوانه «المدينة على مرّ العصور» من تأليف لويس ممفورد وترجمة طائفة من المتخصصين باشراف الدكتور ابرهيم نصحي . ويتناول هذا الجزء اصل المدينة وتطورها ومستقبلها ، وهو يقع في اكثر من ١١٠٠ صفحة .

• العلامة الراحل الاستاذ احمد لطفي السيد ظهر له كتاب «تأملات» ، وفيه طائفة مختارة من مقالاته في النفس والجماعة .

• في سلسلة «نوابغ الفكر العربي» صدر كتابان جديدان هما «قاسم امين» للسيدة وداد سكاكيني ، و «القاضي الجرجاني» للمرحوم الدكتور احمد احمد بدوي .

• ظهرت الطبعة الثالثة لكتاب «نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود» من تأليف المرحوم الاستاذ امين الريحاني .

• «دراسات فنية في الادب العربي» عنوان كتاب جديد اخرجه الدكتور عبد الكريم اليافي ، درس فيه القيم الجمالية في الشعر العربي .

• صدر للاستاذ العوضي الوكيل كتاب في النقد الادبي عنوانه «قيم ومعايير» .

• من دواوين الشعر الجديدة التي ظهرت مؤخرا .. «دنيا» للأستاذ ايوب عباس ، و «الضواري وعيون الأطفال» للاستاذ احمد دحبور ، و «اوراق عمر» للأديبة غادة سلهب ، و «اغنية الى حبيبي» للأستاذ منذر لطفي ، و «لقطات ملونة» للأستاذ سعد البواردي .

• من كتب التربية التي ظهرت اخيرا «طفلك وسلامته» تأليف «هاري ديترتش» و «سيدوني جرونبرج» وترجمة الدكتور معمّر خالد الشابندر ، و «تقدّم التلميذ في المدرسة الابتدائية» تأليف «ويلارد الزبري» وترجمة الدكتور محمد خليفة بركات ومراجعة الاستاذ محمد السيد روحه .

• كما ترجم الاستاذ ثابت طاهر الطناجي كتابا مصوّرا عنوانه «وسوزي نائمة» من تأليف نينا وشنيدر ومراجعة الدكتور محمد قدري ، وهو يشرح بأسلوب مبسط للأطفال كل ما يدور ليلا في المخابز والنقل والمواصلات واعداد الألبان وطباعة الصحف وما الى ذلك .

• الدكتور محمود البسيوني اخرج كتابا نفيسا عن «العملية الابتكارية» عند اهل الفن والادب .

• كتاب «البخلاء» للخطيب البغدادي ظهرت له طبعة محققة في بغداد بعناية الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي والاستاذ احمد ناجي القيسي .

• المؤرخ الأديب الاستاذ محمود الشرقاوي اصدر كتابا جديدا عن العلامة الراحل «سلامة موسى» عرّف فيه بحياته وآثاره الفكرية وناقش كثيرا من اتجاهاته وروى ذكريات اثيرة الى نفسه عن هذا الكاتب الكبير الذي صادقه مدة طويلة .

• ترجم الاستاذ حسين كمال الانصاري كتاب «كيف تعمل الأمم المتحدة» من تأليف «توم غولت» وراجع الترجمة الاستاذ لطفي الخوري وقدّم لها الدكتور حسن الجلبي .

• اصدرت الدكتورة فوقية حسين محمود ترجمة لحياة «الجويني امام الحرمين» في سلسلة «اعلام العرب» .

• «٣٦٥ يوما : قصة التقويم» كتاب نظام التقويم وتاريخه وطرائفه وضعه «كيث ايروين» وترجمه السيد سعد الدين صبور .

• ألف الدكتور احمد فائق كتابا في الفلسفة والنفس عنوانه «التفكير عند الانسان» .

• ظهرت الترجمة الكاملة لكتاب «تاريخ العالم الحديث : أوربا من القرون الاولى الى سنة ١٨١٥ م» من تأليف «روبرت بالمر» . وقد ترجم الجزء الاول من هذا الكتاب الدكتور محمود حسين الأمين ، وترجم جزءه الثاني الدكتور حسن علي الذنون ، وراجع ترجمة الجزءين معا الدكتور شاكر خصباك .

• «ادباء في صور صحفية» عنوان كتاب للاستاذ محمد نصر ، تحدث فيه بريشة صحفية سريعة عن طائفة من الأدباء المعاصرين كالعقاد والدكتور طه حسين ومحمود تيمور وتوفيق الحكيم وأحمد حسن الزيات ومحمد فريد أبو حديد والدكتورة سهير القلماوي وعزيز اباظة وغيرهم .

• وضع الاستاذان كامل عبد المجيد وفؤاد فهمي كتابا عنوانه «اعلام الأدب الانجليزي» عرّفا فيه بجمهرة من الرواد بين ادباء الانجليز .

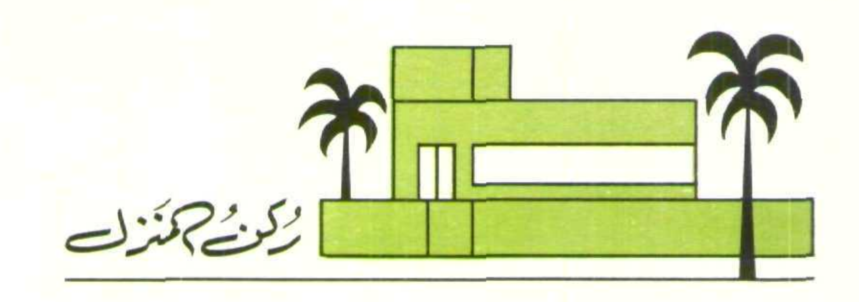
• من الكتب الأدبية النفيسة التي ظهرت اخيرا كتاب «دراسات في اللغة» للدكتور ابراهيم السامرائي ، عالج فيه مشكلات الضاد بالمقارنة باللغات الأخرى ولا سيما السامية .

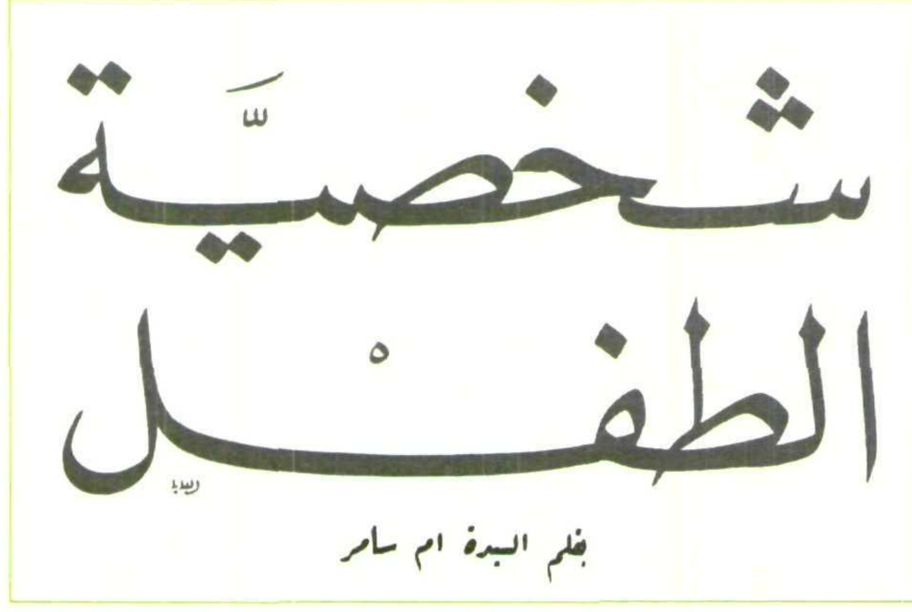
• ظهرت الطبعة الثانية لكتاب «الاسلام والمرأة» لواضعه الدكتور سعيد الأفغاني ، كما ظهرت طبعة ثانية لكتاب «أخبار البحتري» لأبي بكر محمد بن يحي الصولي من تحقيق الدكتور صالح الأشتر .

نافورة

للشاعر حسن فتح الباب

رقّـافـة بالمـاء والضيـاءِ — واللـونِ والحـريـرِ والسنـاءِ
تفجـرت نبعـاً عـلى الفضـاءِ — وائتـلقت شـهبا مـن السـماء
كالطّيـف يسـبي الطرف بالرُواء — بين الغمـام السّـاحر الصفـاء
أو دوحـة في القبـة الـزرقـاء — أوراقهـا مـن أنجـمٍ زهـراء
وتـارة كـالسهـم في مضـاء — سـدده رام عـلى خفـاء
في موكـب من ساطـع اللألاء — تختـال كـالعـروس بـالبهـاء
تـأود الجيـد عـلى حيـاء — واسـترسـل القـد بكـبريـاء
غـرّاء والجبـين مـن ذُكـاءِ — يغـري بفيـض الألـق الوضـاء
وأسـكرتهـا طلعـة القمـراء — فانطلقـت في نشـوة اللقـاء
تنشـال بالأمـواه والأضـواء — والظـلُّ والنسـيمُ في وَلاءِ
وتسـتبي بـالأعـين النجـلاء — مـن زهـر منـور الأفيـاء
عـلى مهـادٍ مـن رُبىً غنـاءِ — تهفـو لهـا الأطيـار بالغنـاء
ويلتقـي الصـباح بالمسـاء — في سـاحهـا القدسـية الأرجـاء
ترنـو لمجـد العُـرب والعـلاء — في الأعصـر المجيـدة الغـراء
يسـري فـيروي مُهَجَ الظمّـاء — عـلى ضفـاف الجنـة العـذراء
بعـزة الأوطـان والابـاء — ونصـرة الأحـرار والفـداء





شخصية الطفل

بقلم السيدة ام سامر

من اولى مقومات الشخصية وانمائها عند الاطفال ان نطلق لهم الحرية في التعبير عن آرائهم . وفي تربيتنا التقليدية ، على ما اعتقد ، حد لهذا المبدأ ، بمعنى اننا نحن الامهات كثيرا ما نفهم التربية القديمة على انها مجموعة من النواهي تلقى على الطفل . فنحن لا ننفك من الصباح الى المساء نحذر طفلنا ونتبع خطواته على هذا النحو : لا تمسك هذا الكوب لئلا تكسره ... كف عن احداث هذا الصوت المزعج .. تكلم بصوت منخفض ولا تطلق حنجرتك بهذا الصياح .. ابتعد عن اواني زينتي .. الخ . وبعبارة ثانية ، ان حياة الطفل الصغير ، رغم ما يكتنفها من شوق للمغامرة والتعرف بالعالم ، تبقى بمثابة ملاحقة دائمة تضايقه ، وتضغط على شعوره الذاتي وتسبب لنا كذلك توترا «ونرفزة» ، نسيء معها الى الطفل والى انفسنا في آن واحد .

فيا عزيزتي القارئة : ان مهمتنا الاولى كامهات تهيئة اطفالنا ليصبحوا شبابا وشابات ، لهم شخصياتهم المستقلة التي تعرف ماذا تريد وكيف تسعى للحصول على ما تريد .

اشغلي طفلك بما يحب من ألوان النشاط ، على الا يؤذي نفسه او يسبب عطلا او ضررا . ولكن لا تنتظري من طفلك ان يترعرع ويكبر دون ان يحدث الاضرار والخسائر الطفيفة ، فهذا جزء ملائم لحياته ، ويجب ان تتقبليه برحابة صدر ، لا بثورة غضب .

ويؤكد المربون ان الطفل بين الثالثة والسابعة من العمر هو في اوج حركته ونشاطه ، ويجتاز اهم مرحلة من مراحل نموه . انه يكون شخصيته التي ترافقه طوال حياته ، فاحسني معاملتك اياه . احترمي آراءه وتعليقاته مهما تكن تافهة . كوني صريحة ولينة في الوقت نفسه لدى ردك على اسئلته الفضولية ، ولا تعمدي الى التهرب منها فتثيري شكوكه ، بل اجيبي عنها بطريقة مبسطة يمكن لعقليته المحدودة تفهمها وتقبلها .

واياك ان تؤنبي طفلك او تلوميه امام ضيوفك ، فقد يسبب ذلك في انطوائه على نفسه . ويستحسن ان تهتمي برفقائه وتوجهي لهم الدعوة لزيارته في المنزل لتشعريه بأهميته كفرد من افراد الاسرة . ولا بأس من امتداح اوجه تفوقه ، على سبيل التشجيع وحفز الهمم ، اما الاخطاء والعيوب فغضي عنها وعالجيها بلباقة . تعرفي بميوله جيدا واتيحي له مجال التنمية والنشاط حسب الاحوال التي تتفق معها .. وافسحي له مجال الاعتماد على نفسه في عبور الشارع ، وفي استعمال التلفون ، وفي ابداء رأيه بحرية تامة ، فليس كالتصرف المستقل ما يبلور شخصية الطفل ويقويها ويدفعها في مسالك الاستقلال الذاتي .

زواج الأقارب

شاب يحب ابنة عمه ، او ابنة خاله ، على نية الزواج . ماذا يقول الطب في زواجهما ؟ هل يضعف بنية ابنائهما ؟ ايكون اولادهما دون اترابهم عقلا وعافية ؟

هذا سؤال كثيرا ما يتردد في الاسماع . ونظرا لأهميته طرحناه على احد الاطباء المختصين ، فأجاب بما يلي :

تقول القاعدة العامة : انه اذا كانت صحة الاسرة جيدة جاء الابن سليما وصحيحا . ونعني «بالجودة» هنا خلوها من الامراض الجسمية الوراثية ، ومن النقائص العقلية . مثلا : الرجل الضعيف القوة العقلية ، اذا اقترن حفيده من حفيدته ، جاء ابنهما ، على الغالب ، ناقص القوى العقلية او محدودها ، وربما كان معرضا للبله والشذوذ . والسيدة ذات الملكة الموسيقية الفذة ، اذا تزوج حفيدها من حفيدتها فقد يجيء ابنهما عبقريا في مواهبه الفنية .. وأوضح مثال على ذلك اسرة الموسيقي العظيم (باخ) ، فقد انجبت اربعة وأربعين موسيقيا ، لان تقاليد هذه الاسرة كانت تقضي بألا يتزوج ابناؤها الا من بناتها .

زواج الاقارب ، اذن ، يعزز صفات الاسرة بالذات ويؤكدها . فاذا كانت ضعيفة زادها ضعفا ، وان كانت قوية زادها قوة . ولكن كيف للانسان ان يتحقق من مزايا اسرته ونقائصها لا سيما وانه متى اقدم على الزواج بدافع الحب لا يرى الا الفضائل ، وقلما يتنبه الى النقائص . فليس من عادة الاحباء ان يتعمقوا في النقد ،

ولو خلا الزواج من العاطفة ، وخضع للعقل فقط ، اذن لجرى زواج الاقارب في مجرى سليم .. لكن يلاحظ ، مع الاسف ، ان قليلا منا من يعرف خمسة من اجداده معرفة دقيقة ، اعني بذلك ان يفهم طرق تفكيرهم وأوصاف اجسادهم ..

ونحن ايضا نترك امر الزواج في الاسرة الواحدة ، للظروف والمصادفات ، التي ان وافقت بين اثنين ممتازين احيانا ، فغالبا ما تجمع بين ذوي النقائص ، التي تزداد وضوحا وانتشارا في ذرياتهما المتعاقبة . وخشية الوقوع في هذا الامر يرى كثير من الاطباء ، ان التزاوج بين الاسر البعيدة اسلم عاقبة وأفضل نتاجا من التزاوج ضمن الأسرة الواحدة ..

هل تشعرين بالوحدة ؟

« الوحدة » هي مرض جديد اخذ يغزو عالم المرأة مع المدنية . نشأ هذا المرض نتيجة تفشي عدم الثقة بين الناس ، حتى اصبح كل انسان يفسر الصداقة الجديدة بمعان مغرضة سيئة .

والمرأة تعاني من الوحدة اكثر من الرجل . فالتي تزعم انها سعيدة ببعدها عن الجارات لاعتقادها انهن مصدر المشكلات والمتاعب ، ستشعر في النهاية انها كانت على خطأ ، وان هذه المشكلات التي يخلقها الاختلاط بالجارات ارحم من الوحدة القاتلة ..

عزيزتي القارئة :

للقضاء على هذه الوحدة ينصح الاطباء النفسيون خلق صداقات جديدة . فاذا شعرت بالوحدة ، بادري الى التعرف بسيدات لم يسبق لك ان تعرفت بهن . ثم من الضروري ان تبدي اهتمامك واعجابك بهن ، لتشعري الجارة الجديدة مثلا بأنك معجبة بطريقة تربيتها لاطفالها ، او بآرائها المتزنة ، او بأي شيء محمود لاحظته في شخصيتها . فهذه الطريقة تشجع الجارة على الاستمرار في علاقتها معك ، لان اهم ما ينمي الصداقة ويوطدها الاعجاب المتبادل والثناء الصادق ، شرط الا يكون مجرد مجاملة ..

ولا يجوز ان تفرضي رأيك على الصديقة الجديدة ، بل اتيحي لها فرصة المناقشة وتبادل الآراء ، ولا تدعي الحديث ، بادىء الأمر ، يدور حول الأمور الشخصية البحتة ، لان الصداقة التي تنشأ بسرعة تزول بسرعة والمفروض الا يخرج الحديث عن الموضوعات العامة كتربية الأولاد ، والأزياء ، والبرامج الاذاعية وغيرها ..

سن المرأة

المرأة بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين تحكمها العاطفة وحدها . وبين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين تحكمها النزعة المادية وحب المال والسيطرة . وبين الخامسة والثلاثين والخامسة والاربعين لا يتحكم فيها شيء ، اذ تصبح سيدة رزينة عاقلة تعتمد على خبرتها في جميع تصرفاتها .

ان صاحب هذه الآراء في المرأة هو « ايف سان لوران » مصمم الازياء الفرنسي الذي يدعي انه لا يفهم في الأزياء الحديثة وحسب ، ولكنه يدرس كذلك نفسية المرأة ، وهذا سر نجاح ازيائه ..

ماذا تقول القارئة العزيزة في هذه الآراء ؟!

إخلعي نعليك

لتخفيف التوتر والتعب ، اخلعي نعليك حيثما او اينما اتيحت لك الفرصة لذلك .. هذه هي النصيحة التي يوجهها اليك بعض الاطباء اليوم ، باعتبارها اسهل علاج يستطيع المريض ان يفعله .

ويقول مدير احد المصحات الكبيرة : انني اطلب الى الناس دائما ان يخلعوا احذيتهم . جاءتني سيدة تدير متجرا كبيرا ، تشكو من توتر في ساقيها وعدم قدرتها على النوم ، فأشرت عليها بأن تخلع نعليها كلما اتيحت لها الفرصة لذلك . والآن اصبحت تنام جيدا ..!

طبق الشهر

طاجن أرز بالحمّص

المقادير :

رطل ونصف لحم ضأن أحمر
كوب من الارز
كوب من الحمص
بصلة كبيرة مقطعة
نصف ملعقة صغيرة من الهرد « الكركم » المسحوق
ستة فصوص ثوم
ملح ، فلفل ، بهار
ملعقتان كبيرتان من السمن النباتي .

الطريقة :

يغسل اللحم ويقطع قطعا صغيرة نسبيا ، ثم يقشر البصل ويفرى مع الثوم . يغسل الحمص جيدا بالماء البارد ثم يوضع في اناء مع اللحم والبصل المقطع والثوم وقليل من « الكركم » والملح والفلفل والبهار . يوضع الاناء على نار هادئة أو في الفرن بعد اضافة قليل من الماء اليه اذا دعت الضرورة الى ذلك . ثم يرفع من فوق النار عندما يوشك اللحم والحمص على النضوج . يغسل الارز بالماء البارد ، ويصفى ، ثم يوضع فوق خليط اللحم . وبعدئذ يذاب الجزء المتبقي من « الكركم » في كمية الماء اللازمة لنضج الارز بعد اضافة قليل من الملح اليه . يصب الماء على الارز ويعاد وضع الاناء على النار او في الفرن حتى ينضج الأرز . يقدح مقدار ملعقتين من السمن النباتي ، ويرش على الخليط ، ثم يترك على النار أو في الفرن مدة ٥ دقائق حتى يتشرب الأرز السمن ، ثم يقدم الطاجن بعد ذلك مصحوبا بسلطة اللبن الرايب .

الصفحة الضاحكة

خبر محزن

كانت زوجة احد الفلاسفة تطالع الجريدة بجانب زوجها عندما قالت له : «لقد نشرت الصحيفة اليوم خبر وفاتك !» ، فرد عليها زوجها قائلا وهو لا يزال غارقا في التفكير : «خبر محزن حقا .. أرجو ان ترسلي لأهلي برقية عزاء !»

الجنون .. فنون

المجنون الاول : لماذا تقف امام المرآة وأنت مغمض العينين ؟
المجنون الثاني : اريد ان ارى كيف ابدو وأنا نائم !

له وجهان !

الضيف : لماذا تنظر الى وجهي هكذا يا بني ؟
الطفل : اتعجب من قول ابي بأن لك وجهين !

زوجي .. احسنها !

الاولى : انا حديثة العهد بالحياة الزوجية .. فهلا قلت ما هي احسن طريقة لتنظيف الاطباق ؟
الثانية : لقد جربت كل الطرق فوجدت ان احسنها : «زوجي» ! !

نادم على المظلة

القاضي : هل كسرت مظلتك على رأس المدعي ؟
المتهم : نعم يا سيدي .
القاضي : وهل انت نادم على فعلتك ؟
المتهم : نعم يا سيدي .. فالمظلة جديدة !

جاؤوا .. حديثا

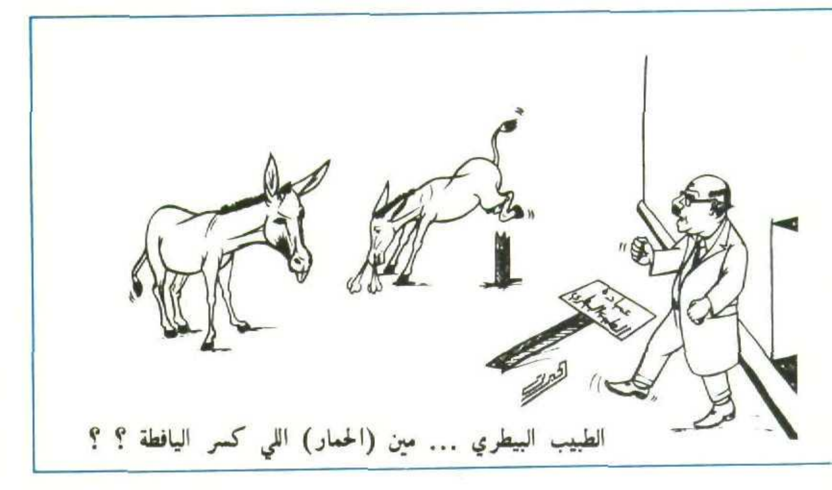
المعلمة : هل تعرفين « كان واخواتها » ؟
التلميذة : كلا !
المعلمة : لماذا ؟
التلميذة : لأننا جئنا الى هذه البلدة حديثا ! !

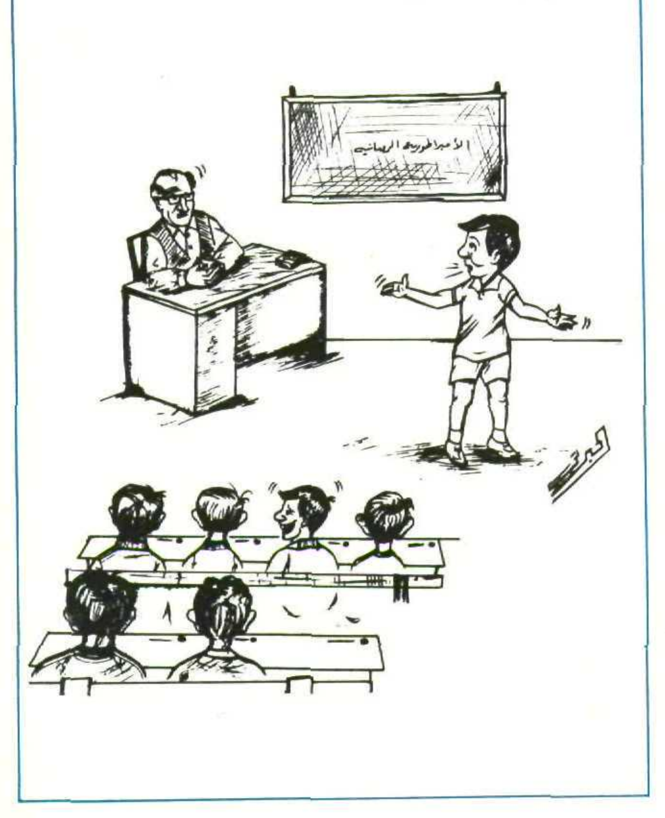
بحكم العادة




أيه المسألة ؟
خيرتني زوجي بين شراء فستان او مسح الارض .. فاخترت الأسهل !


زوجة الجواهرجي : ماذا تفعل ؟
الزوج : اريد ان افحص هذا الخاتم .


الطبيب البيطري ... مين (الحمار) اللي كسر اليافطة ؟ ؟


الاستاذ : من الذي حرق «روما» ؟
التلميذ : لست أنا يا استاذ !


المذيع : يعيش بعض الحيوان
على اللحوم ، والبعض الآخر
على ....



الشمس مصدر للطاقة . من معروضات جناح أرامكو
في معرض البترول العربي الثاني (راجع المقال)